اسبوعية الشطرنج

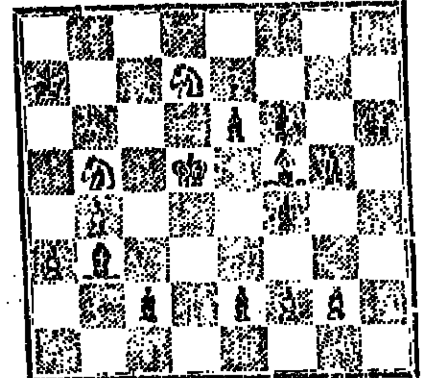
— ٧٦ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض تسع : شاه ، وزير ، فرسان ، فيل ، اربعة بيادق

قطع الاسود ثمان : شاه ، فيل ، ستة بيادق

وضع الاسود



وضع الابيض

***

الدور نمرة ٧٦

لعب فى مدينة لندن

الدور الاول

الابيض	الاسود
بوبولوبوف	نمزوفتش
١ ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٢ ح — ٣ فو	ح — ٣ فم
٣ ب — ٤ م	ب — ٤ فو
٤ ب — ٣ حم	ب — ٤ و
٥ ب — ٥ م	ب — ٥ و
٦ ب ق ب	ب ق ب
٧ ب ق ب	و ق ب
٨ ح — ٣ فم	ب — ٣ رم
٩ ف — ٢ حم	ف — ٢ و
١٠ ح — ٢ و	ف — ٣ فو
١١ ح — ٤ م	و — ٣ حم
١٢ و — ٢ م	ف — ٢ م

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية ، و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفا الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافى دى لابى » بباريس
والثمن فرنك لليومية وأثنان للاسبوعية

فى البرازيل

بساو بولو فى مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد الحميد الحريرى السنجقدار — الشام دوق سواه

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية ...

فى مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبدالله السلمان المزروع النجدى

السبت ٧ ابريل سنة ١٩٢٨ العدد ١٠٦ SAMEDI 7 AVRIL 1928

LA CHIMERE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

فى السياسة العالمية



موضوعات

هذا العدد

الرياضة الاسبوعية

كرة القدم

فى الالعاب الاولمبية

نشر الاتحاد المصرى لكرة القدم أسماء من وقع عليهم شرف الانتخاب لتمثيل مصر فى الالعاب الاولمبية المقبلة، وقد انتقى اثنين وعشرين لاعبا أى فرقتين كاملتين كالآتى:

رستم — حمدى — السيد أباظه — محمود سالم — أحمد سالم — شميس — الحسنى — موسى العظم — سامى — جابر الصورى — احمد سليمان — سان — حجازى — محمد حسن — محمود مختار — محمد جمال — محمود اسماعيل — جميل الزبير — على رياض — سيد اسماعيل — احمد منصور — ممدوح مختار.

وهؤلاء اللاعبون وان قيل بضعف بعضهم الا أن يد المدرب لابد أن تصقلهم وتخرجهم رجالا يشرفون مصر فى ألعابهم مع الدول الاخرى.

وما دام الاتحاد المصرى لكرة القدم ينوى أخذ اللاعبين بالشدة بمراقبة حضورهم فى التمرين وسماعهم لنصائح المدرب وطرقه فى التدريب. وما دام الاتحاد ينوى ابعاد المتخلفين عن التمرين والمتعنتين منهم فسترى، من غير شك، فريقا قويا يرفع اسم مصر عاليا فى سماء امستردام.

متى يسافر الفريق المصرى

ويظهر ان اتحاد كرة القدم ينوى الاخذ برأينا فى سفر اللاعبين قبل موعد الالعاب بقليل فلقد سمعنا من حضرة السكرتير العام ان المدرب نفسه أشار بهذا الرأى، وان البعثة لن تبرح القطر المصرى الا فى ١٢ أو ١٣ مايو المقبل.

لا مباريات قبل الالعاب الاولمبية

وعلى ذلك استقر القرار فى النهاية على أن لاتقام مباريات فى كرة القدم بأوروبا قبل الالعاب الاولمبية، وأوقفت فعلا المكاتبات التى كانت جارية بهذا الشأن. أما بعد الالعاب الاولمبية فسيقوم اتحاد كرة القدم برحلة واسعة النطاق يقوم فيها الفريق الاولى بعدة مباريات دولية وشبه دولية يجوب فيها أوروبا وافريقيا وغيرها من الممالك.

متى أدخلت كرة القدم ضمن الالعاب الاولمبية

ولم تكن كرة القدم ضمن برنامج الالعاب الاولمبية التى أقيمت فى سنة ١٨٩٦ بمدينة أثينا أو التى أقيمت فى سنة ١٩٠٠ بباريس أو التى أقيمت سنة ١٩٠٨ بلندن [illegible]

وتدل نتائج الالعاب الاولمبية الاولى لكرة القدم على أن هذه اللعبة لم تكن منتشرة فى أوربا وان العناية بها فى غير انجلترا والدنمرك وهولاندا لم تبلغ حد الاهتمام.

اولمبية سنة ١٩١٢

وفى الاولمبية التالية سنة ١٩١٢ بمدينة استكهولم تضاعفت الممالك التى اشتركت فبلغت ست عشرة مملكة. أما النتائج فكانت كما يلى:

فازت النمسا على المانيا بخمسة اهداف لهدف واحد وفازت فنلاندا على ايطاليا بثلاثة اهداف لهدفين، وفازت هولاندا على السويد بأربعة اهداف لثلاثة وفازت فنلاندا على الروسيا بهدفين لهدف واحد. وفازت هولاندا على النمسا بثلاثة أهداف لهدف واحد، وفازت انجلترا على المجر بسبعة أهداف للاشىء وفازت الدانمرك على النرويج بسبعة أهداف للاشىء.

ومن غريب الاتفاق ان تبقى انجلترا والدانمرك وهولاندا وفنلاندا (بدلا من فرنسا) فى الدورين اللذين قبل النهاية وأن تقابل انجلترا فنلاندا وتنتصر عليها بأربعة أهداف لهدف واحد.

وكان الدور النهائى ما بين انجلترا والدانمرك وكان غاية فى الحماسة والنظام فى اللعب وانتهى بتفوق انجلترا بأربعة أهداف لهدفين.

وقد تبارت هولاندا ضد فنلاندا لاخراج الفائز الثالث، ففازت الاولى على الثانية بتسعة أهداف للاشىء.

أوليمبية سنة ١٩٢٠

وبلغ عدد الممالك المشتركة فى ألعاب كرة القدم فى أوليمبية سنة ١٩٢٠ خمس عشرة مملكة، ومن ضمن هذه الممالك «مصر» التى اشتركت لاول مرة فى الالعاب الاولمبية، وقد أسفرت النتائج فيها على الآتى:

عدت فرنسا فائزة على سويسرا لانسحاب الثانية. وفازت السويد على اليونان بتسعة أهداف للاشىء، وفازت تشكوسلوفاكيا على يوجوسلافيا بسبعة أهداف للاشىء، وفازت ايطاليا على مصر بهدفين لهدف واحد، وفازت هولاندا على لوكسمبرج بثلاثة أهداف للاشىء، وفازت النرويج على انجلترا بثلاثة أهداف لهدف واحد، وفازت اسبانيا على الدانمرك بهدف واحد للاشىء.

ثم كان الدور الثانى ففازت هولاندا على السويد بخمسة أهداف لاربعة، كما فازت تشكوسلوفاكيا على النرويج بأربعة أهداف للاشىء، وفازت فرنسا على ايطاليا بثلاثة أهداف لهدف واحد، وفازت بلجيكا على اسبانيا بثلاثة أهداف لهدف واحد.

[illegible]

أوليمبية سنة ١٩٢٤

وزاد عدد الممالك المشتركة فى هذه الاوليمبية مما يدل على اهتمام ممالك العالم بالعاب كرة القدم فبلغ عدد المشتركين ٢٣ مملكة وكانت النتائج فيها كما يأتى:

١ — فازت اسبانيا على ايطاليا بهدف واحد للاشىء ٢ — فازت سويسرا على ليتوانيا بتسعة أهداف للاشىء ٣ — وفازت الولايات المتحدة على استونيا بهدف واحد للاشىء ٤ — وفازت تشكوسلافيا على تركيا بخمسة أهداف لهدفين ٥ — وفازت يوراجواى على يوجوسلافيا بسبعة اهداف للاشىء ٦ — وفازت المجر على بولاندا بخمسة اهداف للاشىء ٧ — وعدت السويد فائزة لانسحاب البرتغال. واسفرت نتائج العاب الدور الثانى على مايأتى:

١ — فازت هولاندا على رومانيا بستة اهداف للاشىء ٢ — وفازت فرانسا على لاتفيا بسبعة اهداف للاشىء ٣ — وفازت ارلاندا الحرة على بلغاريا بهدف واحد للاشىء ٤ — وفازت سويسرا على تشكوسلافيا بهدف واحد للاشىء بعد أن تعادلا فى مرة سابقة ٥ — وفازت السويد على بلجيكا بثمانية اهداف لهدف واحد ٦ — وفازت ايطاليا على لكسمبرج بهدفين للاشىء ٧ — وفازت يوراجواى على الولايات المتحدة بثلاثة اهداف للاشىء ٨ — وفازت مصر على المجر بثلاثة اهداف للاشىء.

وفى الدور الثالث اسفرت النتائج على مايأتى:

١ — فازت يوراجواى على فرنسا بخمسة اهداف لهدف واحد ٢ — وفازت السويد على مصر بخمسة اهداف للاشىء ٣ — وفازت هولاندا على ارلاندا الحرة بهدفين لهدف واحد ٤ — وفازت سويسرا على ايطاليا بهدفين لهدف واحد.

واسفر الدوران اللذان قبل النهاية عن السويد وسويسرا وهولاندا ويوراجواى: وقد فازت سويسرا على السويد بهدفين لهدف واحد وفازت يوراجواى على هولاندا بهدفين لهدف واحد ايضا ثم فاز فى الدور النهائى فريق يوراجواى على فريق سويسرا بثلاثة اهداف للاشىء فى مباراة حامية حضرها نحو مائة ألف متفرج.

وقد تبارت السويد مع هولاندا لاخراج الفائز الثالث فانتهت المباراة الاولى بينهما بالتعادل وفى المباراة الثانية انتصرت السويد بثلاثة اهداف لهدف واحد.

غرضنا من هذه الذكرى

[illegible]

الايسر اللذان لايزال ذكرهما يرن فى الاذن كما فاز فريق منتخب باريس على فريق منتخب برلين بأربعة اهداف لهدف واحد.

فالقول بان امام الفريق فرصة لدخول الاعتزاز بين بعض لاعبى فرق أوروبا قول لا يرتكز على اساس. ونشار بحالة نفسية اللاعبين المصريين الذين يجب عليهم أن يستعدوا لمنازلة فرق مشهود لها بالقوة والبطش، وهذان لا يقابلان الاباللياقة ولا يتأتى ان يكون اللاعب قويا اذا لم يكن جسمه مضمرا صحيحا.

المدرب

وها هو المدرب الذى رفعنا الصوت لاحضاره قد بدأ عمله بنظام ولا يبقى على اللاعبين سوى الطاعة والمحافظة على مواعيد التدريب، فليتبع اللاعبون نصائحه فيزداد أمل المصريين فى النصر.

متى يتم انتخاب باقى أفراد البعثة المصرية الاولمبية

ولئن كان فريق كرة القدم لم ينتخب الا منذ أيام فقط الا اننا لانود ان يكون انتخاب أفراد البعثة الذين سيمثلون القطر المصرى فى باقى أفرع الرياضة متأخرا كما تأخر فريق كرة القدم. وان الوقت مناسب جدا ان ينتخب من يمثل مصر فى المسابقات الرياضية (العدو وخلافه) بعد بطولة القطر المصرى مباشرة المزمع اقامتها بالنادى الاهلى فى أيام ١٣ و١٤ و١٥ ابريل الجارى. فان كان من بين المتسابقين المصريين من يظهر تفوق فلا معنى لتأخير انتخابه وتسليمه لاحد مدربى المسابقات للعناية به حتى موعد الالعاب.

وما يقال عن المسابقات يقال أيضا عن المصارعة التى انتشرت عنها الاشاعات التى نجم عن ذكرها عدم تصديقنا لها [illegible]

السنة الثالثة العدد ١٠٩

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mabtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

السياسة الاسبوعية

السبت ٧ ابريل سنة ١٩٢٨

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

مؤتمر التبشير فى فلسطين

وشكوى الجمعيات الاسلامية منه

ونشرت الصحف المصرية برقيات شتى من انحاء فلسطين المختلفة وبتوقيع الجمعيات الاسلامية فيها يرفع مرسلوها الصوت بالشكوى من مؤتمر التبشير المنعقد فى القدس الآن وترى فيها عدوانا على المسلمين وإثارة لخواطرهم بما يوشك أن يخلق بين الطوائف الدينية المختلفة فى تلك البلاد حالة غير حالة الصفو والطمأنينة التى يجب أن تسود بينها. ولم نقف بعد على أعمال المؤتمر المذكور لنستطيع الحكم على تفاصيلها. لكنا مع ذلك لا نستطيع دون ابداء تعجبنا الشديد من عقد مؤتمر يدعو الى دعوة دينية فى بلاد أغلب أهلها مسلمون وتكون هذه الدعوة الدينية مخالفة لعقائد هذه الكثرة، وتكون، على ماورد فى برقيات الجمعيات الاسلامية الفلسطينية، مثيرة بعد إذن هذه الكثرة.

لقد نفهم ان تنعقد هيئات دينية فى صورة مؤتمر أو فى صورة غير صورة المؤتمر لتبحث فى مسائل داخلية خاصة بدين الهيئة المنعقدة. ونفهم هذا من القلة الدينية كما نفهمه من الكثرة الدينية فى أى بلد من البلاد. فليس ما يمنع ان ينعقد فى مصر مؤتمر اسلامى للبحث فى مسألة الخلافة [illegible]

واذا كانت حرية الاعتقاد مطلقة وكان لكل انسان أن يعتنق الدين الذى يهديه اليه عقله ويرشده اليه وجدانه فليس معنى هذه الحرية مهاجمة العقائد والشعائر ومهاجمة نفس النفوس. ولهذا نص قانون العقوبات على ترتيب الجزاء يوقع على المعتدى على شعائر قوم أو هزأ منها. وسيان أوقع ذلك من فرد أو من جماعة فهو لا يغير من طبيعة العمل المعاقب عليه شيئا. بل ان وقوع هذا العمل من طائفة من الناس وبصورة علنية لاقرب لان يكون منشأ لاثارة الفتنة منه الى تعطيل الشعائر أو الهزء بها والسخر منها.

ربما كنا نسيغ أن تجتمع طائفة أو هيئة، سواء أكانت من الاكثرية أو من الاقلية الدينية، لبيان فضائل الدين الذى تدين به. وهذا هو ما يفعله أهل كل دين فى مساجد المسلمين وكنائس النصارى وبيع اليهود كما يفعلون فى مدارسهم. وان يذكر انسان ما فى كل دين من الاديان من فضائل سامية. والمسلمون أكثر الناس قدرا لرسالات الرسل والانبياء الذين سبقوا محمدا وجاء ذكرهم فى القرآن وأشدهم احتراما لاهل الكتاب. لكن الرسائل التى أشرنا [illegible]

ايطاليا تتحدى جمعية الامم

الى اى حد تحترم اوروبا سلطتها

حادث سان جوتار

فى شهر فبراير الماضى اتجهت أنظار العالم الى جمعية الامم لترى ما عسى ان تعمله بازاء مشكلة «سان جوتار» التى كادت تقضى على هيبة الجمعية وتسخر بسلطتها. وهذه أول مشكلة من نوعها وقعت فى أوروبا على أثر تقرير النظام الذى يقضى بتخويل جمعية الامم سلطة تنفيذ القرارات الخاصة بنزع السلاح طبقا لما توجبه معاهدات الصلح. وقد كان لتلك المشكلة شأن عظيم اذ كانت بمنزلة امتحان لسلطة الجمعية وقدرتها على تنفيذ قراراتها. فاما ان تنفذها بالدقة أو ان تعترف بعجزها عن ذلك. واذذاك يتضح للعالم ان هذه الجمعية الوهمية لاحول لها ولاشأن. وفضلا عن ذلك فان على مسلك الجمعية فى هذا الشأن يتوقف مسلك كل دولة من الدول المنضمة اليها فيما يتعلق بمسألة التسليح. والرأى السائد فى فرنسا وفى دول التحالف الصغير (رومانيا ويوجوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا) هو أن هنغاريا قد تحدت سلطة جمعية الامم وضربت بها عرض الحائط وان الذى جرأها على ذلك هو السنيور موسوليني اذ لولا ثقتها بتأييده إياها ما فعلت ما فعلت ولا [illegible]

دولة تمدها بالمساعدة وتقف فى وجه جمعية الامم. ودول الاتحاد الصغير تؤيد فرنسا فى ذلك وتطالب اطلاق يد جمعية الامم لحفظ سلطتها ونفوذها لئلا تسيح المعاهدات.

ولا شك ان حادث سان جوتار هو من أحسن الفرص التى سنحت للجمعية لتثبت للعالم ان لها سلطة حقيقية وان فى امكانها أن تنفذ قراراتها بالاحترام. وفى الواقع ان الجمعية قررت اجراء تحقيق دقيق. فلما علم المندوبون الهنغاريون بذلك أبلغوا حكومتهم الامر، فما كان منها الا أن محت من المدافع كل أثر أو نقش أو علامة مما يمكن أن يستدل منه على حقيقة المحل الذى صنعت فيه أو الحكومة التى بعثت بها. ثم حطمت الاسلحة كلها وبيعت قطعا للتجار اليهود، مع أن رئيس لجنة جمعية الامم طلب الاحتفاظ بتلك الاسلحة بالحاح شديد لكى تتمكن الجمعية من اجراء التحقيق.

ولا حاجة الى القول بأن عمل الحكومة الهنغارية هذا كان بمنزلة تحد لسلطة جمعية الامم بل هو اهانة عظيمة لها. [illegible]

كانت تشتمل على ما يقال، لتسليح خمسة واربعين الايا وانها من الاسلحة النمسوية التي سلمتها النمسا الى ايطاليا على اثر انتهاء الحرب العظمى الماضية، وعليه فلا يعقل ان يكون مرسل السلاح هو احد التجار الايطاليين. وجميع القرائن تدل على ان المرسل هو الحكومة الايطالية نفسها، وان المرسل اليه هو الحكومة الهنغارية وقد خوطب المسيو بيتلين رئيس الوزارة الهنغارية في الامر فاجاب جوابا مبهما ثم صدر بلاغ رسمي من حكومة ايطاليا يقول ان مرسل السلاح غير معروف، كما ان المرسل اليه لم يتقدم المطالبة به، على ان ذلك البلاغ لا يغير في حقيقة الموقف، فان السلاح وان يكن في الظاهر مرسلا الى بولونيا باعتبار انه ادوات زراعية فان المرسل اليه الحقيقي الحكومة الهنغارية نفسها، وقد حاولت هذه أن تتنصل من تبعة تلك الاسلحة وادعت بأنها لم تكن تعلم عنها شيئا سوى انها مرسلة الى فارسوفيا (عاصمة بولونيا). ولكن مثل هذه الدعوى مزيفة لم تخف على أحد من رجال السياسة لان بولونيا حرة في استيراد ما تشاء من الاسلحة وليس عليها أية رقابة على الاطلاق فلماذا تحاول تهريب الاسلحة تهريبا وتوقع نفسها في مأزق هي في غنى عنه ؟

ومما لا شك فيه ان السنيور موسوليني يريد ان يتنزل على هذه الرواية الستار لان ايطاليا هي احدى الدول الموقعة لمعاهدة تريانون التي تمنع تموين بعض الدول بالاسلحة. وقد بذل المسيو بيتلين رئيس الوزارة الهنغارية كل جهده لتفكيك اجزاء المدافع وتحطيمها وازالة كل أثر يمكن الاستعانة به على اثبات مصدر الاسلحة أو تعيين الجهة التي كانت مرسلة اليها، ولم يكتف بتفكيك تلك المدافع فقط بل أمر ببيعها قطعا قطعا لتجار الحديد ثم ذهب الى جنيف ليبذل السعي لحمل جمعية الامم على العدول عن اجراء تحقيق في الحادث. وانه لمدهش جدا أن يختار هذا الوزير الخطة التي اختارها لاثبات براءة حكومته. فلو كان بريئا كما يدعي لترك الاسلحة على حالها ولم يمسسها بسوء وبذلك كان يتاح لمجلس جمعية الامم ان يجري التحقيق الذي يريده. أما وقد عبث بتلك الاسلحة تحطيما وبيعا مع الحاح جمعية الامم بعدم مسها فهذا يدعو الى الارتياب في اقواله ويحمل على الظن ان الحكومة الهنغارية ليست بريئة كما تدعي بل هي قد عبثت بنصوص معاهدة تريانون واعتبرتها قصاصة ورق.

ولا حاجة الى القول بأن محاولة هنغاريا أن تتسلح سرا أمر على أشد ما يكون من الخطورة وقد آثار القلق في انكلترا وفرنسا لانه يجدد الاشباه ويزيد في قلقها ان القرائن كلها تحمل على الظن أن لايطاليا ضلعا في الامر وانها هي التي ارسلت ذلك السلاح ...

وزراء هنغاريا أثار انتقادا شديدا في دوائر جمعية الامم لانه كان تحديا صريحا لسلطة جمعية الامم بل كان بمنزلة انكار ما للجمعية من حق التعرض لتلك المسألة. ولا شك أن ذلك العمل سيؤثر في الشعب الاميركي تأثيرا سيئا فقد كان هذا الشعب يعطف على هنغاريا عطفا شديدا وكذلك كانت تعمل الكثير من الشعوب الاوروبية. وهذا ما يدعو الى أشد الاسف. وقد غضبت الحكومة الفرنسوية على هنغاريا فطلبت اجراء تحقيق دقيق لئلا تعمل دول أخرى عمل هنغاريا فتذهب هيبة جمعية الامم وتضعف سلطتها. ولعل أغرب ما في هذه المسألة انه لم يحاول أحد في ايطاليا أو هنغاريا تفنيد التهمة الموجهة الى هاتين الدولتين والسكوت في مثل هذه الاحوال هو حجة قوية. ثم ان الاسلحة التي ضبطت هي المدافع التي سلمتها هنغاريا الى ايطاليا بعد الحرب العظمى الاخيرة. وقد أعيد ارسالها من فيرونا الى هنغاريا وفي ذلك ما فيه من العبث بنصوص معاهدة تريانون واذا ثبتت التهمة الموجهة الى ايطاليا وهنغاريا كانت دليلا على ما للمعاهدات من القيمة في نظر بعض الدول فهي في الواقع أشبه بقصاصات أوراق.

ان حادث جوتار بسيط في حد ذاته ولكنه ذو شأن عظيم بالنظر الى ما ينشأ عنه من النتائج باعتبار السلام العام. وفيه عبرة للذين يضعون ثقتهم العمياء في المعاهدات. وهو برهان جلي على أن العالم لم يستعد بعد للسير بموجب المبادئ التي نشرها ويلسون قبيل مماته. نعم ان ذلك الحادث لن يؤدي الى وقوع حرب على ما نعتقد ولكنه يبين لنا عقلية بعض الدول وموقفها بازاء جمعية الامم. فاذا كان انصار هذه الجمعية أنفسهم لا يعبأون بقراراتها فكيف تستطيع الاحتفاظ بهيبتها أو مواصلة عملها.

لقد تحدى موسوليني سلطة الجمعية وهزأ بما طلبه رئيس مجلسها. وما دام قد فعل ذلك ونجا من كل لوم أو عتاب فما الذي يمنعه او يمنع غيره من تكرير ذلك العمل الجريء الذي هو من أكبر مقوضات سلطة الجمعية. و

إذا كان رب البيت بالطبل ضاربا
فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

أنت

أنت التي في خاطري وخيالي
في كل ما احببته من بهجة الاكوان
في الفجر اما يجتلي بجبينه الفتان
والزهر اما تستوي بنضير الالوان
...

العراق

لمكاتب (السياسة الاسبوعية) الخاص
بغداد في ٣١ آزار (مارس) ١٩٢٨

تحويل هجرة السوريين من أمريكا الى العراق

كانت جريدة «الاحرار» البيروتية قد روت أن الحكومة اللبنانية كلفت المستر يوحنا رزق الذي توجه الى العراق بدرس مسألة هجرة السوريين ولا سيما من أمريكا الى العراق. وقد لبثت الصحف البيروتية أخيرا هذا الموضوع وأشارت على سوريا بمفاوضة حكومة العراق في الامر فترددت لدى هذه الفكرة في الصحف العراقية. وخلاصة ما ذاته صحفنا: أن العراق وسوريا وطن عربي واحد وانما فرقت بينهما الاعتبارات السياسية الحاضرة فاذا هذه الاعتبارات وقتية وقد وجدت بفعل تحكم السياسة الاوروبية في الشرق. فالوطن العربي واحد لجميع الناطقين بالضاد. وان وجود الاقطار العربية الآن مناطق نفوذ أجنبي مختلفة وقتي لا بد أن يتغير وتعود البلاد العربية كلها أمة واحدة في دولة واحدة. وانا لا نزال عن هذه الامنية مهما حاول المستعمرون أن يحولوا بيننا وبين تحقيقها. وأهم ما يفتقر اليه العراق في حالته الحاضرة زيادة النفوس وليس من مصلحة بلادنا أن يكثر فيها الغرباء عن عنصرنا البعيدون عن لغتنا وسجايانا، انما يجب أن نفتح أبواب بلادنا للاقوام الذين من دمنا ولغتنا، اخواننا العرب أبناء الاقطار الاخرى وبهذه الوسيلة وغيرها من الوسائل الرحالة يتسنى لنا تكوين الوطن العربي الكبير والقوي.

التجارة بين العراق وايران

روى بعض تجار العراق الذين شحنوا من مندلي تمرا الى ايران أن الحكومة الايرانية فرضت رسوما باهظة على التمر بحيث تجاوزت أضعاف ثمنه. وهكذا أصيب هذا التاجر بخسائر فادحة

الطلاب المطرودون من مدارسهم

في حادثة موند

رفع الطلاب المطرودون من مدارسهم في حادثة الفريد موند عريضة الى جلالة الملك يطلبون فيها أن يعطف جلالته بنظره على قضيتهم وارجاعهم الى مدارسهم. وقد سافر أحد هؤلاء الطلاب المطرودين من كلية الحقوق الى دمشق ليواصل دروسه في كلية الحقوق الدمشقية. وكتب الحزب الوطني في الموصل كتابا الى وزير المعارف في طلب اعادة الطلاب المطرودين الى مدارسهم.

الخط الحديدي بين بغداد والموصل

...

جمعية نهضة الفتاة العراقية

أسست في مدرسة ... في بغداد جمعية باسم «نهضة الفتاة العراقية» في سبيل ... الفتاة تهذيبا وأقامت هذه الجمعية حفلة ... شائقة في هذا الاسبوع استرعت الاذهان ... ما فيها من الذوق والرغبة في التهذيب ... في خدمة النهضة النسوية.

شركة سينمائية جديدة لترخيص الاجرة

قدم بغداد جماعة من اليهود الذين كانوا ... مصر وقد ألفوا شركة غايتها تأسيس دار ... الرقي. ومن التدابير التي قد قررتها ... السينمات الاربع الموجودة الآن في ... ترخيص أجرة الدخول وذلك بجعل هذا ... اثنين فقط في حده الادنى بينما الرسم ... الآن في السينما الحاضرة ست آنات. و... الشركة كراء دار رويال سينما الفخمة ...

حركة السوق التجارية

لا تزال سوق السجاد في بغداد راكدة ... وجدت الواردات الجديدة من ايران ... في الحال لان الطلبات كثيرة من ... ولندن.

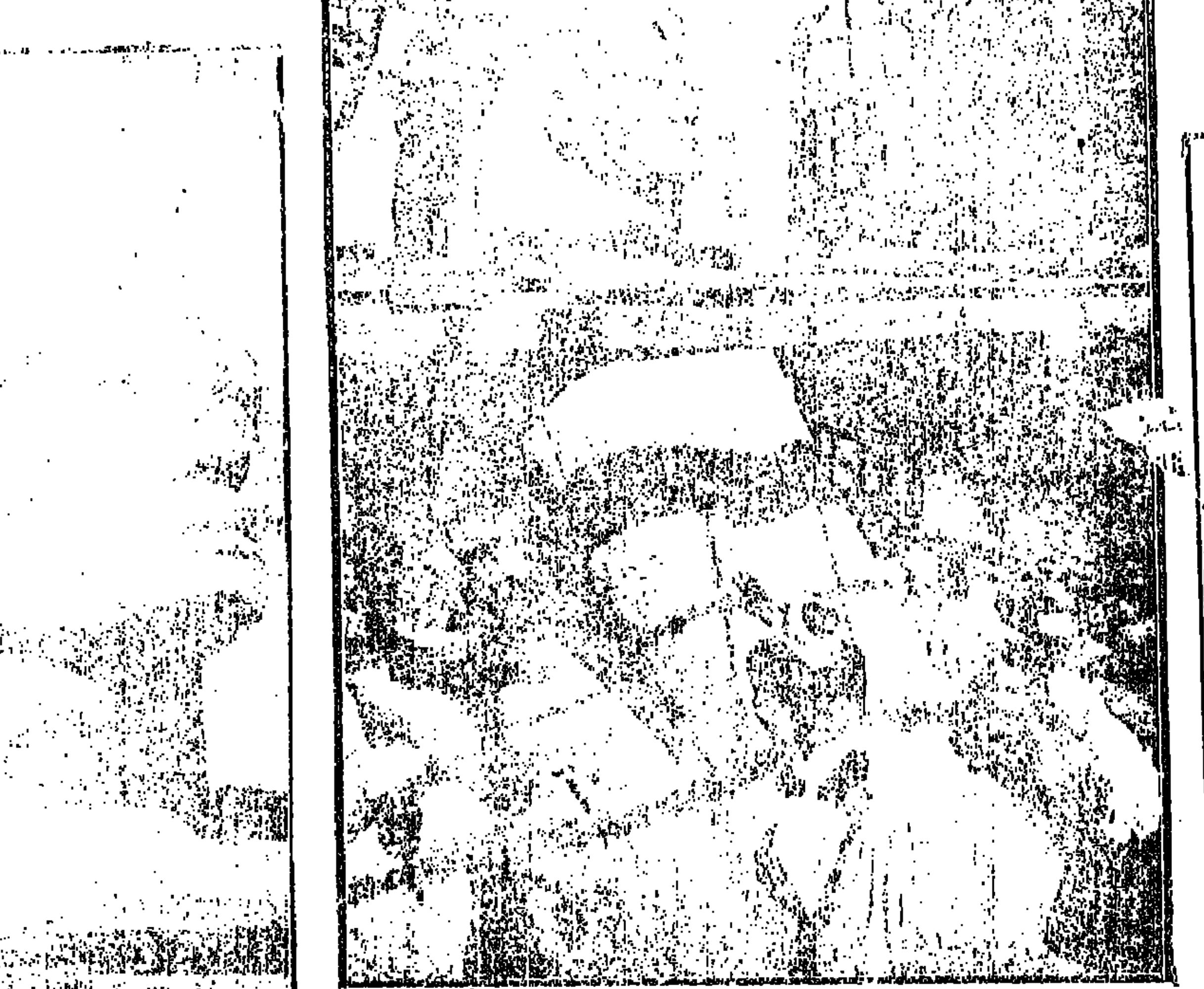
لقد صدر مقدار عظيم من الحبوب ... والسعر ١٨٠ روبية للطن الواحد أما ... الجديدة فقد تضررت من هجوم الجراد ... لهذا يتوقع أن تصاب بنقص هائل. لذلك ... الدوائر التجارية أن من الواجب على ... أن تمنع التصدير الحاضر تفاديا من ... في سوق الحبوب.

دار الآثار العراقية

لقد كان موسم الحفريات هذه السنة ... جداً فاكتشف المنقبون آثارا كثيرة ... سواء في «كيش» أو «أور» أو «نينوى» ... أيام قليلة تتم قسمة الآثاريين الحفريين ... من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا ... فتنتقل حصة العراق الى دار الآثار ... وكانت النية تعيين أستاذ أوربي ... للدار، الا ان السياسة تناولت هذه ... في تنجح فكرة الاستاذ الفرنسي ... الامين لعادياتنا انكليزيا، والمكاتبة ... لتعيين أحد الاساتذة المشتغلين في ... البريطاني في لندن لهذا المنصب.

انكليزي كبير يصف موقف بريطانيا في العراق

نشر الكاتب الانكليزي الكولونيل ... كينورزي المعروف مقالا مسهبا في ... رفيري تعليقا على خبر الجهاد الوطني ... ومن الفقرات التي وردت فيه قوله: ... ان موقف العراق من ... البريطانية كموقف الرجل ... السندباد البحري. ولا يزال ... المستر ... رئيس الوزارة ...





صاحبا الجلالة ملك وملكة الافغان في حفلة الطيران أقيمت لتكريمهما في هندن بلندن

تمثال نهضة مصر
آخر عملية النقل



رأس أبي الهول
من تمثال نهضة مصر



أول امرأة تطير بين انجلترا واستراليا وهي مسز كيت مع ... الطيارة كانت لا تكبر في الطيارة «الوردة الحمراء» فطارت بين كرويدون وملبورن مسافة ... وهي زوجة أحد الصحفيين في ملبورن



أشهر امرأة ... في اسبانيا ... دي ... ابتكرت هذا الزي ... المرض ...

... مسابقة بين حلاق باريس على التجعيد الدائم ... فكان الحل الذي جعد شعر صاحبة هذه ... الحرارة ...

القوى والضعيف

...

اعتذار ورجاء

...

سمو الامير فاروق

...

الوحدة العالمية

هى الوسيلة الفريدة الى السلام

وسبيل الوصول الى «السبرمان»

تمهيد :

ليست الوحدة العالمية التى ينادى بها اليوم كل من وهب قسطا من الفكر حلم خيالى أو مذهب جديد سرعان ما تؤدى تجربته الى الفشل بل هى مبدأ منطقى مؤسس على دعائم العلم تأخذ الايام على عاتقها تحقيقه وتنفيذه رغما عن أنف المتعصبين وتعصب السذج ، وقد بدت اليوم معالمه فى رؤوس العقلاء وفى جمهور ذاتهم العالية . وما هى الا دورة من دورات الزمن حتى يتحقق ما ندعوه اليوم بالاحلام كما تحققت أحلام السالف . وما هى الا أن يصبح العالم كله وطنا واحدا له نظام واحد ودين واحد ولغة واحدة وعلم مشترك واحد لانسان واحد .

وانه لمن العبث سرد الفوائد التى تعود على الانسانية كلها من وراء الوحدة الكونية إذ لا يعود يومئذ داع الى الحزازات القومية والدينية والتعصب الجنسى واللغوى ، تلك الاختلافات المادية السخيفة التى تخلق بين آونة وأخرى حروبا طاحنة تراق فيها الدماء أنهارا ، والتى تؤخر سير الحضارة والتقدم الروحانى الذى يسير بالانسان الحيوانى إلى انسان السبرمان والى التشبه بالله . يوم يعتقد كل امرىء يدب على هذه البسيطة أن هذا الكون بأجمعه وطنه ، وأن العلم الحق دينه ، والفكر مرشده ومعينه ، ولغة التفاهم المشتركة بين الشعوب اخته .

البدء من نوع واحد ثم لما انفصل الانسان بالتدريج عن سلالة الحيوان تفرع أصله بمؤثرات البيئة والمناخ كما تتفرع الغصون من شجرة واحدة فاختلفت الاجناس اختلافا ماديا تافها يمس لون البشرة والقامة وشكل الرأس والوجه ولا يمس الجوهر النفسانى ذا الغرائز والميول والمظاهر النفسية ، وكذا لا يمس العقل الباطن الذى هو أقوى الروابط البشرية .

وقد نشأ الانسان الاول جد جميع البشر فى جنوب اسيا الشرقى حيث عثروا هناك على بقايا الفرد الانسانى ، ثم تناسل الانسان بالتدريج ...

[...]

بحث صحى فسيولوجى

الغذاء والتغذية فى الصحة

بالنسبة لمختلف الاعمار

للدكتور محمد زكى شافعى

أسباب الشراهة العامة — التغذية — انواع الفيتامين — الغذاء الحديث غير الكامل — سهى الغذاء — غذاء الجنين — غذاء الرضيع — غذاء الطفل .

١ — تحليل اسباب الشراهة العامة

البحث فى التغذية والغذاء بحث قومى قبل كل شىء ، لان صحة رجال ونساء المستقبل تتوقف عليه فلذا وجب الاهتمام بمسألة الغذاء خصوصا فى بلادنا التى تهيم بطعم الغذاء ونكهته بدلا من النظر الى نوعه وتركيبه وكميته ولذا يتفشى بين سكانها معظم أمراض سوء التغذية على اختلاف اعمارهم . لذا سأحاول معالجة مسألة الغذاء اثناء الصحة بالنسبة لمختلف الاعمار .

يعيش الانسان بما يهضم لا بمقدار ما يأكل . لكن للاسف أن الانسان يتجاهل هذه الحقيقة لان الجسم لا يقوى الا على انتاج كمية محدودة من نشاطه فاذا اسرفنا فى استعمال هذه الكمية فى عملية هضم غذاء أكثر من الحاجة فانما نعمل ذلك على حساب باقى اجزاء الجسم ...

[...]

الفيتامين ، وأصبحنا لا نهزأ بالنادين والمناصرين للتغذية الطبيعية خصوصا للطفل ، بل العلم اضطرنا لان ننحنى الرأس لهم اعترافا ببعد نظرهم ودقة ملاحظاتهم .

٢ — فسيولوجية التغذية

للتغذية غرضان الاول بناء الجسم والثانى توليد النشاط الكافى للعمل العضلى ، فنظريا كل مادة قابلة للاحتراق وتصلح للهضم والامتصاص ويمكن لخلايا الجسم أن تحملها بحدوث الاكسجين يمكن أن تكون مصدرا لهذا النشاط الذى يتحول جزء كبير منه الى حرارة جثمانية ، وهذه الاخيرة يمكن قياسها بوحدة مخصوصة فالقيمة الغذائية لاى طعام تقاس بعدد وحدات الحرارة التى يولدها ، وتختلف هذه الكمية بنسبة ما يقوم به الجسم من عمل أى بما يستهلكه ويفقده من الحرارة بواسطة الجلد ، فالعامل الذى يقطع الاحجار والحداد الذى يطرق الحديد فى حاجة الى وحدات حرارية أكثر مما يحتاج اليه الكاتب والخياط ...

[...]

كما يحتفظ الصغار بل يفضل سواه فقط بسهولة هضمه. ولتمتنع عن المواد الكحولية بانواعها وأشكالها المتعددة، فكل مجهزات الكينا التي في الاسواق يرجع تأثيرها لما تحتويه من نبيذ فلا تذوقها المرضع. وكذا لتجتنب بعض الخضر لانها تفرز من اللبن وتؤثر في صحة الطفل كالبصل والثوم والجزر والخرشوف، وخصوصا في جهازه الهضمي. وأما الخمور فأثرها في مجموعه العصبي أي في قواه العقلية فتسبب له التقزز العصبي وحدة المزاج والبلاهة والشقاوة. وعلى كل حال فالغذاء الرديء يقلل افراز اللبن وهذه مصيبة على الوالدين لا يقدرها الا مجرب.

وأما الطفل اذا صعب ارضاعه من ثدي أمه في اليومين الاولين فلا بأس من أخذه ملعقة صغيرة كل ساعتين أو ثلاث من مخلوط مكون من جزء من اللبن، وثلاثة أجزاء من ماء مرشح مغلي ومحلى بسكر. هذا مع محاولة ارضاعه من الثديين بالتناوب، لان هذا مفيد أيضا في تمديد الحلمتين. وعند افراز اللبن يرضع الطفل كل ساعتين مرة نهارا، وكل أربع ليلا في الشهر الاول. وكل ساعتين ونصف نهارا وأربع ليلا في الشهر الثاني. وكل ثلاث ساعات نهارا وست ليلا في الشهر الثالث حتى التاسع. ومرة واحدة كل أربع ساعات نهارا ومرة واحدة ليلا من الشهر التاسع حتى الثاني عشر. ومدة الرضعة من خمس عشرة الى عشرين دقيقة ثم يفطم. وحبذا لو كان ذلك شتاء

٨ — غذاء الطفل فيما بين الثاني عشر والسنتين

ان أشد الاشهر خطرا على الطفل هي الخمسة عشر شهرا الاولى، وكم من آلاف مؤلفة تموت في هذا السن. وذلك اما لاعطائهم مواد نشائية بغير حساب أو أغذية مجهزة أو خضر أو فواكه غير ناضجة أو حلوى بكثرة. فلتحذر الام هذه المواد جميعها. ومن حيث إني أطلت الكلام في موضوع هذه المقالة لاهمية موضوعها فلاعط الام نموذجا لطعام الطفل في هذه السن وأقف بالقارئ عند هذا الحد للاسبوع القادم حيث نستمر معا في الكلام عن غذاء الطفل ثم اليافع فالشاب فالكهل فالشيخ، ونختم بملاحظات عامة.

من الساعة ٧٫٣٠ الى ٨٫٣٠ صباحا فنجان لبن وبسكوت أو لقمة ناشفة.

من الساعة ١٠٫٣٠ الى ١١٫٠٠ صباحا لبن وزبدة أو شوربة ولقمة ناشفة.

من الساعة ١٫٣٠ مساء فنجان شوربة أو قليل من عصير الطماطم المطبوخ و بطاطس مدهوكة أو بيض وقليل من الفواكه الناضجة أو المطبوخة.

من الساعة ٤٫٣٠ مساء فنجان لبن وعيش وزبدة.

من الساعة ٨٫٠٠ مساء فنجان لبن و بسكوت [illegible]

(الشوربة هي [illegible])

[illegible]

خواطر ومشاهدات

في بعض أقسام البوليس

كنت جالسا أقرأ قصة فرنسية التأليف في لذة وشغف حينما سمعت مناديا يناديني، واذ تبينته وجدت عسكريا من جنود بوليس العاصمة ماثلا بالباب في انتظاري لامر زعم هو أنه مهم خطير فارتديت ثوب الخروج وقد وسوست لي النزعات الشيطانية ازاء لهجة رسول البوليس أنى مقبوض على لسبب مجهول من غير شك، وبأسرع مما نسمع عن أمواج الاثير طار تصوري من ساحة الورد والازهار في القصة التي كنت أقرأها الى « زنزانة » القسم العفنة الضيقة، فتمثلت لي بأرضها وحيطانها الرطبة الملساء، وخلوها من كل شيء الا الظلمة الحالكة وبعض « المسجونين » من السكارى. ثم هبطت السلم وفي كل خطوة من خطواتي دعوة حارة ورجاء عنيف الى قوة الوجود الخفية أن أجد أودة الحبس قد استحالت الى سجن من سجون أميركا التي يجد فيها السجين كرسيا وكتابا ومنفذا للشمس والهواء.

التقيت بصاحبنا عند الباب، واذ سألته ما هي الاوامر التي لديه في شأني، قدم الي ورقة صغيرة لم أجد فيها غير دعوة زيارة من أحد أصدقائي الضباط.

قلت للعسكري الرسول: بلغ حضرة الضابط أنني حاضر بعد قليل، فأجابني من فوره في لهجة سريعة وقد هوت يده الغليظة على كتفي: « لا يا فندم أنا « اتلبجيت » أمر باشارة تليفونية من « خارج » حضرة الامباشي النبطشي أن آسلمك في الجسم حالا، « تعمل » .. وحاولت ... أن أفهمه أنني صديق الضابط، وأن رئيسه انما بعث اليَّ يستدعيني للزيارة ليس غير، فقد كان كسائر زملائه جنود البوليس جاهلا بأبسط قواعد الفراسة التي هي أشد شؤون الحياة احتكاكا بمهمتهم، وأشد الامور احتكاكا بمقدار الثقة فيهم والطمأنينة اليهم في أداء هذه المهمة.. ولم يكن بد من أن يسير في معيتي عسكري الى هذه الزيارة المغتصبة بينما يتساءل الناس من حولنا في الطريق عمن يكون هذا المقبوض عليه ؟!

بعد دقائق قليلة كنت في القسم الى جانب صديق الضابط أقص عليه حكايتي مع رسوله المزعج بالطبع، فقهقه قهقهة عالية وهو يضرب بكفيه على شريطيه الاحمرين، بهجة وسرورا، ثم اعتدل في كرسيه ونادى على صاحبنا العسكري، فجاء الثاني مندفعا مهرولا ثم وقف أمام رئيسه دفعة واحدة، آخذا التعظيم في ضربة عنيفة من حذائه الضخم على أرضية الغرفة كادت تتزلزل لها الاقلام والمحابر وأدوات الكتابة جميعا.. وهنا أخذ صديقي الضابط يرميه بآيات السب والشتائم رميا عنيفا مقذعا لم أكن أعهده في خلال صديقي من قبل.

ازدوجت نفس العسكري هذه الشتائم ازدرادا، وبادرنا من غير أن يظهر عليه أقل تأثير لهذه المهانة التي ألحقت بي ... [illegible]

[illegible]

جلسنا نتسامر بالنوادر التي تصادف ضابطنا في حياته العملية، واذكر أن صديقي كان معمدا في التأثر حين كان يقص علينا قصة سيدة شابة أرغمت على الزواج ارغاما، فلما اضطرت من كل دوافع عواطفها أن تفر هاربة من بيت زوجها، أخذ عليها هذا الزوج حكما « بالطاعة » كما يقولون ولما قاومت الزوجة المغتصبة في الرجوع الى بيت زوجها الغاصب أو « بيت الطاعة » استعان هو بقوة السلطة التنفيذية على جلب المرأة المتمنعة ارضاء لشهوات نفسه الجامحة في غير خجل من مقتها اياه. وكان صديقي الضابط هو المكلف بتنفيذ الحكم القضائي على الحقيقة المظلومة في أمر عاطفة على امرأة فتية مثلها. قال: لقد بكت بشعور صادق حتى أبكتني واستفزت في نفسي كل عوامل الاشفاق على شبابها الذي كيف يكون في بيت كهل مثل الجنين، وحتى نسيت نفسي وواجبي فترة وحدثني ضميري ان أترك لها حريتها، لكني نظرت حوالي فرأيت عساكري عند الباب والرجل الغني القاسي الى جانبي في عصبة من أهله يكاد يلتهم المرأة بنظراته الحادة التهاما، فاضطررت اضطرارا أن أنفذ القانون، وعرفت هذه الساعة فقط ان هذا الضابط — من أمثالي — الذي يسير في الطريق مرسلا أنفه الى السماء انتفاخا وغرورا لظنه أنه صاحب سلطة ونفوذ، هذا الضابط الذي يتيه بين البسطاء من الناس افتخارا بنجوم كتفيه اللامعة وشرائط [illegible] انما هو في الواقع ليس أكثر من اداة تنفيذية، وانما هو في الواقع لا يملك شيئا من السلطة الحقيقية حتى على ضميره الخاص !

حتى اذا فرغ صديقي من حديثه دوت في أسماعنا صيحات منكرة آتية من الخارج، وما لبثت أن صارت جنب اذاننا تقريبا، هذه الصيحات المنكرة لم يكن ما يدعو اليها غير لكمات العساكر التي كانت تنزل مدرارا على جسم رجل فرد واحد.

فلما أخذ الضابط في الاستفسار والتحقيق عن سبب هذه اللكمات كانت وجدنا أن هذا الرجل « المضروب » كان قد شهد في طريقه مشاجرة عنيفة تكاد تسيل فيها دماء رجلين ؟ فحث رجل البوليس على انقاذهما مرة ومرتين من غير أن يبرح مكانه امام بائع حلوى، واذن فقد جاءه في المرة الثالثة محتدا وقال له « انت مفيش في عينك نظر » فكان جزاؤه على هذه الكلمة التي دعته اليها حماسة الانقاذ ان ازداد البوليس تعنتا في البعد عن المتشاجرين، وان انهال بالرفس واللكم على الرجل المسكين وهو يسوقه دونهم سوقا الى القسم، حتى اذا رآه هؤلاء المحترمون زميلهم ضرب الجميع [illegible] «بالكلمات الدوية»، قبل ان يعرفوا لهجومهم سببا.

هنا استطاع صديقي بمهارة أن يرضي الرجل المظلوم وأن يبدأ في اعطاء رجاله درسا في معنى الواجب الانساني الذي يضمن الامن والنظام.. على أنه ما كاد يسترسل في درسه قليلا حتى تلقى أمرا بالقيام الى ساحة تفتيشها، واذن فقد استأذن مني على أن أنتظره في مكتبه حتى يعود.. ولما انصرف الى أداء واجبه حل محله ضابط آخر [illegible]

[illegible]

الامن ناحية واحدة هي منعف من الرجال هذا فقد أحسست بالعطف عليه وهو طبيعته الخشنة الجامدة التي تتسلط بحكم على النفس العسكرية القديمة.. ولعلي من أصدقاء [illegible] بين غربة وزحام فتمزقت جوانبه تمزيقا.

هنا بدت نفس الضابط سافرة على [illegible] وهو يأخذ سؤال السجين. فقد كان هذا [illegible] من جراحه وصار جبانا في الآن يستعر والصياح والازعاج حتى لقد اختلجت [illegible] خوفا وفزعا، فسالت أعصابه المتقطعة لونه، ثم تحشرجت الانفاس في صدره في كل جنب من جنبيه يذوب من الدم الامر الذي أغمضت له عيني وانصرف القسم كله الى الخارج رافعا وجهي الى أسأل ربها أن تحول رحمته الى جوانب أولئك الناس.

***

سرت في طريقي أصرف عقلي الى [illegible] الاشياء تناسيا لبشاعة المنظر الذي شهدته قليل، فالتقيت بطفلة في سن الثالثة [illegible] قد انطلق بكاؤها والدنيا قد أمحت عليها المساء، واذن فقد وجدتني متجها بنفسي الى هذه الطفلة الحزينة، وعمدت الى سؤالها من غير أن تجيب الا بالدموع التي [illegible] من مآقيها، لكن قطعة من الشكولا [illegible] صدفة في جيبي فتحت فاها وحركت [illegible] فعرفت منها أنها تائهة شريدة منذ [illegible] الماضي. وبعد محاولات مضحكة [illegible] أن استنبط من الفاظها التي [illegible]

[illegible]

العالم النسوي والبيتي

ما الذي أسدته ملكة الأفغان الى نساء الشرق والمرأة المسلمة

جلالة ملكة الافغان

لدى مدير المسرح على ما رأوا، ولكن مرية مقادرهم حالت دون اصطدام بالهيئات الرسمية المسئولة المشكوى. كل هذه دعاية موجهة الى الشرق والمسلمين، لهم فيها كسب وغنم، لان السواد الاعظم من الشعب هو الذي يراها وهو الذي يتأثر بها، ولا قيمة لمعرفة نفر قليل من المثقفين أنها تخالف الحقيقة. لان المهم ان يعرف الشعب أن حكومته تحكم هذه الشعوب الهمجية الجاهلة ويقدر لها اذن خدمتها الانسانية. وهل من خدمة الانسانية أكثر من ان تقف أمة حية راقية نفسها لتنوير شعب يرسف في قيود الجهل! ونصيب المرأة الشرقية المسلمة على الخصوص من هذه الدعاية الباطلة أكثر من نصيب غيرها، فهم يصورون حياتها اشنع تصوير، فهي جاهلة يعاملها زوجها كالبهيمة قبيحة الصورة، سجينة بين جدران دارها، لا تعرف من الملابس الا ما يغطي جسمها من قمة رأسها الى قدميها، وغير ذلك من مثل هذه الاباطيل التي لا نجد من يردها أو يدفعها.

***

ذهبت جلالة الملكة ثريا الى ممالك أوروبا فكانت أول ملكة شرقية مسلمة سافرة تزور تلك الممالك زيارة رسمية. وما تظن ما كانت النتيجة؟

لقد فتنت تلك الشعوب بحسن طلعتها وجمال مظهرها ورقة نفسها وأدبها وسمو ذوقها في اختيار ملابسها، حتى لقد عقدت الصحف والمجلات الكبرى في كل مملكة من تلك الممالك الكبرى التي زارتها الفصول الطويل الضافية عن ادابها وسلامة ذوقها في ملابسها التي بهرت بها القوم وأدهشتهم.

ثم انها أدهشتهم أيضا بعنايتها بكل ما رأته ووقفت به وبالاجمال فقد أرت القوم هنالك ما لم يكونوا ينتظرونه وجعلتهم يوقنون ان الشرقية المسلمة اذا شاءت لا تقل عن الغربية الراقية البالغة نهاية الحضارة والمدنية في أية ناحية من نواحي الحياة وشؤونها، وأنها ليست كما يصورونها من جهل بالحياة الغربية الراقية، بل أنها لتبذهم في أساليبها لبس في السيء المذكور منها بالمستحسن الممدوح الذي يجمل الظهور به.

وفي الحق ان جلالة ملكة الافغان قد اسدت الى شعبها خدمة لا شيء أسمى ولا أثمن منها. فقد رفعت اسم وطنها الى منزلة عالية رفيعة وجذبت قلوب الملوك والرؤساء والعظماء والجماهير نحو بلادها وشعبها، كما قدمت أبدع دعاية طيبة للمرأة الشرقية المسلمة يجب شكر جلالتها عليها من أعماق القلوب.

وان في عمل جلالة الملكة ثريا لمثلا طيبا يجب ان يحتذيه بكل امرأة شرقية اقتفاء أثره والاحتذاء حذوه، فقد أصبح من الثابت انا في عصر النشاط النسوي وجاءتها [illegible] المرأة في حياة شعبها ودورها الذي تلعبه في خدمته والاخذ به الى الامام غير هين ولا قليل.

[illegible]

... اذا كان عصرنا هذا عصر « البروباجندة » كما أطلق عليه بحق رجال السياسة والاجتماع [illegible] والاعمال، واذا آمنا أن الدعاية اليوم هي السبيل الوحيد الذي يوصل الشعوب الى تحقيق آمالها [illegible] والسلاح الذي يبلغها أمانيها ورغائبها، كان لنا [illegible] أن نعتبر زيارة حضرة صاحبة الجلالة الملكة [illegible] ثريا ملكة الافغان لممالك أوروبا الكبيرة مع [illegible] جلالة زوجها في زيارتها الرسمية أعظم بروباجندة [illegible] نساء الشرق كافة وأسمى دعاية للمرأة المسلمة [illegible] على أفق العهد الحاضر.

محال أن يدرك انسان مقدار الخرافات الشنيعة والاباطيل الفاحشة التي يلصقها الغربيون بالمرأة الشرقية والمسلمة، وتلك الصور الفاسدة التي يصورون بها الشرقيين والمسلمين خاصة. واني [illegible] لاذكر تلك العبارة التي وجهتها الى سيدة انجليزية [illegible] عندما كنت أتلقى العلوم بلندن، اذ قالت لي: [illegible] لأن من أكثر أسباب سعادتك في مكثك [illegible] انجلترا انك تتمتع بلبس هذه الملابس الاوربية، [illegible] انك ستأسف عليها كثيرا عند ما ترجع الى مصر وتعود الى لبس تلك الملابس التي تلبسونها [illegible] الصحراء كالتي نرى العرب يلبسونها في روايات [illegible] !!

هذا مثل من كثير جدا مما يتخيله القوم في [illegible] من حياتنا وتقاليدنا وشؤون معيشتنا [illegible] الدعاية الباطلة التي تعمد الى شركات السينما [illegible] في رواياتها التي تمثلها عن الشرق وأهله [illegible] وأذكر أن بعض [illegible] الذي كان رأسه دولة عدلي [illegible] لندن عام ١٩٢١، دهشوا [illegible] الروايات المسرحية الشرقية [illegible]

[illegible]

الملكات الفاقدات عروشهن

مأساة الحب الملكي

كتبت احدى الصحف الانجليزية الكبيرة مقالا تحت هذا العنوان بمناسبة زيارة جلالة ملكة الافغان لممالك أوروبا الكبيرة مع جلالة الملك زوجها في زيارته الرسمية وما أحرزته فيها من نصر عظيم وما كسبته من اعجاب خاص النفوس في تلك الممالك العظمى. وقالت الجريدة: ان هنالك اليوم ست نساء ينظرن الى انتصار هذه الملكة وفي نفوسهن حسرة وبقلوبهن لوعة وذكرى محزنة. وهذه ترجمة المقال:

« لعل أكثر النساء تعاسة وأشدهن حرمانا من السعادة في العالم أجمع هن هؤلاء الملكات الفاقدات عروشهن واللواتي [illegible] واللائي كن يوما مثل ملكة الافغان لهن نصيب من الشهرة وزياراتهن الملكية، وما يحيط بهن من حفاوة الرعايا وأبهة السلطان عند ما يقمن بها، وتلك الملايين من الخلائق تجتمع في طريقهن ليحظوا بمجرد رؤيتهن وتحيتهن.

ها هن اليوم في المنفى لا وطن لهن [illegible] في حياتهن على ذكريات الماضي وأحلامهن، ولم يبق لهن من عهد المجد المندثر وعزه سوى آلام [illegible] الذكريات وموجعها.

وأقدم هؤلاء الملكات بؤسا وتعاسة الامبراطورة ماري لروسيا البعيدة كل البعد عن مكان عزها الضائع وموضع مجدها العزيز، فما زالت المسكينة تتعلق بحسرة بخيوط الاعتقاد الوهمي أن ابنها القيصر نيقولا (قيصر روسيا السابق) لا يزال حيا، وتوقد كل ليلة مصباحا تضعه على نافذة في بيتها الصغير في كوبنهاجن تتركه يشتعل طول الليل، وتقول: كلما اشتعل ذلك المصباح « يعلم نيقولا أني أترقب عودته! »

وشاءت رحمة ربك أن تفقد المسكينة ناحية من نواحي ذاكرتها حتى انها نسيت اطلاقا كل ما نزل بابنها القيصر السابق وعائلته من قتل وتقتيل.

وهكذا بضربة واحدة من ضربات الدهر أصبحت زوجة القيصر الكسندر الثالث، ثم أم القيصر نقولا، ربة أعظم قصور العالم طرا ومالكة أثمن جواهر العالم التي من بينها جوهرة « أورلوف » التي سلبتها البلشفية الطائشة كل هذا العز الواضح والمجد العريض، تقضي اليوم أيامها الاخيرة في عزلة مجهولة بين الفقر والحاجة.

***

ومن بين ملكات أوروبا الفاقدات عروشهن شخصية عزيزة أليمة هي زيتا امبراطورة النمسا السابقة وأرملة الامبراطور كارل التي كانت ذات جمال نادر [illegible]

[illegible]

وهي [illegible] الاخرى.

[illegible]

و[illegible] أن [illegible]

[illegible]

ولم تكن يوما من الايام تزور [illegible] ملكة البرتغال [illegible] فيه [illegible] أن [illegible]

ولقد ذاقت الملكة أمليا من بأساء الليالي وتذوقت من مرارة الحياة وقسوة الدهر ما سحق قلبها وكسره، فلقد شاء لها حظها العاثر أن ترى مقتل زوجها وابنها البكر بعيونها، وظلت بعد ذلك عامين تكافح الحوادث وتقاتل الظروف بجانب ابنها الثاني الملك مانويل كي تحفظ له العرش، ولكن ما لبثت أن هبت عاصفة ثورة أخرى ألقت بهما مع الاثنين الى المنفى.

***

ومن بين الملكات المنفيات صوفي شقيقة القيصر السابق، والملكة اليزابيث زوجة ابنها الملك جورج آخر ملوك اليونان. ولقد طردت الملكة صوفي مرتين من بلاد اليونان. ولقد دعي زوجها الملك قسطنطين الى العرش بعد زمن منه، حتى طبت ثورة أخرى بعد ذلك [illegible] سنوات ساقته الى المنفى ثانية.

ولقد بقي الملك جورج ابن الملك قسطنطين ملكا على عرش اليونان فترة من المنفى [illegible] فيها زوجته التي كانت فيما سلف الاميرة اليزابيث الرومانية، ملكة اليونان، ولكن الاثنين نفيا من أثينا عام ١٩٢٣ وصادرت الجمهورية [illegible] ممتلكات الملك وأمواله. ولقد قال الملك جورج [illegible] حتى لانه هو ونحن الآن في [illegible]

[illegible]

على ذكر ديوان العقاد

عباس محمود العقاد
[illegible] والتاريخ

مولده ونشأته

في اسوان في صيف عام ١٨٨٩ م ولد عباس محمود العقاد، وتلقى دروسه الابتدائية بمدرستها الاميرية فتخرج فيها عام ١٩٠٣، وكان والده اذ ذاك يصطحبه الى مجلس أستاذ أديب — هو المرحوم الشيخ احمد الجداوى أحد فضلاء الازهريين الذين لزموا السيد الافغانى أثناء مقامه بمصر — فكان يسمع مطارحاته الشعرية وقراءته لمقامات الحريري وبعض القصائد المختارة ويستظرف فكاهته ونوادره التي كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين، فحبب ذلك اليه قراءة الكتب الادبية، وكان أول ما وقع في يده منها كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» وديوان البها زهير، وقصص ألف ليلة وليلة، وبعض مجلدات من دائرة المعارف للبستاني، ومن ثم أقبل بجملته على المطالعة العربية والافرنجية ونظم الشعر شعر البادئين وهو في العاشرة من عمره، ولم يلتحق في المدارس — بعد انفصاله من مدرسة اسوان — غير أبواب محدودة في الكهرباء والطبيعة بمدرسة الصناعات والفنون. ثم عاقته عوائق شتى عن متابعة الدرس والتحصيل في معاهد العلم كما كان يشتهي، لكنه توفر بعد ذلك على مطالعة الآداب العربية والافرنجية فأصبح بشير النهضة العقلية في مصر، وصار — بحق وجدارة — زعيم المجددين في دعوتها الادبية، وانطلق سحرا عن أرضنا الراقدة، وحلق الى عليا السموات يشد الشمس ويوقظها من خدرها فما زال بها حتى أطلعها على عالمنا تشع عليه النور وتبعث فيه الحياة.

نشأ في ظل من العيش غير ظليل، ولم يصب حظا من ترف الحياة ونعيمها في عهده الغابر، كما أصاب في عهده الحاضر. واذا ذكرنا عهده الحاضر وما أصاب فيه من نعيم وترف فلا نريد بالنعيم نعيم الكبراء ولا نريد بالترف ترف الاغنياء، وانما نريد توفقه في عيشه توفقا يضمن له الدعة والاطمئنان، والاديب في مصر اذا ظفر من دنياه بهذا التوفيق فهو سعيد !!!

واذا كان العقاد قد نشأ في ظل من العيش غير ظليل، واذا كان قد احتال على طلب الرزق واتصال أسباب الحياة من طرائق شتى وبوسائل مختلفة. فكان موظفا صغيرا بالسكة الحديدية، وكان مدرسا في كثير من المدارس الاهلية ينتقل بينها من واحدة الى واحدة على كراهته وبغض لهذه الصناعة. نقول اذا كان قد عانى في عهده الاول كل تلك الآلام فان ذلك لم يغض من جناحه، ولم ينكس رأسه، أو يذل نفسه، فظل حافظا لما فطر عليه من أنفة يكاد يراها الناس في كثير من الاحيان كبرا وصلفا، وتلك خلة الشعراء الاعزاء [illegible] للعقاد بالاعجاب والاكبار [illegible] عن مدح الاغنياء وتملق الكبراء [illegible] من دنس النفاق والرياء [illegible]

[illegible]

ولقد أتاحت الحياة للعقاد [illegible] فما زهى [illegible] ولا [illegible] قوى النفس عظيم العقل في كل ما نظم أو كتب، ولقد قضى [illegible] في اسوان [illegible] متوالين [illegible] من المرض فكتب منها [illegible] وغيرها من المجلات العربية [illegible] مختارات في الادب والفلسفة والاجتماع كان قراؤه يترقبونها من أسبوع لاسبوع [illegible] أمتع الآراء وأروع [illegible].

[illegible] في جريدة الدستور التي [illegible] ثم كتب في المؤيد والاهالي والاهرام والبلاغ؛ وفي خلال ذلك كان [illegible] المجلات الدورية والاسبوعية [illegible] من شعر ونثر، وهو في كل ذلك الشاعر الملهم والكاتب المرهوب.

ذلك [illegible] في مولده ونشأته، وحسبنا هذه الالمامة الموجزة في تاريخ حياته مما [illegible] في كتاب «[illegible] شعراء العصر» ثم نعرض [illegible] لما تتسع له هذه الرسالة الوجيزة.

شعره

[illegible] أن أعرض لدراسة شاعر [illegible] الشعراء [illegible] أو القدماء أحببت أن أشرك معي في ذلك صديقا لي من الادباء المعروف لكنه مع ذلك صائب النظر في كثير من الآراء يعتمد في بحوثه الادبية دائما على ما قرأ من كتب الادب والنقد في اللغات الاجنبية، لا عيب فيه سوى ما يرتكبه من الاخطاء العربية كلما قرأ في ديوان شعر، ولا سبيل الى تقويم معوجه من هذه الناحية ما دام مصرا على أغلاطه متشبثا بها مدعيا أنه «يفهم ويكفى».

قلت له بعد دراسة مستفيضة: ماذا ترى في شعر العقاد؟ قال:

عندما انتهينا قراءة الجزء الاول خيل الى أن كلمة «الجزء الاول» قد وضعت خطأ على ظاهر غلافه، ولا بد أن يكون هذا الشعر الذي قرأناه آخر شعر العقاد نظمه في عهد الشيخوخة وسن الكهولة، الفكرة فيه محكمة الاواصر غير مضطربة ولا حائرة، والعاطفة بين كلماته متزنة رصينة، أين نجد فيه قلق الفكرة واضطرابها، وأين نجد فيه حيرة العقل وعدم استقراره، وأين نجد فيه الحروب المستعرة بين العواطف المشبوبة والنزعات الصارخة! لست أجد من ذلك شيئا في ديوان العقاد الاول، فاذا علمت أنه قد نظم في عهد شبابه وميعة صباه علمت أن العقاد كان «خارقا» لما فطر عليه الناس في طرائزهم.

أجل ليس الديوان الاول هو أول ما نظم العقاد من الشعر ولكن الذي لاشك فيه هو أنه نتاج قريحته في عهد شبابه وأيام نضرته، فاذا لم تكن [illegible] ذلك [illegible] لي [illegible] هل من الشباب من يقول في ذم كتبه:

يا كتبي [illegible] ولا أقتني
ما أنت [illegible] أو يطيب
يا كتبي [illegible]
[illegible]

[illegible]

ثم ليالي سوداء [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
كأنني ألمح تحت الدجى
[illegible] بدت [illegible]
والناس اما غارق في الكرى
أو غارق في كأسه يشرب
أو عاشق وافاه معشوقه
فنال من دنياه ما يرغب
أو ساهر يحلم في ليله
[illegible] يوما يعقب
[illegible] المرء عما يقتنى
وأنت [illegible] ولا مأرب
الا الاحاديث والا المنى
وخبرة صاحبها متعب
اذا أراني النور قبحا فيا
حسن الذي يضمره الغيهب
يا كتبي أين ترى المنتأى
عن أسر أرواحك والمهرب
انفقت مني ما يضن الورى
به على الله ولم يذنبوا
من ضوء عيني ومن [illegible]
سدى ومن وقتي وما أكسب
ومن شباب فيك ضيعته
فها انا الا الفتى الاشيب
لو كنت كالخمار في نقمتي
لكان في الدار لنا مطلب
في ذمة الدرس وفي حفظه
عمر تقضى شطره الطيب
لا رحم الرحمن فيمن مشى
من علم العالم أن يكتبوا

[illegible] هذا الشعر [illegible]

قال: تراه؟ لكنك مع اذعانك بصحته وبراعته ألست تحس فيه عاطفة الشيخ الكهل قوست الايام ظهره، وأبلى الدهر عوده، ودب اليأس من الحياة الى قلبه، فطفق يتبرم من كتبه، وينحي عليها بعتبه، ويندب على «شباب» فيها أضاعه، و«عمر طويل» أنفقه؟!.. واذا تبرم الشباب بالكتاب، وسئم الدرس والاستيعاب، فماذا يصنع الشيخ الفانى والعجوز المتهدم؟

قلت: هون عليك يا صديقي وأرح نفسك قليلا من هذا الشطط الذي ركب متنه وتقذف بتفكيرك في هوجائه، وحسبك أن تعلم أن في الشباب تجربة مريرة قد لا تتذوقها الكهولة، وان للعقول الكبيرة جولات في تكشف هذا الكون وما حوى من روعة وجلال هي وان قصر أمدها أوسع دائرة وأجل أثرا من جولات قد تطول وتطول ولكنها بغير ثمرة تجتنى أو فائدة ترتجى، وان ساعة واحدة تقضيها في هذا الكون مفتوح النفس، صاحي النظر، مترجمة طويتك بطويته، لأحفل وأجدى من عمر مديد يقضيه المرء كما تقضيه الابقار والوحوش. فليس طول العمر اذن أو قصره مقياسا صادقا في تعرف مقدار ما يصيب الانسان من تجارب الحياة وخيرها أو شرها، فاذا صرخ العقاد في هذه القصيدة تلك الصرخة الداوية، ومثل لنا كرهه لكتبه وملاله منها فليس الا العظيم ما حل عقله من نصب وعمق ما لابس به [illegible] واذا علمت ذلك وعلمت [illegible] القوى في ادراكه [illegible] الشك وادراك [illegible] العقاد عاطفة الشيخ الكهل [illegible] يدب اليأس من الحياة الى قلبه [illegible]

[illegible]

روعته، وماذا تقول في وصفه للسماء: [illegible]

يا للسماء البرزة المحجوبه
أعجب ما أبصرت من أعجوبه
توضحنا أنجمها المشبوبه
تهولنا قبتها المضروبه
كأنها «الماوية المقلوبه»
كأنها «الجمجمة المنخوبه»
تهمس فيها الذكر المحبوبه

[illegible] أن الخيال الذي يحلق بصاحبه في [illegible] الفضاء في ظلمة الليل وسكونه، في جلاله [illegible] في الحيرة الدافقة بالسان نجومه، في وحيه [illegible] في فيضه ونفحاته فيرى السماء تروعه [illegible] المشبوبة لا يليق به بعد ذلك أن يراها «[illegible] الماوية» ثم لا يقتنع بهذا وصفا فيراها «[illegible] المنخوبة»، وليست الجمجمة المنخوبة الا [illegible] مظلمة مخيفة. قال ذلك ثم قال مازحا: ولم [illegible] كأنها «البطيخة المنخوبة» والوزن [illegible] لا يتغير والمعنى كذلك لا يتغير ويكون [illegible] الاخيرة ألطف في وقعه على النفس من [illegible] الجمجمة منخوبة نخرة ??

قلت ويحك يا صديقي، ألم نكن [illegible] قبل اليوم على أن للشاعر الحق في أن يرى الاشياء كما تتمثل في نفسه هو لا كما تتمثل في [illegible] الناس، ولم أسرفت في الغض من قيمة [illegible] الابيات ثم أعرضت عن قوله: «تهمس فيها الذكر المحبوبة» وهو ما يتم به المعنى [illegible] ما يرمي اليه من تصورات وتأملات [illegible] من ينظر الى السماء غارقا في ذكرياته [illegible] أجنحة تأملاته؛ لينظر العقاد الى السماء [illegible] النظرة، ثم ينظر اليها مرة أخرى [illegible] قليلا أخرى وهو في حالته شاعر يرسم [illegible] طرفه. ولتقبل أنت على شعره حينا ثم [illegible] بعض حين، فليس ذلك مما ينال من [illegible] العقاد ومكانته.

قال الصديق ليكن ما تريد، فهل [illegible] قصيدة النونى «لحب الاول»؟ قلت أجل [illegible] عيون شعره ورائع تصوره. قال فهل [illegible] فيما يقول فيها:

إن الجسوم مثناة جوارحها [illegible]
إلا القلوب فصيغت وهي [illegible]
لكل قلب قرين يستتم به [illegible]
خلق وخلق فهل يرضيك [illegible]

وهل تذكر قوله في شرحها [illegible] عضو قرين في الجسم الا القلب فانه منفرد [illegible] الا بقلب آخر» هل تذكر هذا [illegible] وماذا تقول في ذلك وأعيننا تشهد [illegible] وتشريح الاجسام يشهد أن في الجسم [illegible] كثيرة لا قرين لها مثل القلب [illegible] واحد، وطحال واحد، وفم واحد [illegible] واحد. وهذا ما نرى في الاجسام [illegible]

قلت لكن أسألك أليست [illegible] أو الجوارح [illegible] القلب وتجده هو الذي [illegible] الا تحس هذا [illegible]

[illegible]

ساحر يجمع في أعطافه
كل ما تهوى أرض وسما

قال الصديق: وهذا آمنت به ولكنك [illegible] معي أن العقاد في مواضع أخرى يجنح في بدايته الى العقل أكثر مما يجنح الى العاطفة، ألا تذكر ما تولاني من الحيرة في فهم قصيدة الغاني «[illegible] النيل» يوم جلسنا نقرؤه؟.. ألا تذكر هذا اليوم حين تمثلنا العقاد مع حبيبه في زورق بالنيل وقد:

لذا الطاف بجنة المصطاف
وصفا اللقاء على النمير الصافي
وحدا الحرير بنا فكان حداؤه
أم الغناء لنا عن الأهداف
لبس الظلام من الضياء غلالة
فكأنه خاف وليس بخاف
والبدر منفرد الجلالة سادر
متنقل كالناعس الطواف
وطب الجبين سرت حلاوة وجهه
في الروض بين ربى وبين نطاف
أضفى على تلعاتها ووهادها
حللا تخف اليه بالاعطاف

في هذا الموقف الفردوسي، وفي تلك الساعة القدسية الفاتنة والعقاد غارق في نعيمه، غارق في لهوه، يزدري جمال النهر وجلاله فيقول:

إيه أبا الانهار فرقك شادن
يلقى الفايل وأنت لست بشاف
فرعون لم يحمل عليك نظيره
والبحر لم يرزه في الاصداف
أوفى علينا من سماء جماله
فاحلم بطلعته وماؤك غاف
واحفظ لديك وديعة من صفونا
مأنوسة الذكرات والاطياف

في هذه الدنيا الضاحكة المشرقة، في هذا النعيم الوارف، في تلك السعادة الصافية، يجنح العقاد الى «تفكير الفلاسفة» فيخرج من شاعريته ويقول لحبيبه في مثل هذه الساعة:

حسبنا منك قليل الوصال فامنحنا منه قليلا قليلا ولا تبذل لنا كل رجائنا فيك فانك بذلك تذودنا عن غيثك الوكاف، لان من يمنح الشيء الذي ليس بعده من منح يكون هو والمانع الصداف سواء، وذلك اذ يقول:

يا من عرفت الجود كيف وجدته
بعد اشتباه الجود بالاسفاف
لا تخش الجافا عليك فما ترى
ضوء النهار يزيد بالالحاف
فامنح «قليلك» كل حين منحة
يبق التكثير وراء الاستزاف
لا تبذلن لنا «جميع» رجائنا
فتذودنا عن غيثك الوكاف
من يمنح الشيء الذي ما بعده
منح يكن كالمانع الصداف

أليس ذلك الجزء الاخير من هذا القصيد يا صديقي هو «كلام يقال» لا أكثر ولا أقل الذي هو أشبه ببحوث الفلاسفة منه بنجوى العشاق؟ وهل لوصال المحبين غاية ينتهي اليها أو حد يحدونه؟ ثم أليس أقرب الى الفطرة قول العقاد نفسه:

[illegible]

[illegible] في كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم [illegible]
واذا المشوق في [illegible]
[illegible]

أليس للشعر الصدق [illegible] يوم، لم يكن اليوم [illegible] أما [illegible] أما الرشاقة [illegible] بعده ولا بعده [illegible] تماثيلا [illegible] خريج العقاد [illegible] [illegible]

قلت يا صديقي [illegible] سبيل الى [illegible] الاقتناع [illegible] تساءلت [illegible] حبيبك [illegible]

يتفرد العقاد من بين شعراء العربية [illegible] اذا استثنينا المعري وابن الرومي [illegible] المعنى الى نهايته وشيوع الروح [illegible] من أوله الى آخره مع تماسك أجزائه وروعة اتصاله، فانت تقرأ من شعره القصيدة الواحدة فلا تستطيع أن تقدم منه بيتا على بيت، أو أن تنفي بيتا عن بيت، فالفكرة في شعره [illegible] الاواصر لا تنتهي حتى يأتي على كل ما أراده منها، وتلك سمة المذهب الشائع بين شعراء الافرنج في هذا العصر.

ويتفرد كذلك بالدقة التامة في أداء المعنى الذي يقوم بنفسه فيحدد مداه ويغوص على أخفى خافية فيه ويتمشى الى أبعد مداه فيطيف بك على كل ناحية من نواحيه المتباينة موفقا الى ذلك توفيقا بالغا في غير كلفة أو اضطراب.

وكذلك يتفرد بظهور «شخصيته» ظهورا واضحا بحيث لا يشبه أحدا في شيء ولا يشبهه أحد في شيء، فاذا قرأت شعره لم تختلط عليك بشعر غيره، فشعره هو نفسه، وهو قلبه، وهو كما يقول: «كلمات من لحم ودم».

وكما يتفرد بذلك يتفرد أيضا بشغفه المفرط «بالطبيعة» وبالتأملات الواسعة المدى، ففي كل لمحة من لمحاته أو خاطرة من خواطره طبيعة جامحة قوية تتمثل فيها خوالج النفس ونزواتها كأظهر ما تكون جلاء ووضوحا، فالشعر عنده هو الحياة في كل جزء من أجزائها أو هو الذي يعمق الحياة فيجعل الساعة من العمر [illegible] ويتميز بعد هذا أو ذاك بأنه الاديب الذي [illegible] الذروة في نثره كما بلغها في شعره، وانه [illegible]

[illegible]

أما ديوان العقاد الاول ففي الطليعة الرائع [illegible] الشاعرة [illegible] وهذا الفن [illegible] العقاد [illegible] أنس الوجود» وهو [illegible] قريب [illegible] عبقري في تصويره [illegible] على روحك من كل بيت من أبياته نور [illegible] العقل الانساني غير محدود. من ذلك قوله:

تماثيل [illegible] أنت [illegible] الصغرى
و[illegible] الواقي [illegible] الكبرى
[illegible] أجدادي من [illegible]
[illegible] لأعلى الصناعة والذكرى
رعى الله من اسوان [illegible]
و[illegible] في أرجائها ذلك القصرا
أمام [illegible] فيها وحوله
[illegible] على الشطآن شاهقة كبرا
[illegible] عن الاقران منقطعا [illegible]
[illegible] من العمران مستوحشا قفرا

[illegible] على أن أستعرض شعر العقاد [illegible] أن شعر أعرض [illegible] أعرف كيف السبيل الى [illegible] العقاد وكل جانب منها شامل [illegible] مع هذه الحيرة المطبقة لا أجد [illegible] الخالد، الصبابة [illegible] لا [illegible] القارىء [illegible] فيه كيف [illegible] الطرائق [illegible] والنظرات المتضافرة المتعددة والمعاني التي تتناول الاحساس بالتحليل والتنويع قال:

صبابة قلبي !! أقبل الليل فاصبا
[illegible] يغشي الرفات المغانيا
وقد [illegible] الكرى [illegible]
اذا الليل غشى بالرقاد المآقيا
و[illegible] الى الديار النوم [illegible]
مكانك قد أقوى وعرشك خاويا
وصرى به [illegible] الغريب وطالما
ترامت فيه قبل ذلك لياليا
ولا تسألي من بالديار لأنها
على موثق ألا تجيب مناديا

***

بدا شبح عار من اللحم عظمه
يجاذب أضلاعا عليه حوانيا
يقارب في قيد المنية خطوه
ويمشي به ليلا مع الليل ثانيا
وقل سلام: [illegible]
دعاني ليت بالسلامة داعيا
من الطارق الساري [illegible] فقال صبابة
[illegible] حينا وما أنت ناسيا
فقالت أري [illegible]
و[illegible] من قبل الزهر كاسيا
جهانك لولا [illegible]
[illegible] أيدي [illegible] النواهيا
[illegible] في جوانحي
[illegible] لا تبق من الشك باقيا
الا [illegible]
[illegible]
ألست التي أسهرتني الليل راضيا
وأنت التي أسكرت [illegible]
وأنت التي كنا اذا الناس كلهم
تولوا، وجدنا [illegible]
وأنت التي [illegible] الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] المعاني [illegible]
[illegible]

[illegible]

... أو في مثل هذا الشعر [illegible] الموضوع، واذا أقول [illegible] مشكلا [illegible] عن الشعر ومذاهبه [illegible] القارئ [illegible] ولكني مكتف بأن أقول: إني [illegible] اختيار [illegible] الابيات التي توضع في قصيدة واحدة والابيات التي توضع في قصائد شتى بغير الاتفاق في الوزن والقافية، فهؤلاء لا أخاطبهم [illegible] عن هذا الديوان، ولا أحب أن أرضيهم في معنى ولا صياغة، لأن الاسلوب الذي يطالبه قارئ يكتفي بالبيت بعد البيت كأنه شيء مستقل عما قبله وما بعده، غير الاسلوب الذي يطالبه قارئ يتوجه بالبيت الى تذكر ما سبقه وترقب ما بعده، فهذا لا يستريح [illegible] الا بعد الفراغ من القصيدة [illegible] أما ذاك فليس يطالب [illegible] على قدر البيت، وليس يلائم القصيدة [illegible] الا أن يكون فيها «بيت قصيد» ولو

كانت هي لغوا مبددا لا موجب لانساقه في نظام.

ولا حيلة لنا في اجتناب التباين الذي بين ضرب البيت وضرب القصيدة، لأن الاسلوبين متنافيان أشد اختلاف والذوقين قلما يتفقان على نقد ولا استحسان، فاختر أي شاعر شئت فقد نظم في كلامه المعاني المسهبة تجد لا محالة أن اسلوبه في هذه المعاني غير اسلوبه في المعاني التي تنظم بيتا بيتا ولا يتصل بينها سبب. وقد يفي اسلوب الابيات المفرقة بمطالب نفوس سواذج تخلو من الخوالج المركبة والنظرات المتعددة والمعارف التي تتناول الاحساس بالتنويع والتحليل ولكنه لا يفي بمطالب النفوس التي تتجاوب فيها المعرفة والاحساس وتنظر الى الدنيا بعين تلمح فيها شيئا غير هذا النظر الآلي المباح للجميع.

فالشرط في المعنى الشعري أن يكون احساسا وخيالا أو فكرا يخامر النفس باحساس وخيال. ولكن ليس من شروط المعاني الشعرية أن يحجر عليها فلا تترقى أبدا عن الاشيع الانزل من درجات الشعور والادراك، وما يلام الشاعر أن يصوغ هذه المعاني صياغة تختلف عن صياغة الخواطر المطروقة والبدهات المبعثرة، لانها لابد أن تختلف في أدائها ما اختلفت في طبيعتها. وانما اللوم على من يجهلونها انهم لا يفقهونها باوضح ما تؤدى به من كلام»

(وبعد) فذلكم هو العقاد شاعرا وكاتبا، ذلكم هو الشاعر الذي حمل الى هذا الجيل رسالة التجديد فاوضح مسالكها، وأنار شعابها، واضطلع بأعبائها، ولقي في سبيلها بادئ الامر الاعراض والانقباض، ثم ظل يجاهد ويجاهد حتى شاع في الناس مذهبه فآمنوا بدعوته، [illegible].

كذلك المبدأ الحق، وكذلك المصلحون.

عبد الله حبيب

رجال التاريخ المصري الحديث

٢٢ — عباس باشا الاول



عباس باشا الاول

كان عباس باشا يوم تو[illegible] ابراهيم باشا منفيا في ال[illegible] وقد اختلف المؤرخون في [illegible] سبب هذا التغيب، فقال بعض[illegible] كان يؤدي فريضة الحج، و[illegible] القول هو الاضعف، وقال آخ[illegible] بل كان هاربا من وجه عمه [illegible] باشا الذي كان يمقته ويريد[illegible] بالاهور ونقم عليه. وهذا [illegible] هو الارجح يؤيده ما عرف [illegible] اخلاق عباس وصفاته، على [illegible] فيما يلي. على أن تخوفه من [illegible] عمه قد يكون مجرد وهم [illegible] نفسه ومخيلته الضيقة، لعدم [illegible] طباعه مع طباع عمه العظيم [illegible] ابراهيم باشا نهاه عن بعض [illegible] استبدادية أرهق فيها الناس [illegible] منها أن عباسا في ولاية جده [illegible] على أمر في بناء دار له بظاهر [illegible] الازبكية بجوار جامع الك[illegible] جمع أعوانه من الاتراك [illegible] والنحاتين والحجارين [illegible]

والفعلة وبدأوا العمل [illegible] وكانوا بالعمال جماعة من المقدمين الترك [illegible] المصريين والاسوا[illegible] فكانوا يسومون العمال [illegible] ويذيقونهم ضروب التعذيب، فاتفق ان [illegible] باشا يوما بالازبكية فسمع من صياح [illegible] وجلبتهم ما أدهشه فسأل عن أمرهم فقيل له [illegible] عمال في بناء الدار التي ينشئها الامير عباس [illegible] فرأى من أمر هؤلاء العمال وما يقاسونه من العذاب ما هاله، فبعث في الحال الى [illegible] من يطلب منه ترك العمل وصرف العمال [illegible] خاف عباس وصرف العمال وترك أمر [illegible] هذه الدار..

قد تكون هذه الحادثة وأمثالها هي [illegible] ألقت في روع عباس باشا ان عمه يريد [illegible] فكان يهرب من وجهه ما استطاع الى [illegible] حتى اذا مات ابراهيم باشا، وكان هو [illegible] الحجاز، أرسل اليه الخبر فعاد ورفع أمر [illegible] تركيا فصدر امر بتوليته في ١٧ ذي الحجة [illegible] ١٢٦٤ هـ ١٨٤٧ ميلادية.

كان طبيعيا — وفي نفس عباس باشا [illegible] من ناحية عمه — ان يكره جميع أعوان [illegible] كان يعتمد عليهم في ادارة البلاد. ورجاله [illegible] هم رجال محمد علي من أصحاب الرأي [illegible] المفكرين، وكان عدد هؤلاء في البلاد [illegible] فأقصاهم عباس واستعاض عنهم بقوم [illegible] ذوي الرأي والكفاية [illegible] وتدبير أمور الرعية [illegible] الشعب، فلم تلبث أمور البلاد [illegible] وتدهورت [illegible] في كل ناحية [illegible] ورأى عباس في [illegible] الحكم على كل [illegible] من أسباب العمران ووسائل الرقي. [illegible]

أما وكاتب التاريخ لا تبرأ ذمته حتى يوفي الناس حقهم ولا يبخسهم اقدارهم، فقد جهدت في البحث عن عمل طيب من أعمال عباس باشا الاول والى مصر أبدأ بذكره الكلام عليه. وفي الحق أن البحث أعياني، فتاريخ عباس كله حشو بما لا يحبب الناس في صاحبه. على انه اذا كان لابد أن يثاب المرء رغم أنفه على حسنة لم يقصد اليها وقد أرغم عليها ارغاما، فان لعباس باشا عملين نافعين اولهما انشاؤه الطريق بين السويس والقاهرة باشارة قنصل جنرال بريطانيا الذي ألح على عباس باشا في ضرورة انشاء هذه الطريق تسهيلا لوصول السائحين البريطانيين من السويس الى القاهرة في عربات تجرها الخيل. فأمر عباس باشا بانشائها سنة ١٨٤٨ ووكل أمرها الى جماعة من الاتراك سخروا الاهلين في انشائها وساموهم صنوف العذاب.

والعمل الثاني — هو أمره بانشاء خط حديدي بين الاسكندرية والقاهرة وانشاء سلك التلغراف بين هاتين المدينتين. ألح عليه في ذلك أيضا الجنرال ميري قنصل الانجليز لتسهيل المواصلات بين العاصمة البريطانية وبلاد الهند. وما زال الجنرال يمني عباسا بالاماني الطوال العراض حتى وافق على طلبه وأمر فبدئ بالعمل سنة ١٨٥٠.

لست أدري اذا كان بين أعمال عباس باشا الاول من الاعمال النافعة غير هذين العملين، [illegible] طيب لوال حكم البلاد [illegible] السكرى التي قام بها [illegible] باشا وهو الابن [illegible] ولده ابراهيم. على أن المؤرخين الذين دفعوا الى تدوين تاريخ عباس [illegible] من الاعمال النافعة غير هذين العملين [illegible] أن أعتد [illegible]

وعباس باشا الاول هو [illegible]

[illegible]

يتزع الى الخروج من طاعة الاتراك، ولكنه لم يوفق في ذلك. ولعل تجهيز هذا الجيش وما اقتضى بقاؤه زمنا طويلا، خارج البلاد، من الاستعداد الحربي، هو الذي حمل بعض المؤرخين على القول بأن عباس باشا كان كبير العناية بأمر الجيش. وفي الحق ان جيش عباس ونظامه ليس الا أثرا من جيش ابراهيم ومحمد علي. ولكن قضاء عباس على جميع أسباب العمران والمدنية في البلاد، جعل الناظر الى أمرها لا يرى أمامه غير الجيش الذي أن الوالي مضطرا للاحتفاظ به، لتلبية مطالب تركيا من ناحية، وللدفاع عن بلاده ونفسه مما كان يهدده من الاخطار التي صورها له المنجمون وضراب الرمل من ناحية أخرى.

كان عباس باشا رجلا ضعيف الرأي كثير الاوهام متطيرا، وكان روحه جاهلا يكره العلم وأهله. فكان من شأن هذه الصفات ان تجمع على بابه أصحاب السعاية وأهل الوشاية فأخذ بأقوالهم وعمل بمشوراتهم. وصورت له أوهامه ان أعداءه يحيطون به من كل ناحية، فاشتدت رغبته في تعرف أخبار الناس والوقوف على أسرار البيوت، فخصص لهذه الغاية عددا من الجواسيس الذين كانوا يأتونه بالاخبار المقلقة [illegible] بين الناس، ويبغونهم وحسدهم موضع ثقته ومرجع اعتماده. وزاد له التطير والخوف على الاكثار من شراء المماليك والاماء السود واقامة طوائف الترك على بابه يحرسونه نهارا وطوائف المماليك يخفرونه ليلا.

وللذي تقدم بينه وبين عمه ابراهيم باشا كان يكره أبناء ابراهيم ويبغضهم أشد البغض، كما كان يبغض جميع أهله وعمومته، فضيق الخناق على أبناء ابراهيم وأبعدهم الى الجهات القاصية وحبس [illegible] ورماهم بالتهم الكاذبة حتى اضطروا ان يلازموا دورهم في حال من التعاسة قاسية. [illegible] هوة الخلاف بينه وبين عمه محمد سعيد [illegible] حتى كاد ينشب القتال بينهما، وادعى على [illegible] دعاوى كثيرة واتهمه بالخروج وشق عصا [illegible] واتهم أعيان البحيرة وبعض مشايخ [illegible] أولاد علي بنجدة سعيد فأعمل فيهم القتل [illegible] الى أقاصي السودان وبالغ في تخريب [illegible] فاختفى منهم من استطاع ثم نزحوا الى [illegible] والحجاز، والزم عمه المكث في الاسكندرية [illegible] ولما كثرت أوهام عباس وتخوفه من البطش [illegible] احتجب عن الناس ومال الى سكنى البيداء [illegible] فابتنى قصرا بالدار البيضاء على طريق [illegible] وآخر بسفح الجبل الاحمر خارج باب [illegible] العباسية نسبة الى اسمه. فكان اذا [illegible] أحد هذين القصرين بقي به أياما لا يصل [illegible] الا المقربون من أهله. وبنى غير هذين [illegible] كثيرا من الدور حتى لا يستقر بمكان [illegible] وأنشأ من المماليك فرقة سماها [illegible] المفروزة خصهم بحراسة أبوابه. [illegible]

[illegible]

لهان الامر، ولم يعد الضرر ما يحدثه الوهم في نفس الرجل. ولكن عباسا كان كما قلنا ضعيف الرأي قصير النظر، وقد عرف فيه الجنرال ميري قنصل جنرال بريطانيا هذه الصفات فاستغلها وما زال به حتى أغراه بالقضاء على وسائل العمران التي أنشأها جده محمد علي، فأبطل في يوم واحد جميع معامل القطن والكتان والاقمشة والاجواخ والحرير والمقصبات. وكان من قبل قد أقفل المدارس المختلفة التي عني محمد علي بانشائها على أيدي خير الاساتذة الاجانب، فقضى عباس بذلك على طلاب العلم ومنابع الثروة في آن. ولقد حزنت البلاد أشد الحزن لهذا العبث الناشئ من حقد محمد علي.

كانت المعامل التي أنشأها محمد علي ضخمة الآلات، قليلة المعدات تعتمد في حركتها على الدواب اذ لم يكن البخار مستعملا اذ ذاك ولكنها كانت وافية بحاجات البلاد. وكانت ميادين عمل يشتغل فيها أبناء البلاد، وكانت مصدر حركة كبرى في الصناعة والتجارة. ولو انها بقيت ولم يقض عليها عباس لتطورت مع الزمن كما حدث في جميع بلاد العالم، ولكانت مصر اليوم تعد في صف البلاد الصناعية الكبرى، ولما أصبح كل اعتمادها على الثروة الزراعية. ولكن شاءت الاهواء السياسية ان تقضي من مصر على ما [illegible] يكن هناك من شك في أن مصر لو تقدمت في طريق الصناعة لاحتلت صناعتها المكان الاول في الاسواق الشرقية. ولقد وجدت الاهواء السياسية من عباس الاول وقصر نظره خير أداة لتحقيق غايتها.

ولو أن عباسا كان كما زعم بعض المؤرخين، شديد العناية بالجيش عن ادراك حقيقي لفائدة وجود جيش قوي مزود بأحدث وسائل الحرب مدرب على أحدث أساليب [illegible] لما قضى على المدارس التي كان يتخرج منها ضباط الجيش وقواده واطباؤه ومهندسوه، ولما قضى على المصانع التي كان توفي بحاجة الجيش من المهمات والادوات.

تعود الناس ألا يروا من آثار عباس الاول غير التخريب والقضاء على وسائل العمران التي أنشأها جده وعمه، لذلك ادهشهم الدهشة كلها أن يروه قد عمد يوما الى تعمير مسجد السيدة سكينة وأقام على ضريحها مقصورة من النحاس الاحمر وجدد جامع المشهدي. أدهش الناس ذلك وأفرحهم، وأملهم وحسبوا الامير سيستأنف خطة التعمير والانشاء، ولكنهم جهلوا أن الرجل الذي له نفس عباس الاول وخرافاته لا يقدم على تعمير المساجد حبا في التعمير ولكنه يجد في ذلك وسيلة للتبرك ودفعا لما تزوره له الاوهام من أخطار.

لقد رأيت أن عباسا كان كثير التطير، وقد انهمك حينا في التساؤل عن مستقبل الامور يستطلع أهل العرافة والبازرجات ما سيحدث في أيامه وما سيقع له من خير أو شر، فأبهموا عليه الامر فهددهم فقالوا «انا نخاف عليك من رجل طويل القامة أسمر اللون في شكل كذا وكذا» فكانت هذه النبوءة كافية لاضطرابه وتخوفه من جميع الناس، فأمر بالدجالين والبازرجات فجمعوا وأقصوا الى سنار ودارفور. وأطلق يد أعوانه يتجسسون على الناس، فعم الشر، وأصيب كثيرون من الاخيار بالفجائع والمصائب، وانتشرت الجاسوسية انتشارا مروعا حتى أصبح خدم البيوت جواسيس على سادتهم، وكان الخادم أو الخادمة مكافأ اذا بلغ شيخه كل يوم أخبار سيدته، وويل للسيدة التي كان يغضب خادمة، فقد كانت تكفي أقل وشاية من الخادم لاخذ الرجل مكبلا بالحديد الى حيث الاستنطاق والتعذيب. وكم من أخيار أريقت دماؤهم ضحية أوهام عباس وهواجسه.

ويروى عن عباس الاول انه كان [illegible]

والسباع والقردة والضباع وجياد الخيل، وكان ينفق في هذه السبيل بإسراف. ومن الفكاهات التي تروى عنه ان سفيرا انجليزيا جاء يوما لزيارته وبينا هو في قاعة الاستقبال ينتظر أمر الوالي اذ دخل عليه أسد ففزع أشد الجزع ولم يجد وسيلة الا ان يصعد على النافذة متشبثا بستائرها ودخل عباس فتطلع فلم يجد السفير حتى اذا اهتدى الى مخبئه سأله ما باله، فأجاب انه يخاف الاسد، فأجاب عباس ولكنه أسد أليف لا يؤذي، فأجاب السفير: عفوا أيها الامير فما تعودت معاشرة الوحوش.

ويقول بعض المؤرخين أن عباسا كان يبغض المسيحيين ولاسيما أهل البلاد، فأخرج منهم من كان في الوظائف الحكومية ونالهم بكثير من الاضطهاد. ولما اشتد بغضه عزم أن يخرجهم من مصر وابعادهم الى اقاصي السودان، فارسل في طلب الاستاذ المرحوم الشيخ الباجوري شيخ الاسلام في ذلك الحين، فلما أقبل وجلس قال له الامير: أسألك أمرا لا تكتمه عني. قال وما هو [illegible] قال اني أقصد تجريد النصارى كافة من بلادي ومقر حكومتي الى أقاصي السودان وقد دبرت [illegible] وقال: أي النصارى تعني؟ [illegible] أهل البلاد وأصحابها [illegible] الاسلام داري ولم يسول [illegible] حتى تقدر [illegible] عباسا غضب ونادى اتباعه: خذوه عني [illegible] ويقول: أي ويعلم الله ذلك ويعلم الله.

كان من شأن مظالم عباس وعسفه ان أخذ الناس يفكرون في التخلص من ذلك الوالي الذي أثقل كاهل الامة بتكاليفه الثقيلة، ولا شك في ان مقتل عباس لم يكن ابن المصادفة ولكنه كان نتيجة تدبير محكم توصل مدبروه الى خدم الامير المقربين فاستمالوا أربعة منهم

لانفاذ قصدهم. وكان لعباس قصر على النيل في مدينة بنها، وفي ليلة الثامن عشر من شوال سنة ١٢٧٠ هجرية بينا كان نائما في ذلك القصر وقد قضى به أياما مع خدمه وحاشيته وأتباعه، اذ دخل عليه الاربعة المتآمرون وهو بفراشه فقتلوه، وخرجوا يوهمون الناس أنهم قاصدون الى القاهرة في أمر أشار به الامير. وكانوا قد أغلقوا باب الحجرة. وطلع النهار واقترب الظهر ولم تبد من الامير حركة، واتفق أن مر في ذلك اليوم ببنها احمد باشا يكن قاصدا الى أراضيه بالمنصورة فلما علم بوجود عباس باشا بقصره نزل للسلام عليه وطلع الى الديوان وسأل عنه فقيل له أنه لا يزال نائما وانتظره حتى العصر فلم يستيقظ فطلب أن يدلوه على حجرته وطرق بابها فلم يجبه أحد فأمر بكسر الباب فاذا الامير على فراشه قتيل. فأمر احمد باشا من كان معه بكتمان الخبر واستدعى كبير الخصيان وقال له ان الباشا يأمر بذهاب جميع النساء الى القاهرة في هذه الساعة فذهب الجميع ومعهم الخدم والغلمان الى العاصمة ولم يبق احمد باشا معه غير نفر من الاخصاء فألبسوا الامير ملابسه حتى اذا كان الليل أنزلوه كأنه مريض وأركبوه مركبته ومعه احمد باشا وعادوا الى القاهرة في موكبه المعتاد وما زالوا كذلك حتى أوصلوه الى قصر الحلمية، وفي الصباح شاع خبر موت الوالي وتناقله الناس ولم يكادوا يصدقونه.

وتشاغل الناس عن جنازة عباس فلم يدفن الا بعد الظهر وكان يومه شديد القيظ، وسارت الجنازة في نفر قليل من خواصه وبعض الجند وصرفت من الغورية فالنحاسين والناس في دهشة، وهكذا كانت نهاية الامير الذي عاث في خمس سنوات بناء مجد عظيم شاده جده وعمه في سنين طوال. وهكذا عبرت الامة من شعورها بالجرح الذي أصابها من ولاية عباس الاول الذي كانت ولايته شر الولايات على مصر أخرتها في طريق المدنية والرقي أجيالا طوالا.

سياسة الأسبوع

الموقف بين مصر وانكلترا — ضجة جديدة فى نظر الميزانية

منذ زمان طويل لم تشهد مصر مسرحها السياسى مضطربا اضطرابه فى هذا الشهر الاخير. لكن الاسبوع الماضى كان أشد من كل ماسبقه اضطرابا، ومن العسير التكهن بما سيكون فى الايام المستقبلة، أيعقب هذه العاصفة سكون ام انها تزداد عصفا. واذا سكنت فهل تسكن الى زمن طويل أم هى تسكن زمنا لتعود الى الاضطراب من جديد. واذا عصفت فماذا عسى أن تكون نتائجها: هذه كلها مسائل يتعذر التكهن بها. فالموقف الآن بين انكلترا ومصر موقف مشادة فيها شىء من العنف غير قليل. هذه حقيقة يجب التصريح بها، ويجب بيانها للقراء كى يقدروا الموقف قدره الصحيح.

فقد حدث على أثر رفض الوزارة السالفة لمشروع المعاهدة الذى أسفرت عنه مفاوضات ثروت باشا أن أبلغت الحكومة البريطانية الى تلك الوزارة فى ٤ مارس الماضى المذكرة التى يرى القارىء نصها فى الصفحة المقابلة والتى ورد فى ختامها: « ان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية لايسعها أن تسمح بأن يكون اضطلاعها بما يفرضه عليها تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ معرضا لاى خطر يأتى من تشريع مصرى من نوع التشريع الذى سبقت الاشارة اليه — أى قانون الاجتماعات العامة — أو من أى عمل ادارى، وتحتفظ لنفسها الحق فى اتخاذ أى تدبير ترى أن الحالة تستدعيه ». وجلى أن معنى هذه العبارة أن الحكومة البريطانية تريد أن يكون لها حق اعتراض ما ترى اعتراضه من القوانين فلا يصدر، وان صدر فلا ينفذ، وأن يكون لها كذلك حق اعتراض الاعمال الادارية التى ترى هى أن اجراءها يخل بما تعطيه لتحفظات تصريح ٢٨ فبراير من معنى.

وعلى أثر تشكيل النحاس باشا وزارته الحالية والقائه بيانه فى مجلسى البرلمان يقول فيه: أن قبول الوزارة الحكم لايعتبر اقرارا لحالة أو حق يمس استقلال البلاد وسيادتها، ظن كثيرون أن هذا التحديد من جانب الحكومة المصرية لموقفها يغنيها عن الرد على مذكرة ٤ مارس. لكن الوزارة خشيت ان هى لم ترد ردا خاصا على تلك المذكرة أن يعتبر السكوت قبولا لها، وعلى ذلك ردت بما يراه القارىء أيضا على الصفحة المقابلة، وأهم مافيه قولها « أن المذكرة المشار اليها تعوزه السبيل لتدخل مستمر فى شؤون البلاد الداخلية مما يشل سلطة البرلمان فى التشريع وفى الرقابة على أعمال الادارة ويجعل مهمة الحكم مستحيلا على أية حكومة جديرة بهذا الاسم. لذلك لا يسع الحكومة المصرية أن تقبل [illegible]

[illegible]

التسليم هذا هو على مايظهر الذى أدى بوزير الداخلية الانجليزية الى وصفها بالسخف. وقد دل على هذا ماردت به الحكومة البريطانية على المذكرة المذكورة اذ أعادت — على مايرى القارىء من نصها فى الصفحة المقابلة — نص تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ كما أشارت الى الانذار البريطانى الذى بلغ الى المغفور له سعد زغلول باشا فى ٢٢ نوفبر سنة ١٩٢٤ وملحقه الذى أشار الى حماية الاجانب ونص على سلطة المستشار المالى والمستشار القضائى ومدير ادارة الامن العام الاوربى، واختتمته بهذه العبارة: « تبقى حكومة جلالة الملك محتفظة لنفسها بحرية التصرف فى المسائل المحتفظ بها فتمارس الحكومة المصرية سلطتها المستقلة على شرط ارضاء حكومة جلالة الملك فى هذه المسائل ».

ولسنا بحاجة الى بيان مافى هذه العبارة الاخيرة من خطورة جلية. فان معناها أن يكون تصرف الحكومة المصرية فى شأن المسائل المحتفظ بها بحيث يوجب الرضا عنه. فاذا لم يقع هذا الرضا تحتفظ لنفسها — على ماورد فى مذكرة ٤ مارس — بالحق فى اتخاذ أى تدبير ترى أن الحالة تستدعيه. والمسائل المحتفظ بها تمس فى تفسير انكلترا لها كثيرا من شؤون مصر الداخلية سواء فى التشريع أو فى الادارة. فهى ترى أن الامن العام فى مصر بعض المسائل المحتفظ بها لانه متعلق بالمحافظة على مصالح الاجانب. وهى ترى كذلك أن المواصلات المصرية داخلة فى هذه المسائل المحتفظ بها. ولم ينس القراء بعد الازمات الجزئية الكثيرة التى وقعت فى العامين الاخيرين وسويت كما أنهم لم ينسوا أزمة الجيش. فهذه المذكرة الانكليزية الاخيرة اذن لها من الخطورة مالا يجوز الاغضاء عنه أو اغفاله — وقد أجابت الوزارة المصرية عليها ببيان القاه دولة رئيس الوزراء فى مجلس النواب أمس الاول فذكر أن الحكومة المصرية محتفظة بنظريتها وانها لاتسمح اذن بتدخل أيا كان شأنه فى شؤون مصر الداخلية، واذن وجب أن نتوقع ماسيكون كأثر لهاتين النظريتين فى التشريع وفى الادارة مع رجائنا أكبر الرجاء ان تتغلب النظرية المصرية وان يقدر الانكليز فى المستقبل ان نظريتهم لاتتفق وما يرجونه من صداقة مع مصر تنتهى الى اتفاق لامفر منه بين الدولتين.

هذا هو ما هو عليه... وفى هذه الحالة تهدأ العاصفة التى ثارت فى الفترة الاخيرة وترى مصر [illegible]

[illegible]

تدل لسبين مايكنه الغد. فهذه مصر تؤيد حكومتها تمام استقلالها ولا ترضى عن أى تدخل فى شؤون حتى تها. وهذه انكلترا تصر على أن موقفها الدولى فى مصر يسمح لها بهذا التدخل. وليس يعلم أحد ماسيكون فى التصرفات المستقبلة مما يسفر عنه هذا الموقف.

***

بدأ مجلس النواب ينظر فى ميزانية الدولة منذ يوم الاربعاء الماضى. وقبل بدء النظر قرر المجلس قرارا بناء على اقتراح رئيسه الاستاذ ويصا واصف: ان الاعضاء الذين يريدون أن يناقشوا تقرير لجنة الميزانية اثناء تلاوة مقرر اللجنة اياه يجب أن يتقدموا بملاحظاتهم التى يريدون ابداءها فى المجلس قبل الجلسة بأربع وعشرين ساعة على الاقل لسكرتير المجلس يدونونها فى كشوف أعدت لذلك حتى يطلع عليها المقرر ويطلع عليها من يريد من الاعضاء حتى لا يفاجأ المجلس أثناء النظر فى الميزانية بملاحظات لجنة لم يستعد لها أصحابها فيضيع عالا يكون منها فيا وقت المجلس ويتأخر نظر الميزانية زمنا غير قليل، ويترتب على ذلك ماترتب فى الاعوام الماضية من تعطيل الاعمال.

وقراء السياسة الاسبوعية يذكرون أننا طالما عرضنا لهذا الموضوع، وطالما ذكرنا ما يحدث فى مناقشة الميزانيات بمجلس العموم فى انكلترا ومجلس النواب فى فرنسا وكيف أن هذه الميزانيات التى تربو على ميزانية مصر عشرات المرات لايستغرق نظرها أسابيع لأن المناقشة لا تقع على تفاصيل فى الميزانية وانما تقع على سياسة الدولة المالية العامة. والقراء يعلمون أن احدى طرق الثقة أو عدم الثقة بالوزارة فى انكلترا أن يقترع على انقاص ميزانية وزارة من الوزارات مبلغا طفيفا قد لايصل الى جنيه واحد يعتبر ذلك عدم ثقة بالوزارة التى وضعت الميزانية خصوصا بعد بحث هذه الميزانية فى المجلس مشكلا بهيئة لجنة والاخذ والرد مع الحكومة فيها. أما فى مصر فقد جرى العمل فى الحياة النيابية على غير هذه القاعدة، وأصبحت السلطة التنفيذية تقبل قرارات السلطة التشريعية من غير ان تعتبر فيها أى مساس بالثقة بها. ولقد يكون هذا التقليد بعض ضرورات الموقف السياسى الحاضر. لكنه من غير شك تقليد لا يتفق مع الحياة النيابية الصحيحة التى تعبر عن سيادة البلاد تعبيرا صادقا.

وانا لنعتقد أن قرار مجلس النواب الذى أشرنا اليه سيكون علاجا لحالة شكا منها المجلس فى الدورات الماضية ورأت فيها الحكومة تعطيلا للاعمال الجديدة التى تحتاج البلاد اليها أشد الحاجة فى طور الانتقال الذى تجتازه. ويقيننا ان حضرات النواب سيكونون معنيين بهذا القرار الذى اتخذوه وبتنفيذه تنفيذا صالحا على ان يتم نظر الميزانية هذا العام فى وقت أقصر بكثير مما استغرقه نظرها فى الاعوام الماضية فلا يكون لدى السلطة التنفيذية بعد ذلك [illegible]

[illegible]

تصحيح

جاءنا من سكرتارية الوفد المصرى ما[illegible] نشرت السياسة الاسبوعية فى عدد[illegible] المنشورة به النصوص الرسمية للوثائق التى[illegible] عن المحادثات والمفاوضات بين مصر و[illegible] منذ سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٨ وقد وقع[illegible] التحريف فيما نشر فى بعض مواد المشروع[illegible] قدمه الوفد المصرى الى لورد ملنر بتاريخ[illegible] يوليو سنة ١٩٢٠ اذ سقطت فى المادة ال[illegible] السطر السادس كلمة « ملكية » بعد كلمة[illegible]

وفى المادة الثامنة فى السطر الخامس[illegible] « وبعد مضى عشرين سنة من تاريخ ا[illegible] بهذه المعاهدة بجب التعاقدان الخ » وص[illegible] « وبعد مضى عشر سنين من تاريخ العمل[illegible]

وفى المادة العاشرة، الفقرة الثانية،[illegible] السادس « تنفذ بعد باتفاق خاص » والص[illegible] « تتجدد بعد باتفاق خاص ».

كذلك ذكرت مسألة السودان على[illegible] موضوع المادة « الثانية عشرة » من المش[illegible] والحقيقة أنها موضوع المادة « الثالثة عشرة »[illegible]

وذكرت مدة المحالفة على أنها موضو[illegible] « الثالثة عشرة » من المشروع والحقيقة[illegible] موضوع المادة « الثانية عشرة ».

وفى المادة « الرابعة عشرة » سقطت[illegible] الثالث منها كلمة « يكون » بعد المعاهدات[illegible]

الفاشزم والملوكية الايطا[illegible]

هل يتنازل الملك فكتور امانويل عن العر[illegible]

أثارت التصريحات الاخيرة التى القاها[illegible] جوليتى رئيس مجلس النواب الاسبق لى[illegible] اهتماما عظيما فى جميع دوائر ايطاليا السياسية[illegible] عليها الصحف الايطالية بمختلف الت[illegible]

ويظهر ان بعض الشيوخ الايطاليين[illegible] الى هذه التصريحات ويثيرون مرة أخ[illegible] [illegible]

سياحة ملك الأفغان

[illegible]

الوثائق السياسية

الموقف السياسى المصرى الاخير

يذكر القراء أنه على أثر رفض الوزارة السابقة لمشروع المعاهدة الذى أسفرت عنه المفاوضات بين ثروت باشا وسير أوستن تشمبرلن أبلغت الحكومة البريطانية ثروت باشا فى ٤ مارس الماضى مذكرة خاصة بالسياسة الانكليزية المقبلة فى مصر. ولما كانت وزارة ثروت باشا قد استقالت فقد تركت التصرف فى أمر تلك المذكرة الى الوزارة التى تخلفها. ولما شكل النحاس باشا الوزارة الحالية رد على المذكرة بمذكرة أخرى بتاريخ ٣٠ مارس فأبلغته الحكومة البريطانية ردا جديدا. ولأهمية هذه الوثائق فى تاريخ مصر السياسى رأينا اثباتها فى السياسة الاسبوعية، وهذه نصوصها:

مذكرة ٤ مارس

« لاحظت حكومة صاحب الجلالة البريطانية بعين القلق بعض الاعمال التشريعية التى أقرها البرلمان والتى اذا عمل بها أضعفت اضعافا جديا من سلطة الهيئات الادارية المسؤولة عن حفظ الامن وحماية الاشخاص والاموال.

وطالما كان هناك محل للامل فى عقد محالفة بين البلدين تحدد مسؤوليات وحقوق كل منهما أمسكت حكومة جلالة الملك عن ابداء أية ملاحظة أملا منها فى أن تعتمد باطمئنان على الحكومة المصرية لاجتناب كل تشريع يحول بين الادارة المصرية والقيام بنجاح المسؤوليات الكبيرة التى يستلزمها النظام الذى توجده المحالفة.

ولكن لما كانت هذه المحادثات مع الحكومة المصرية لم تنجح فى تحقيق غرضها فان حكومة جلالة الملك البريطانية ليس فى وسعها ان تسمح بان تتعرض مسؤولياتها الناشئة عن تصريح ٢٨ فبراير للخطر سواء بتشريع شبيه بذلك الذى أشرنا اليه أو بأى تصرف ادارى، فتحتفظ لنفسها بالحق فى اتخاذ أى اجراء ترى فى نظرها ان الحالة تقتضيه »

***

رد الحكومة المصرية على مذكرة الحكومة الانجليزية

حضرة صاحب الفخامة

أتشرف باحاطة فخامتكم علما بأنى اطلعت على مذكرة سلمتموها الى سلفى عن بعض مقترحات تشريعية معروضة على البرلمان، مما رأيتموه حقيقا بأن يضعف بصورة جدية سلطة الهيئات الادارية المسؤولة عن حفظ النظام وحماية الارواح والاموال فى مصر. وبعد ما أشرتم الى ما أدرك الحكومة البريطانية من القلق بسبب ذلك ذكرتم فى ختام تلك المذكرة أنه بما أن المحادثات التى دارت بين حضرة صاحب السعادة سير اوستن تشمبرلن وحضرة صاحب الدولة ثروت باشا لم تفض الى الغاية التى أريدت منها « فان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية لايسعها أن تسمح بأن يكون اضطلاعها بما يفرضه عليها تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ من المسؤوليات معرضا لاى خطر يأتى من تشريع مصرى من نوع التشريع الذى سبقت الاشارة اليه أو من أى عمل ادارى، وتحتفظ لنفسها الحق فى اتخاذ أى تدبير ترى ان الحالة تستدعيه »

ولا يسع الحكومة المصرية فى الجواب على هذه المذكرة الآن تبدأ بالاعراب عن شديد أسفها لان تجد نفسها أمام مذكرة ٤ مارس التى لاتطابق ما للحكومة المصرية من رغبة صريحة فى تنمية وتوثيق صلات الصداقة التى يجب ان تسود العلاقات بين بريطانيا العظمى ومصر.

فان تلك المذكرة اذا نظر فيها من ناحية القانون الدولى تبين انها ظاهرة الخروج على القواعد المسلم بها فيه بشأن التدخل السياسى. اذ ان هذا التدخل — ما لم تتغير طبيعته ووجهته تغيرا كليا — لا يجيز للدولة المتدخلة حق الرقابة على اعمال الدولة الاخرى.

ومن جهة الواقع فان الحكومة المصرية كانت ولا تزال تحرص على ان تلقى فى نفوس الرعايا البريطانيين ونفوس الاجانب بوجه عام كل الثقة بأنها ساهرة على امنهم وراحتهم وانها قد وضعت حماية مصالحهم موضعا خاصا من رعايتها. هذا ولو لم تكن تلك الحماية من نزعات الحكومة المصرية [illegible]

[illegible]

النص الرسمى

الرد البريطانى

يا صاحب الدولة

اطلعت حكومتى على المذكرة التى أرسلتها دولتكم الى فى ٣٠ مارس وقد تلقيت تعليمات بان أقول ان حكومة جلالة الملك لاتستطيع أن تقبل مذكرة دولتكم كبيان صحيح للعلاقات الموجودة بين بريطانيا ومصر أو لتعهدات كل منهما. ان حكومة جلالة الملك قد أعلنت فى تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ أن استقلال مصر خاضع لاربعة تحفظات ذكرت فيه. وقد شفعت حكومة جلالة الملك ابلاغ قرارها هذا للدول الاجنبية بقولها ان سلامة مصر وخيرها ضروريان لسلامة الامبراطورية البريطانية وأمنها، لذلك تصونهما دائما لما فيهما من المصلحة الجوهرية لبريطانيا وقد اعترفت الحكومات الاخرى منذ زمن طويل بالعلاقات الخاصة الموجودة بين بريطانيا ومصر وذكرت حكومة جلالة الملك فى اثناء النظر الى هذه العلاقات الخاصة « كما هى محددة فى تصريح ٢٨ فبراير » أنها لاتسمح لاى دولة أخرى بان تعترض عليها أو تجادل فيها وانها تعد كل سعى تقوم به دولة أخرى للتدخل فى شؤون مصر عملا غير ودى وانها تعد كل اعتداء على الاراضى المصرية عملا تدفعه بكل مالديها من الوسائل.

« فنظرا لهذه المسؤولية التى تحملها نحو الدول الاخرى ولما للمصالح البريطانية فى مصر من الاهمية الحيوية للامبراطورية البريطانية احتفظت حكومة جلالة الملك فى تصريح المتقدم بحريتها التامة فى التصرف (أولا) فى سلامة المواصلات الامبراطورية فى مصر (ثانيا) الدفاع عن مصر ضد كل اعتداء أجنبى أو تدخل مباشر أو غير مباشر (ثالثا) حماية المصالح الاجنبية فى مصر وحماية الاقليات (رابعا) السودان. وذلك الى أن توضع تسوية لهذه المسائل باتفاقات تعقد بين الحكومتين المصرية والبريطانية وقد سعت حكومة جلالة الملك واعتقدت أنها وجدت هذه التسوية بالمعاهدات التى فاوضت فيها رئيس الوزارة المصرية السابق

وبما أن الحكومة المصرية رفضت تلك المعاهدة فان الحالة التى تقدمتها تبقى مستمرة فالمركز اليوم اذن هو كما كان عند ما قطعت المفاوضات بين مستر رامزى مكدونالد وزغلول باشا الاخيرة مع أراء وما من التعديل بالمذكرات التى تبودلت فى نوفمبر سنة ١٩٢٤ وتبقى حكومة جلالة الملك محتفظة لنفسها بحرية التصرف فى النقط المحتفظ بها فتمارس الحكومة المصرية سلطتها المستقلة على شرط ارضاء حكومة جلالة الملك فى هذه المسائل »

***

بلاغ

٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤

بيانا لما جاء فى الرد الانكليزى على جواب الحكومة المصرية بأن انكلترا تصر على تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ الا ما عدل منه ببلاغ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ ننشر نص ذلك البلاغ:

القاهرة فى ٢٢ نوفبر سنة ١٩٢٤

الى صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس مجلس الوزراء

يا صاحب الدولة:

١ — أقدم لدولتكم من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية البلاغ الآتى: —

إن الحاكم العام للسودان وسردار الجيش المصرى الذى كان ضابطا ممتازا فى الجيش ال[illegible] قد قتل بكيفية فظيعة فى القاهرة.

وحكومة جلالة الملك تعتبر هذا والذى يعرض مصر كما هى محكومة الآن لازدراء الشعوب [illegible]

[illegible]

٦ — أن تبلغ المصالح المختصة أن حكومة السودان ستزيد مساحة الاطيان التي تزرع في الجزيرة من ٣٠٠٠٠٠ فدان الى عدد غير محدود على نسبة ما تقتضيه الحاجة

٧ — أن تعدل عن كل معارضة لرغبات حكومة جلالة الملك في الشؤون المبينة بعد فيما يتعلق بحماية المصالح الاجنبية في مصر

وفي حالة عدم تلبية هذه المطالب في الحال تتخذ حكومة جلالة الملك على الفور التدابير المناسبة لصيانة مصالحها في مصر والسودان

وانى أنتهز هذه الفرصة لأؤكد لدولتكم مرة أخرى احترامي الفائق

الامضاء : اللنبي فيلد مرشال: المندوب السامي

***

ياصاحب الدولة

الحاقا ببلاغي السابق أتشرف باعلام دولتكم من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان مطالبها الخاصة المتعلقة بالجيش في السودان وحماية مصالح الاجانب في مصر هي كما يأتي :

١ — بعد ماينسحب الضباط المصريون والوحدات المصرية البحتة للجيش المصري تحول الوحدات السودانية التابعة للجيش المصري الى قوة مسلحة سودانية تكون خاضعة وموالية للحكومة السودانية وحدها وتحت قيادة الحاكم العام العليا وباسمه تصدر العرائض (البراءات للضباط).

٢ — ان القواعد والشروط الخاصة بخدمة الموظفين الاجانب الذين لايزالون في خدمة الحكومة المصرية وتأديبهم وخروجهم من الخدمة وكذلك الشروط الحاليه لتسوية معاشات الموظفين الاجانب الذين اعتزلوا الخدمة يجب ان يعاد النظر فيها طبقا لرغائب حكومة جلالته

٣ — من الان الى ان يتم اتفاق بين الحكومتين بشأن حماية المصالح الاجنبية في مصر تحافظ الحكومة المصرية على مركز المستشار المالي والمستشار القضائي وتحترم سلطتهما وامتيازاتهما عند الغاء الحماية، وتحترم أيضا النظام والاختصاصات التي للمكتب الاوروبي في وزارة الداخلية كما صدرت بالقرار الوزاري ، وتنظر بعين الاعتبار الوافي الى المشورات التي يمكن ان يقدمها مديره العام فيما يتعلق بالشؤون الداخلة في اختصاصه.

واني أغتنم هذه الفرصة لأؤكد لدولتكم مرة أخرى احترامي الفائق.

المندوب السامي الامضاء : اللنبي فيلد مرشال

الى شبرا خيت والثاني بترميم بناء نظارة عوانة .

خامسا — ارجأ المجلس النظر في تقرير لجنة الطعون عن الطعن المقدم في النائب المحترم عبد الحميد أبو سبازية بك أسبوعين بناء على طلبه .

سادسا — ارجئ النظر في مشروع قانون تحضير القضايا واقتراح تعديل المادة ٢٠١ من قانون العقوبات الى جلسة قادمة .

سابعا — وافق المجلس على القراءة الاولى لمشروع القانون لوضع أحكام وقتية على أثر الغاء المرسوم بقانون الصادر في ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٥ بتعديل بعض نصوص قانون المرافعات حتى يعرض التعديل المراد ادخاله على بعض نصوصه على لجنة الحقانية البرلمانية .

ثامنا — وافق المجلس على القراءة الاولى للاقتراح المقدم من حضرة النائب المحترم محمد عمر افندي الجمس بتعديل المادة ١٢٣ من قانون المرافعات الاهلي مع تعديل يسير في صيغته

تاسعا — أقر المجلس رأى صاحب العزة ويصا واصف بك رئيسه بضرورة تقديم حضرات النواب ملاحظاتهم على تقارير لجنة المالية الخاصة بالميزانية قبل نظرها بأربع وعشرين ساعة وعليهم تدوين هذه الملاحظات وارسالها لمكتب المجلس حتى لاتستغرق الميزانية من الوقت أكثر مما هو مقرر لها .

عاشرا — ارجأ المجلس النظر في تقرير لجنة المالية عن مشروع ميزانية الدولة لسنة ٩٢٨ — ٩٢٩ المالية (القسم الاول) الخاص بالملاحظات العامة والاحتياط والايرادات لجلسة الغد .

المستر باكلي

قدم المستر باكلي استقالته الى حضرة صاحب المعالي وزير الاشغال ...

[illegible]

في مدرسة الزيتون

علمت وزارة المعارف أمس أن سور مدرسة الزيتون التابعة لها قد سقط على طباخ المدرسة فقضى على حياته ، وهذه المدرسة بناؤها حديث العهد ولكن يظهر أنه تأثر بضغط بناء مجاور عليه لاحد الملاك . وقد أمرت الوزارة بالاخلاء المدرسة وأخلتها مؤقتا لتفحص بناءها احتياطا منعا لاخطار جديدة

***

الاربعاء ٤ ابريل

في مجلس النواب

ملخص اعمال الجلسة

أولا — تنازل حضرة النائب المحترم ... عبد الغفار بك عن سؤال وجهه الى دولة رئيس الوزراء بشأن رد الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية .

ثانيا — ارجأ المجلس انتخاب أعضاء الوفود البرلمانية بدلا من الاعضاء الذين خلت أماكنهم ... لكثرة الامكنة الخالية وضيق الوقت .

[illegible]

الصحافة في أسبوع

الاخلاص في السوق !

رأت الزميلة الكريمة « الاهرام » أن تسبغ على مصر نعمة اخلاصها لان السوق كانت تطلب تجارة الاخلاص، فراضت نفسها على أن تكون « مصرية للمصريين » ، ثم رأت بعد ذلك أن تسلب هذه النعمة فحت من وجهها وشم « المصرية للمصريين » لان السوق كانت تطلب تجارة غير تجارة الاخلاص ، ثم رأت أن ترد على مصر تلك النعمة السابغة فاتخذت من القلم رمحا ومن ساحتها العريضة ميدانا وراحت كما نراها اليوم تشق الصفوف وتصرع الالوف .

لكن « أركان الحرب » في معسكر الاهرام ... دائما أن يستروا أنفسهم فلا يتركوا في ... خروقا يبدو منها وجه الاخلاص المستعار ، فقد وقفوا الآن صفا يحمل من الاقلام سيوفا ... ولكنهم نسوا أن يكتبوا الى مراسلهم ... في لندرة ليبلغوه هذه الخطة حتى لايكون للاهرام في مصر وجه مصري وفي لندرة ...

[illegible]

تاقت الصحف المصرية رسالة برقية من الجمعية الاسلامية بحيفا تقول فيها :

« مطاعن المبشرين في الاسلام وفي صاحب الشريعة لايسع مسلما الصبر عليها ، وقد احدثت غليانا عظيما بين المسلمين عندنا فاحتججنا للحكومة وذكرناها وعدها بمراعاة تقاليد البلاد وعواطف أهلها، وطلبنا منها حل المؤتمر التبشيري المنعقد في القدس واخراج المبشرين واتلاف المنشورات البذيئة ، واذا حصل شيء فالحكومة وحدها مسئولة عنه ».

وقد أحسنت هذه الجمعية الاسلامية حين رفعت صوتها بهذا الانذار لو أن ابطال مؤتمر المبشرين كانوا حقا قد اتخذ مؤتمرهم منبر تبشير عام تسيل عليه تلك المطاعن . فليس شيء يخرج الصدور كما يخرجها أن يطعن دينك ونبيك ضيوف نازلون بأرضك . لكن أكان غرض المبشرين من هذا المؤتمر أن ينظروا كيف يسعون لنجاح دعوة التبشير أم كان غرضهم أن يقيموا حفلة طعن وبذاءة ؟

على أننا لا نرضى للمسلمين في فلسطين وسواها أن يشغلهم الالم عما وراء الطعن من ...

[illegible]

الفن الاغريقي والجمال

سئل أحد مشاهير الفرنسيين ماذا صنع الاغريق للعالم؟ قال: اخترعوا الجمال!

وفي الحق أن اليونان القديمة نسيت ثم ذكرت ثم نسيت ولكنها ابدا تعود للذكرى، وفي أي البلاد يعود ذكرها يعود فنا ورقيا وحياة تشرف على نقل الاجيال التي اخترعتها ، لاتزال تنبض بالحياة، ذلك حكم الزمن الذي لاسبيل الى تبديله.

والذين قرأوا بلوتارك يذكرون ما كتبه عن اثينا وتأثيرها في نفسه كلما رآها. قال : ياهذى المباني أنشئت بسرعة فمن العجيب أن تبقى في مثل هذا القصير من الزمن ليكون لها من البقاء كل هذا الطول . ويالعجب من قدمها ومن حداثتها ! لكأنما كان بناؤها أسس فوق ذات نضارة تتجدد ولا حول للزمن الهادم حيالها فكأن في كل منها روحا خالدة لاتفنى.

في اثينا تلك البقعة الصغيرة بلغ الاغريق الغاية وابلوا الخلود ولا مفر لعاشق الفن من ذلك السحر ولا مهدى عن تأثير تلك الروح ...

[illegible]

الجمال والسعادة وهم غرام بالجمال، وقد اعتبروا ذرية جميلة ... هي التي ترى سرورها في فنهم لانهم كانوا يحتقرون الاجسام الهزيلة المريضة وكانوا فنانين وصناعا لهم خيال الحالم ويد الصانع الماهر . ولهم احساس بجمال الشكل وجمال الفكر وجمال التعبير ، وهذه النواحي المتعددة في الفن اليوناني هي من معجزات التاريخ ... قبل عنهم ... أبناء الالهة ... وفوق قدرتهم على التمييز بالعين واليد ... جمال ... يدعوه الدين بالطيب يدعونه هم بالجميل !

على أن الحقيقة انهم بلغوا ما بلغوه لا لانهم تعالوا وارادوا ... بل لانهم ... فلم يتكلفوا شيئا غير طبيعي ، واذا تكلمت عن العبقرية اليونانية فانما أحكم بالذي تركه الامة ... من أثر — أي انى أتكلم عن عبقرية الجنس لا عبقرية الافراد . أما عن الفن الظاهر فيه أنهم بعكس المصريين كانوا يكرهون ... ويحتقرون الحياة بالاهتمام بما بعدها كما نرى من حذر المصريين ... وتفكيرهم في العالم الآخر . وفوق ذلك فقد كان الاغريق ...

[illegible]

ولا مبالغة . يصف كل ما في الحياة من بسيط ورائع ويصور كل ماهو أساسي في الوجود الصحيح والحب والاولاد والوطن . فن تغلغل الى أعماق الحياة الانسانية ولاشك كتب له ان يعيش .

المنصورة دكتور ... ابراهيم ناجي

...قوما ذوي ملاحة يخطرون مرحا في ميدان الحياة وقد أخذتهم الخيلاء ويعشون الى الحيا كل ليشهدوا الاشياء الطريف واللهو . كلا بل لقد كانوا أهل صلابة وكفاح ، اذكياء ... أموال ، غير خياليين ، ولكنهم كانوا يقدرون ...

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٣١ مارس :

الوزير المفوض في دار المندوب السامي

وصل من انجلترا جناب المستر هور الوزير المفوض في دار المندوب السامي البريطاني الذي حل محل المستر نيفل هندرسون الذي سيغادر القطر بعد أسبوع الى باريس لاستلام مهام وظيفته الجديدة هناك .

الاميرة ماري

غادرت حضرة صاحبة السمو الملكي الاميرة ماري وجناب الفيكونت لاسلز ...

[illegible]

وقد اتضح من التحقيق أن هذا البوليس يتقاضى مرتبا ضئيلا لكنه ينفق عن سعة كما قيل بانه اقتنى أملاكا بدائرة القسم ، وقد جمع كل ذلك من الرشوة .

كما اتصل بنا أن شكاوى عديدة قدمت للجهات الادارية في حقه وكان تحقيقها يقضي الى خروجه منها طاهر الذيل بسبب احتياطه ومهارته في جمع ضريبته المفروضة .

وقد ألقت النيابة القبض عليه ولايزال التحقيق مستمرا .

***

يوم الاثنين ٢ ابريل :

في مجلس النواب

ملخص أعمال الجلسة

[illegible]

في دار المندوب السامي

[illegible]

في مجلس النواب

[illegible]

مجلس الوزراء

[illegible]

محاكمة اللايدى جان جراى

ملكة انجلترا

ماساتان شهيرتان فى التاريخ الانجليزى جازتا نفس الحوادث ، واحاطت بهما نفس الظروف وزهقت فى كلتاهما ملكة بارعة فى الجمال والخلال ، ضحية ملكة صارمة قوية ، لم تر سوى اراقة الدم سبيلا لعرشها : هما مصرع اللايدى جان جراى ملكة انجلترا ، ومصرع مارى استوارت ملكة ايكوسيا (اسكتلنده)

ولنا أن نعتبر النصف الاخير من القرن السادس عشر فى التاريخ الانجليزى عصر النساء والملكات . فمنذ إدوارد السادس يتعاقب النسوة على عرش انجلترا حتى فاتحة القرن السابع عشر ، لايدى جان جراى ، فمارى تيودور ، فاليزابيث ، ونرى مارى استوارت فى نفس الوقت ملكة لايكوسيا . على ان ملكات آل تيودور . لم يكن أقل عزما ودهاء من ملوكهم ، وكن مثلهم صرامة وجرأة لا يقفن عن وسيلة فى تأييد سلطانهن ، وحماية عرشهن . كانت وسائل هنرى الثامن الدموية شعار ابنتيه مارى ، واليزابيث . وكانت لكلتاهما ضحية ملوكية من جنسها . فاراقت مارى تيودور دم اللايدى جان ، واراقت اليزابيث دم مارى استوارت . وكانت معركة العرش مبعثا لكلتا الفاجعتين .

ونريد أن نقص هنا مأساة اللايدى جان جراى (١) مأساة فتاة ، بل طفلة ، حملت رغم ارادتها الى عرش لم تتطلع اليه ، ولم تفكر فيه ، ثم أخذت بجرم غيرها ، وزهقت كما يزهق مجرم وشهيد ، فى زهرة الفتوة والجمال ، فاشتهرت بمحنتها كما اشتهرت بفياض ظرفها ، ورقيق شمائلها ورائع خلالها . واللايدى جان ابنة حفيدة لهنرى السابع ملك انجلترا . وذلك أن مارى ابنة هنرى السابع بعد أن توفى زوجها لويس الثانى عشر ملك فرنسا تزوجت من صديق لاخيها هنرى الثامن ، هو الدوق سفولك ، فرزقت منه بابنتين ، تزوجت كبراهما اللايدى فرانسس من هنرى جراى مركيز دورست ودوق سفولك ، وكانت اللايدى جان من ثمرات هذا الزواج . ولدت سنة ١٥٣٧ ، وعرفت منذ الطفولة بالذكاء النادر ، والسحر الخلاب وما كادت تجوز دور الطفولة ، حتى برزت مواهبها القوية ، فكانت فى الخامسة عشرة تجيد العبرية واليونانية واللاتينية ، وتأخذ بحظ كبير من مختلف العلوم المعروفة يومئذ ، وتتقن التصوير . وتفتحت فى نفس الوقت زهرة حسنها الفائق ، فكانت تلوح بين سيدات عصرها المتسام الاول فى كل ما يفرض ... الذكاء والجمال [illegible]

جاءت الدوقة نورثمبرلند وولدها جلفورد زوج اللايدى جان ، ووقع منظر عاصف بين الاسرتين ، وأمر اللورد جلفورد جان ، أن تطيع أوامره كزوجة وان تسير معه الى منزل اسرته . فأذعنت اللايدى جان ، ولبثت أياما شبه سجينة تحت رقابة الدوق ، حتى اخطرت اخيرا ، فى اليوم التاسع من يوليه (سنة ١٥٥٣) بأن تحضر الى قصر سيون لتلقى أمرا من الملك

والحقيقة أن ادوارد السادس كان قد توفى قبل ذلك بثلاثة ايام اعنى مساء الخميس ٦ يوليه . ولكن وفاته لبثت سرا مكتوما ، حتى تنضج التدابير التى يتخذها رجال البلاط لحل مسألة العرش . وكان الدوق نورثمبرلند ، روح هذه التدابير . وكان يعمل معه جماعة من الكبراء مثل ايرل بمبروك ، ودوقات نورثمبتون ، وهنتنجدون ، وارندل . وكان العرش من بعد أدوارد السادس يجب ان يؤول الى اخته الكبيرة مارى تيودور . ثم الى أخته اليزابيث ولكن مارى واليزابيث كانتا أختين غير شرعيتين لهنرى الثامن . وكان ثمة حزب كبير من الامراء والنبلاء يعارض فى ان ترث احداهما العرش ، وكانت اللايدى جان أقرب وارثة للعرش من بعدها . وكان الدوق نورثمبرلند يتطلع الى اغتصاب السلطة ، على يد جان زوج ولده متى ظفرت بالعرش وتوجت ملكة . وكانت خطة المؤامرين أن يمتلكوا مارى قبل أن تذاع وفاة الملك . ولكن مارى كانت على قدم الاهبة . وكان أصدقاؤها يرقبون الحوادث بدقة ، فما كاد ادوارد السادس يسلم روحه حتى أخطرت مارى بالفرار ، ففرت الى أنصارها فى نورفلك ، وانهار بذلك أول ركن فى مشروع المتآمرين

وذهبت لايدى جان الى قصر سيون كما أمرت فلقيت هنالك نورثمبرلند ، وبمبروك ونورثمبتون وهنتنجدون وارندل ، ونهض دوق نورثمبرلند بوصفه رئيسا لمجلس العرش فقال : لقد قضى الملك ولقى بعد حياة ورعة ، نهاية ورعة ، ولكنه وهو يغادر هذا العالم لم ينس واجبه نحو شعبه . لقد دعا جلالته فى فراش موته ربه القادر أن يحمى المملكة من الفكر الزائفة ، ولاسيما من أخته الوضيعة ، وقد رأى أن اللايدى مارى ، واللايدى اليزابيث قد حرما من الوراثة بقرار البرلمان ، باعتبارهما غير شرعيتين . وكانت اللايدى مارى عاقة لابيها ، عاقة لاخيها ، ثم كانت عدوا أوحد والد لكلمة الله ، [illegible]

وفى عصر اليوم التالى ، قدم الركب الملكى مخترقا نهر التيمز ، ودخلت اللايدى جان قصر البرج فى احتفال باذخ . ولكن الجموع كانت ذاهلة وكانت واجمة . وكان الموقف كله يشع عن التوجس والخطورة .

— ٢ —

ولكن أولئك الذين حاولوا أن يتخذوا من تولية اللايدى جان وسيلة لاغتنام السلطة والملك لم يحسنوا تقدير دهاء مارى وعزمها . وذلك ان مارى ما كادت تصل الى ملجئها الامين فى نورفلك حتى كتبت الى السفير الاسبانى رينارد تنبئه انها فى مأمن ، وقد نادت بنفسها ملكة ، وتسأله النصح والمعونة ، وأرسلت أيضا الى اللوردات كتابا ، تقرر فيه انها صاحبة العرش الشرعية وتطلب اليهم الخضوع والطاعة . ولم تقف مارى عند ذلك ، بل حشدت ، وحشد أنصارها كل ما استطاعوا من جند .

وأذاع الدوق نورثمبرلند ردا على خطاب مارى الى اللوردات ، قال فيه : ان اللايدى جان هى ملكة انجلترا الشرعية ، استنادا الى وصية الملك ادوارد ، وكتبه . وان طلاق الاميرة كاترين الارجونية والدة مارى من هنرى الثامن كان شرعيا ، صدر طبقا لشريعة الله ، اذ اصدرته الكنيسة الانجليزية ، وصادق عليه البرلمان ، واذن فمارى ابنة غير شرعية ، ولاحق لها فى العرش ، وزاد الدوق على ذلك بان حذر مارى فى كتابه من الخروج على الملكة الشرعية .

وكانت اللايدى جان أثناء ذلك تعانى أمر ضروب الريب والجزع . وكانت الاشاعات المختلفة تروج فى كل مكان ولاسيما عن أهبة مارى وتحركها . وسرى الخلاف فى نفس الوقت الى حزب « البرج » ، اذ حاول نورثمبرلند أن يرغم اللايدى جان على الموافقة على أن يتوج ولده وزوجها جلفورد دودلى ملكا الى جانبها فأبت اباء قاطعا ، وقالت ان وصية ادوارد السابع لم تشر الى آل دودلى ، وان الملك يجب أن لايخرج عن آل تيودور .

ولم تمض أيام قلائل حتى جاءت الانباء مزعجة بان مارى تسير مسرعة الى لندن ، والشعب يؤيدها من كل صوب . وكان هذا حقا فان مارى سارت على رأس انصارها مسرعة لانتزاع العرش الذى تعتبره حقا لها ومزقت كل قوة ارسلها آل دودلى لمقاومتها . وأخذ كبراء السادة فى نفس الوقت يعلنون خروجهم على اللايدى جان ، وطاعتهم للملكة مارى . عندئذ بادر نورثمبرلند بحشد قواته ، وعهد الى الدوق سفولك والد اللايدى جان بان يسهر على القصر ، وغادر لندن على رأس جنده القليل فى يوم الجمعة أى لستة أيام فقط من تولية اللايدى جان ، ولكنه ما كاد يبتعد بقواته عن المدينة ، حتى أخذت بوادر الثورة تضطرم ، وبرز أنصار مارى من كل فج ، وبادروا علنيا ، وتقدمت مارى فى نفس الوقت صوب كمبردج ، حيث عسكر الدوق بقواته ، وجاءت الانباء من [illegible]

أن يلقى سلاحه ، فاذا أذعن عفى عنه ، واذا أصر اعتبروه خائنا . ثم أرسل اللوردات رسلا منهم الى الملكة مارى يطلبون اليها العفو ، ويؤكدون لها انهم لم يكونوا شركاء فى المؤامرة ، وانهم لم يتأخروا فى مبايعتها مدى هذه القلاقل الا سعيا الى حقن الدماء .

وهكذا تحول التيار فجأة ، ووجد نورثمبرلند نفسه فى مأزق شديد الحرج . فلم ير وسيلة للنجاة سوى أن يذعن وأن يعلن طاعته معتذرا بأنه انما ينفذ أوامر المجلس ، فلما رأى أن المجلس قد غير رأيه ونادى بمارى ملكة انجلترا ، فانه يخضع لقراره . ولكن مارى لم توثق ، وأمرت بالقبض عليه . ونفذ أمر القبض شريكه القديم ارونديل . وعفت مارى عن اللوردات ، ولكنها اعتقلت طائفة كبيرة ممن رأت خطورة فى جرمهم وتصرفهم . واعتقلت منافستها اللايدى جان ، وهى ما زالت فى قصر البرج ساكنة ، مستسلمة للحوادث ، واعتقل زوجها الفتى جيلفورد دودلى ، وزجت الى سجن البرج .

— ٣ —

وكان ذلك فى الايام الاخيرة من شهر يوليه . ولما تمض أيام عدة على تبوىء اللايدى جان للملك سيقت اليه مكرهة . وكانت تضطرم منذ الساعة الاولى توجسا وريبا . ولكنها أخذت بسرعة الحوادث ، فلم تملك لنفسها أمرا وكانت ترى العاصفة حولها تحمل كل معارضة لمارى وترى ذلك الحادث الذى بدأ فى شبه سخرية يتحول سراعا الى مأساة دموية . ولكنها فى نفس الوقت كل ممثلى هذه المأساة ، أولئك الذين حاولوا أن يتخذوها وسيلة لتحقيق اطماعهم ، يبادرون بالتخلى عنها الى منافستها وخصيمتها . بيد ان اللايدى جان أبدت فى محنتها ثباتا يثير الاعجاب ، وانتقلت من [illegible] وقصرها ، الى سجنها ، مستسلمة ، ساكنة . ويروى انها قالت يومئذ : « لقد رأيت [illegible] رفعت الى العرش ، [illegible] دائما على أهبة لان أغادر هذا الى ذلك » .

وكانت مارى تيودور تعرف حقيقة الدور الذى أدته اللايدى جان فى انتزاع العرش ، وانها انما كانت آلة بريئة لمطامع آل دودلى ، وكانت تعطف عليها ، وتعمل على تخفيف [illegible] ولعلها كانت تميل الى العفو عنها . ولكن الحوادث واهواء السياسة كانت أقوى من العواطف فى تقرير مصير اللايدى جان . مارى تيودور ما كادت تستقر فى عرشها حتى استسلمت الى تيار السياسة الاسبانية التى [illegible] وقت الشدة ، وما زالت تؤازرها فى [illegible] عرشها ، ومالت الى تمكين [illegible] وأسبانيا بالتزوج من فيليب الثانى ملك أسبانيا . وكان هذا المشروع بغيضا فى انجلترا [illegible] ولاسيما البروتستانت الذين [illegible] سياسة التعصب الاسبانية فى [illegible] [illegible]

[illegible] ثم أوثوروى ان رئيس المحكمة اللورد مورجان تأثر بجمال الملكة الفتاة ونبلها وبراءتها ، حتى انه جن بعد اصداره الحكم باعدامها .

ولكن مارى تيودور ارجأت تنفيذ الحكم طويلا . وكانت ما تزال تميل الى الرأفة والعفو . وكان مشروع الزواج الاسبانى قد نضج ، وتضخمت المعارضة فيه الى الثورة . فثار فريق كبير من النبلاء والسادة بقيادة السير توماس وايات ، واشترك فى الثورة دوق سفولك والد اللادى جان واخوته . وحدق الخطر ثانية بعرش مارى . ولكنه كان خطرا حقيقيا . فقد زحف الثوار على لندن ، وحاولوا اقتحام القصر . ولكن مارى انتصرت ثانية ، فمزق الثوار . واعتقل زعماء الثورة ليلقوا جزاء خروجهم . على ان الدرس كان عميقا ، وبادرت السياسة الاسبانية الى الاستفادة منه . وأوضح رينارد لمارى تيودور خطر التهاون مع الثوار مرة أخرى ، وانه ما دامت جان جراى على قيد الحياة ، فانها تبقى غواية للخوارج ، وخطرا على العرش ، وكانت مارى عندئذ متأهبة للاصغاء والتأثر . وكان اشتراك آل جراى فى الثورة الاخيرة جريمة يجب أن تسأل عنها اللايدى جان . وعلى ذلك تقرر تنفيذ حكم الاعدام فى جان جراى وزوجها

— ٤ —

وفى يوم ٩ فبراير سنة ١٥٥٤ أوفدت مارى تيودور قسيسها فكنهام الى اللايدى جان ليخطرها بالنبأ الرائع ، وليحاول أن يحملها على اعتناق الكثلكة ان استطاع سبيلا الى ذلك ، وليعدها للقاء ربها . فألفاها فكنهام جالسة تقرأ فى [illegible] وعلى كانت من أمر المؤامرة الاخيرة . فلقيته اللايدى جان ، فى سكينة وثبات وقالت له : انها لا تعرف عن المؤامرة الاخيرة شيئا ، كما انها لم تشترك فى تدبير المؤامرة الاولى وان كانت باشتراكها فيها قد غدت مجرمة ، تستحق العقاب » . وعندئذ حاول فكنهام أن يقوم عقيدتها ، وأن يعظ اللايدى جان و فضائل مذهبه ، وانها قد تجد سبيلا الى العفو اذا اعتنقت الكثلكة . فأصغت اليه فى حلم ، ثم أجابته : انها قد أنفقت صباها فى تكوين اعتقادها وان الوقت لا يتسع للجدل ، بل تجب الصلاة ، وان عبء القدر يرهقها ، ولذا تود الاسراع فى لقاء ربها ، وانها كانت دائما ترى نطع الجلاد من وراء التاج . فتحول فكنهام عندئذ الى مواساتها . ولكن الاعدام كان قد تقرر فى اليوم التالى .

وكان ذلك فى اليوم العاشر من فبراير ، وكان قد تقرر اعدام اللورد جلفورد دودلى زوج اللايدى جان فى نفس اليوم قبل زوجه . فطلب [illegible] الى زوجه أن يتزود منها بعناق أخير ، [illegible] لها أن تقبل أو تأبى . فأجابته : انها تراه [illegible] اذا كان الاجتماع يفيد روحيهما ولكنها [illegible] أنه لا يفيدها شيئا [illegible]

والناس على راحة [illegible] عوت الضراعة خالصة .

تقول الرواية : ثم جثا أمامها الجلاد وسألها الصفح ، فصفحت عنه راضية . ثم رجته أن يعجل باعدامها [illegible]

* * *

[illegible] اللايدى جان جراى [illegible]

ولكن مارى تيودور ، أو مارى الدموية كما عرفت فى أواخر عهدها [illegible] ابنة هنرى الثامن [illegible]

[illegible]

أيام العيد فى الاستانة

فى دار القنصلية المصرية — خصائص عيد الفطر فى تركيا — جمعية الهلال الاحمر
أيام العيد — دار البدائع التركية وسفرها الى مصر

استانبول فى يوم ٢٦ مارس

اجتمع المصريون المقيمون فى الاستانة فى أول يوم من أيام العيد ، وقد وافق الجمعة ، فى دار القنصلية المصرية التى رحبت بهم وأكرمت مثواهم وجعلتهم يشعرون بحنين رفادتها وبليغ بشرها وبداعة أبنها المصريه ، انهم يحيون ذلك اليوم المبارك على تراث وطنهم العزيز . وقد كانت تتضاعف قيمة ذلك الشعور كلما ازداد عدد المواطنين المجتمعين تحت سقف القنصلية ، وكلما دوى المكان بأنغام الحكايات البديعة التى يتبادلها المصريون مستبشرين ضاحكين فى امثال هذه الظروف السعيدة .

وقد كان موظفو القنصلية وعلى رأسهم حضرة نائب القنصل حسن مظهر بك يستقبلون جميع الزائرين احسن استقبال ويحيونهم ابلغ التحيات ويبالغون فى إكرامهم وفى اعزازهم بكل مافطروا عليه من رقة غزيرة ومن أدب بالغ .

ثم ترجم حضرة نائب القنصل عن عواطف جميع المصريين المجتمعين ببرقية بليغة رفعت الى الاعتاب الملكية مهنئة لجلالته بالعيد السعيد .

ولم يمض على هذه المناسبة السعيدة ثلاث أيام حتى كان المصريون يعدون كرة اخرى الى دار القنصلية ليحيوا ميلاد جلالة الملك ، وقد لبوا جميعا دعوة نائب القنصل الى الحفلة التى اقامها بهذه المناسبة فى دار القنصلية فرحين مغتبطين . وكانت هذه الحفلة آية فى سلامة الذوق وحسن التنسيق وجمال الانتخاب . وقد كان السرور عاما شاملا جميع المواطنين الملوثين أملا فى أن تتكرر هذه الايام فى ظروف أعم فرحا للبلاد .

والآن يحق لنا أن نصف كيف قضت الاستانة أيام العيد ، بعد أن نشرح ما يخصها منه : لقد زينت الاستانة لاستقبال العيد زينة بديعة فكانت الاعلام تخفق فى كل مكان ، وكانت تظهر الزينات على كل معهد وعلى كل دائرة رسمية وغير رسمية . أما الحركة العامة فقد كانت غير اعتيادية فى أيام العيد ، حيث فاضت الطرق بمن خرجوا من بيوتهم ليستقبلوا العيد ويحيوه تحت أشعة الشمس التى بزغت بعد احتجاب طويل . وقد كان أول من يقابل الانسان فى طريقه أطفال الهلال الاحمر الذين يوزعون أزهار الشفقة والرحمة بأيديهم البريئة ، ويزينون بها الصدور . أولئك الاطفال الصغار هم من أولاد العائلات الكريمة وهم يتطوعون فى أيام العيد ، ليجمعوا الاعانات لتلك الجمعية النبيلة ، جمعية الهلال الاحمر ، التى تتمثل فيها الانسانية الكاملة ، بكل ماتتحلى به من الفضائل وكل ما تتميز به من اسعاف الصديق والعدو ، وتخفيف جميع الويلات والاضطرابات . وكم يستبشر الانسان اذ يرى تلك الوجوه البريئة وجوه الفتيات المعصومات يتقدمن الى الانسان فى وقار مبتسم ليضعن على صدره زهرة الانسانية الكاملة وليملأن قلبه وعقله بمعانى السلام العام والاخوة الانسانية فى مثل هذا اليوم المفعم بالبشر والسرور لا شك أن جمعية الهلال الاحمر قد اصابت حد الاصابة فى انتخاب هذا اليوم المبارك لتوزيع هذه الازهار ، ولتوزيعها بتلك الايدى النزيهة . ولا شك أن الفائدة التى تجنيها جمعية الهلال الاحمر من سلوك هذه الخطة مهمة وكبيرة ، فانها تهتم بتوزيع هذه الازهار على جميع المواطنين فى جميع أنحاء البلاد ، ولذلك فانها تجمع الاعانات الغزيرة من جميع المواطنين ، ويتكون لها من القطرات بحر من المعونة . وحيث ان الجمعية تواظب على اتباع هذه الخطة منذ اعوام كثيرة فقد اعتاد الوسط التركى أن يتبرع للهلال الاحمر فى أول يوم من العيد ، بحيث لو ترك الهلال الاحمر هذه العادة لتألم الكثيرون تألمهم لزوال التقاليد .

أما الطريق فكانت ملأى بالآباء والامهات ومعهم أولادهم الذين يرافقونهم فى زينة ، وكلهم حسن الهندام وكلهم جذل مضاحك .

ومما يصح ذكره بهذه المناسبة أن جمعية الهلال الاحمر تستفيد فى أيام الاعياد من وجهة أخرى . وذلك أن الصحف اليومية تحتجب أيام العيد ، انما لا يحول ذلك الاحتجاب دون تطلع الناس الى معرفة الحوادث ، ولذلك تتولى جمعية الهلال الاحمر اصدار جريدة صباحية وجريدة مسائية أيام العيد ، ويتطوع فريق من الكتاب لتحريرها وترتيبها . وتستفيد الجمعية من ذلك فائدة كبيرة فلا يحرم الرأى العام من حوادث اليوم على هذا النحو ، وتتمكن جمعية الهلال الاحمر من بث دعايتها ، كما تتمكن من زيادة مواردها .

ومن خصائص عيد الفطر فى الاستانة أنه يدعى « عيد السكر » لدى العامة ، ولعل ذلك لانهم يقدمون أنواع الحلويات للانسان فى كل زيارة ، ولذلك كانت جميع دكاكين الحلويات كخلايا النحل فى الايام التى تقدمت العيد . أما فى أيام العيد فلا ينفك الانسان يتناول من أنواع الحلويات فى كل زيارة الى أن يشعر فى نفسه باشمئزاز من الحلويات وأنواعها . وحيث ان عيد الفطر هو عيد السكر فأفضل هدية يقدمها الانسان لاقاربه وذويه كميات من أنواع الحلويات ، التى تقابل بالسرور وتقابل بالمثل . ولاشك أن فى تناول الحلوى ، معنى من معانى السرور ، فلعل هذا المعنى هو الذى أسس هذه العادة فى تركيا وسمى عيد الفطر ، عيد السكر .

وقد قضينا العيد بين تناول الحلويات ، وبين ما قدمته لنا الطبيعة الربيعية من النزهات ، ونحن نتمنى توالى هذه الايام وتعاقبها فى أحسن حال .

دار البدائع التركية

قررت دار البدائع التركية ايفاد فرقة تمثيلية من فرقها الى بلاد الشرق وعلى الاخص الى مصر خلال هذا العام لتكون سفيرا باسم الفن التركى فى بلاد الشرق ، وقد بدأت دار البدائع التركية فى سياحتها هذه لتصل الى مصر قبل ختام الموسم ولتمثل بعض الروايات المسرحية التركية هنالك .

لاشك أن دار البدائع التركية وهى الدار التى تهتم بالموسيقى التركية وبالتمثيل التركى أعظم اهتمام والتى تزودها بلدية الاستانة بكل مايلزمها من النفقات ، قد رفعت شأن التمثيل التركى الى درجة جديرة بالعناية : فهى قد توفقت أولا الى جمع طائفة من أبناء البلاد المهذبين تهذيبا عاليا ، والمتعلمين تعليما راقيا ، والمطبوعين على خدمة هذا الفن ، وبذلك تدارى جهدها لان تخرج التمثيل التركى عن كونه تمثيلا أجنبيا يلقى بكلمات تركية ، أو عن كونه روايات أجنبية أو محلية يقوم بتمثيلها نفر من المتصنعين المحرومين من كل ثقافة أدبية وفكرية ، لمجرد اللهو ولمجرد تمضية الوقت لان يكون تمثيلا فنا قوميا ، فكريا ، بديعيا ، يقوم بكل ما تقوم به كل شعبة من شعب الثقافة العامة فى خدمة المجتمع وفى ترقية مستواه الادبى والبديعى والفكرى ، وقد ساعد على ذلك نشوء حركة النقد التى ارتقت الآن رقيا مهما ، ونبوغ طائفة مهمة من كتاب الروايات المسرحية الذين يخطون خطوات التقدم على الدوام وقد كان من آثار هذه النهضة القيمة أن أثرت الآداب المسرحية اثراء وأن نبغ من الادباء فريق دأبه العمل فى ذلك الوادى الخصيب .

بيد انه لم تكن هذه الحركة التركية مانعة لتمثيل الروايات الاجنبية ، ولا لترجمة الآثار البديعة التى لدها القرائح الاوربية ، بل كان من تأثير هذه الحركة أنها حددت الترجمة بحيث تكون [illegible] نقل الآثار المجيدة بالنقل [illegible]

أما الفرقة التمثيلية التى تتقدم الى مصر هذا الموسم [illegible]

[illegible]

هل هنـــاك مجـــاعة قطنيـة ؟

ضرورة النظر فى قانون تحديد الزراعة

أذاعت اللشرات التجارية الأجنبية احصاء اتحاد الغزالين عن مقدار ما استهلك من القطن فى بحر النصف الاول من موسم القطن ابتداء من ٣١ يوليو سنة ١٩٢٧ الى ٣١ يناير سنة ١٩٢٨ وأيضا عن مقدار الموجود من القطن لدى الغزالين فى المدة المشار اليها .

ويتضح من ذلك البيان أن المستهلك من الاقطان على اختلافها فى نصف الموسم المذكور بلغ ٠٠٠ر٩٨٧ر١٢ بالة يقابل ذلك ٠٠٠ر٧٢٩ر١٢ بالة فى مثل هذا النصف من سنة ١٩٢٦—١٩٢٧ (أى بزيادة ٠٠٠ر٢٥٨ بالة) . ويقابل ذلك أيضا فى المدة التى انتهت فى ٣١ يوليو الماضى ٠٠٠ر٤١٢ر١٣ بالة فنقص الأول عن ذلك ٠٠٠ر٤٢٥ بالة . أما المخزون حتى ٣١ يناير سنة ١٩٢٨ فبلغ ٠٠٠ر٨٨٢ر٤ بالة . وذلك يزيد ٠٠٠ر١٧٧ بالة عن مثله فى ٣١ يناير سنة ١٩٢٧

أما ما مقدار المستهلك من القطن الامريكى فى نفس المدة فبلغ ٠٠٠ر٢٢٦ر٨ يقابله ٠٠٠ر٣٥٧ر٨ فى مثل هذا الوقت من الموسم الماضى بنقص ٠٠٠ر١٣١ بالة

والمستهلك من قطن الهند يقدر له ٠٠٠ر٣٠٥ر٢ يقابله ٠٠٠ر٣٧٨ر٢ فى المدة السابقة بنقص ٠٠٠ر٧٥ بالة .

ومن القطن المصرى بلغ المستهلك ٠٠٠ر٤٨٩ بالة يقابل ذلك فى مثل المدة الماضية ٠٠٠ر٥٠٦ بالة بنقص ٠٠٠ر١٧ بالة

أما ما استهلك من سائر الانواع الاخرى فكان ٠٠٠ر٩٦٩ر١ بالة يقابلها ٠٠٠ر١٧١ر٢ بالة فى نصف الموسم الماضى بنقص ٠٠٠ر٢٠٢ بالة

فيكون المستهلك من سائر الانواع ٠٠٠ر٩٨٧ر١٢ بالة يقابلها ٠٠٠ر٤١٢ر١٣ بالة بنقص ٠٠٠ر٤٢٥

أما الموجود من القطن الامريكى حتى ٣١ يناير سنة ١٩٢٨ فيقدر له ٠٠٠ر٨٦٧ر٢ بالة يقابل ذلك ٠٠٠ر٠٥٦ر٣ بالة فى ٣١ يوليو الماضى بنقص ٠٠٠ر١٨٩ بالة

والمخزون من قطن الهند بلغ ٠٠٠ر[illegible] يقابلها ٠٠٠ر٥١٥ر١ بالة بنقص ٠٠٠ر[illegible]

ومن القطن المصرى يقدر الموجود بـ ٠٠٠ر١٨٣ بالة يقابله ٠٠٠ر٢١٠ بالة [illegible] ٠٠٠ر٢٧ بالة

فيكون المخزون من سائر الانواع [illegible] يناير سنة ١٩٢٨ — ٠٠٠ر٨٨٢ر٤ بالة [illegible] ٠٠٠ر٤٠٧ر٥ بالة فى ٣١ يوليو سنة ١٩٢٧ [illegible] ٠٠٠ر٤٢٥ بالة . وكان المخزون فى ٣١ يناير ١٩٢٧ — ٠٠٠ر٧٥٥ر٤ بالة وفى ٣١ يناير ١٩٢٦ — ٠٠٠ر٦٤٨ر٤

وفيما يلى بيان تفصيلى بمقدار المستهلك [illegible] نصف الموسم المنتهى فى ٣١ يناير سنة [illegible] والارقام عبارة عن آلاف من البالات بقطع النظر عن وزنها :—

	أمريكانى — نصف الموسم المنتهى فى ٣١-١-٩٢٨	أمريكانى — ٣١-٧-٩٢٧	الهند — ٣١-١-٢٨	الهند — ٣١-٧-٢٧	مصرى — ٣١-١-٢٧	مصرى — ٣١-٧-٢٧	انواع اخرى — ٣١-٩-٢٨	انواع اخرى — ٣١-٧-٢٧	جملة — ٣١-١-٢٨	جملة — ٣١-٧-٢٧
فى اوربا										
بريطانيا	١ر٠٢٧	١ر١٣٧	٤٧	٣٤	١٧٢	١٨٣	٢٧٥	٢٤٠	١ر٥٢١	١ر٥٩٤
المانيا	٦٧٧	٩٤٩	٩٥	٧٨	٣٤	٣٦	١٨	١٣	٨٢٤	١ر٧٧٦
فرنسا	٤٠٧	٤٠٦	٧٨	٦٨	٤٩	٤٩	٤١	٣٤	٥٧٥	[illegible]
الروسيا	٤٧٦	١٢٣	—	—	٣٧	٣١	٤٦٦	٧٦٢	٨٧٩	٩١٦
ايطاليا	٣٤٢	٣٣٨	٨١	٧٨	٢٤	٢٤	٨	٨	٤٥٥	٤٤٨
تشيكوسلوفاكيا	٢٣٧	٢٣٦	٣٩	٣٤	١٦	١٤	٢	٢	٢٩٤	٢٨٦
اسبانيا	١٥١	١٥١	٣٤	٢٦	١١	١٢	٩	١١	٢٠٥	٢٠٠
بلجيكا	١١٣	١١٦	٦٤	٥٤	٢	٢	٢١	١٢	٢٠٠	١٨٤
سويسرا	٢٨	٢٧	٣	٣	٢٤	٢٥	٣	١	٥٨	٥٦
بولندا	١٧٣	١٢٥	١٢	١٣	٧	٦	٣	١	١٩٥	١٤٥
النمسا	٦٤	٦٦	١٨	١٣	٢	٢	١	١	٨٥	٨٢
هولندا	٧٤	٧٠	١٦	١٢	—	—	١	١	٩١	٨٣
السويد	٥٢	٤٦	—	١	١	—	٢	١	٥٥	٤٨
البرتغال	٣٤	٢٦	٢	—	—	—	١٦	٤	٥٢	٣٠
فنلندا	٢١	١٨	—	—	—	—	—	—	٢١	١٨
الدانمارك	١١	١٠	—	—	—	—	—	١	١١	١١
النرويج	٤	٣	—	—	—	—	—	—	٤	٣
جملة أوربا	٣ر٧٩١	٣ر٥٤٧	٤٨٩	٤١٤	٣٧٩	٣٨٤	٨٦٦	١ر٠٩٢	٥ر٥٧٥	[illegible]
فى آسيا										
الهند	١١٧	[illegible]	١ر٠٩٠	١ر٠١٨	٢	١	٢٩	٣٠	١ر١٤٨	[illegible]
اليابان	٥٧٢	٦١٩	٦٧٩	٧١٦	١٩	٢٣	٥٥	٥٠	١ر٣٢٢	[illegible]
الصين	١٥١	١٦١	١٠٨	٢٠١	١	—	٥٠٩	٥٥٨	٧٦٩	[illegible]
جملة آسيا	٨٤٠	[illegible]	١ر٧٨٤	١٩٣٥	٢٢	٢٤	٥٩٣	٦٣٨	٣ر٢٣٩	[illegible]
فى أمريكا										
الولايات المتحدة	٣ر٤٦٥	٣ر٥٨٧	١٥	٢٥	٨٠	٨٥	٣٠	٣٥	٣ر٥٩٠	[illegible]
كندا	٩٤	١٠٥	—	—	١	٥	—	—	[illegible]	[illegible]
المكسيك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٠٢	٨١	١٠٣	[illegible]
البرازيل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جملة أمريكا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بلاد أخرى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جملة نهائية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الأماصير القطرية

كنت بقربك عاصف وأعاصر
واستأنست بعد الجامح خواطر

واسترو حت نفسى العاليمة راحة
فلا أنا آمل أو ذاكر

وسرى الفتور الحلو يجبر أعظما
عنفت بها الاشواق وهى سوادر

فأنا بظل وارف مخضوضل
يندى على كبدى الندى المتقاطر

لا يستفز الحس وهج ساطع
أو تلفح القلب المبل هواجر

بل يلمس الحيا هناك كما سجت
وتسلمت بين البطاح جماهر

دعة أمنت بها عرام عواطف
تنقصد منها أضلع ومحاجر

فأنست بالأمن الذى استطالته
فاذا المآمن فى الحياة مخاطر

وإذا الهوى ينساب أماس لينا
كالصل لم تفطن اليه مشاعر

حتى تربع فى الحشى وتلففت
منه الدوائر حولهن دوائر

لم أدر إلا والنيوب دفينة
لنصالها والقلب منها ناغر

فصرخت إلا أن صوتى غائر
وسمعت لولا أن سمعك نافر

واخى قواى النزف سح نجيعه
وتيابات دوحى وغم الناظر

فادرك فؤادى قبل يلقى هلكه
تأسره موفورا فيفخر آسر

عبد الرحمن صدق

دمعة الأسى

لقد آن أن ألقى الحمام فلا هوى
فالوم . ولا وجد يذيب فؤاديا
ولا أنا مشتاق الى من به قلبى
يظل على ذكراه طرفى باكيا
ولكن ستطوينى الرجام وإنما
ستطوى كتابا بالصبابة ضافيا . . .

***

إذن عاد حبيى . واشوقاه ! انه
عزيز على نفسى لقاء حماميا !
أيرضى فؤادى بالتراب ويرعوى
وما كان بالدنيا العريضة راضيا ؟
وأصبح فى قبر من الأرض ضيق
ولقد ضاقت الدنيا على رحبها بيا ؟

	أمريكانى — نصف الموسم المنتهى فى ٣١-١-٢٨	أمريكانى — ٣١-٧-٢٧	الهند — نصف الموسم المنتهى فى ٣١-١-٢٨	الهند — ٣١-٧-٢٧	مصرى — نصف الموسم المنتهى فى ٣١-١-٢٨	مصرى — ٣١-٧-٢٨	أنواع أخرى — نصف الموسم المنتهى فى ٣١-١-٢٨	أنواع أخرى — ٣١-٧-٢٧	جملة — نصف الموسم المنتهى فى ٣١-١-٢٨	جملة — ٣١-٧-٢٧
فى أوروبا										
بريطانيا	٩٩	١٢٢	١١	١٧	٣٦	٤٤	٦٩	٧٤	٢١٥	٢٥٧
المانيا	١٨٥	٢٢٠	٣١	٣١	١٥	١٦	٦	٦	٢٣٧	٢٧٣
فرنسا	١٥٣	١٤٨	٣٢	٤١	١٨	٢٢	٢١	١٩	٢٢٤	٢٣٠
الروسيا	١٦	١٦١	—	—	١٠	١٦	٢٨٧	١٦٣	٣٣١	٣٤٠
إيطاليا	١٢٩	١٤٨	٣٣	٣٣	٩	١١	٥	٢	١٧٦	١٩٤
تشكوسلوفاكيا	٦١	٦٤	١١	٩	٤	٤	١	١	٧٧	٧٨
اسبانيا	٣٢	٢٩	٥	٦	٥	٥	٢	٢	٤٤	٤٢
بلجيكا	٤٣	٥٥	٢٩	٢٤	١	٢	١٣	٣	٨٦	٨٤
سويسرا	٢١	٢١	٢	٣	١٧	١٧	٢	٢	٤٢	٤٣
بولاندا	١٩	٢١	٣	٤	١	١	١	١	٢٤	٢٧
النمسا	١٦	١٨	٤	٤	—	١	١	—	٢١	٢٣
هولاندا	٣٤	٣٣	٥	٧	—	—	١	٢	٤٠	٤٢
السويد	٢١	٢٥	—	—	—	—	١	١	٢٢	٢٦
البورتغال	٦	٦	—	—	—	—	٢	٢	٨	٨
فنلندا	٥	٥	—	—	—	—	—	—	٥	٥
الدانمارك	٤	٣	—	—	—	—	—	—	٤	٤
النرويج	١	١	—	—	—	—	—	—	١	١
جملة أوروبا	٨٤٥	١٠٨٠	١٦٦	١٧٩	١١٦	١٣٩	٤١٢	٢٧٨	١٥٣٩	١٦٧٦
(فى آسيا)										
الهند	٢٣	١١٧	٥٣١	٦٨٤	١	٢	١١	٢٣	٥٦٦	٨٢٩
اليابان	٢٦٠	٣٨٧	٢٣٣	٥٦٨	٢٣	٢٤	٨١	٢٢	٥٩٧	١٠٠١
الصين	٤٨	٦٨	٢٥	٧٧	—	١	١٨٣	٩٣	٢٥٦	٢٣٨
جملة آسيا	٣٣١	٥٧٢	٧٨٩	١٣٢٩	٢٤	٢٧	٢٧٥	١٣٧	١٤١٩	٢٠٦٥
(فى أمريكا)										
الولايات المتحدة	١ر٦٢٤	١ر٣٢٥	٦	٤	٣٩	٣٩	٢١	١٩	١٦٩٠	١٣٨٧
كندا	٥٤	٦٩	—	—	٩	٢	—	—	٥٥	٧١
المكسيك	—	—	—	—	١	—	[illegible]	[illegible]	٤٠	٦٢
البرازيل	—	—	—	—	—	—	٧٨	٩٩	٧٨	٩٩
جملة أمريكا	١ر٦٧٨	١٣٩٤	٦	٤	٤١	٤٠	١٣٨	١٨٠	١٨٦٣	١٨١٩
بلاد أخرى	١٣	١٠	٨	٣	٨	٣	—	٣١	٦١	٤٧
جملة نهائية	٢ر٨٦٧	٣ر٠٥٦	٩٦٩	١٥١٥	١٨٣	٢١٠	٨٦٣	٦٢٦	٤٨٨٢	٥٤٠٧

ومن بيان المخزون أعلاه يتضح مثلا أن الغزالين فى الجزائر البريطانية ليس لديهم الا قدر قليل من القطن وقد يكون لذلك ارتباط غير قليل الاهمية فى اقبالهم على الشراء فى الموسم القادم لاسيما من الاقطان المصرية، على أن يكون قدر استهلاكهم للقطن فى النصف الثانى متمشيا على نحو النصف الاول . هذا وقلة مقدار المخزون حتى التاريخ المذكور فى عرف بعضهم مرتبطة بمقدرة هؤلاء الغزالين المالية وهى ان لم تتحسن من ذى قبل فى جهة أخرى قد تؤثر فى اقبالهم على الشراء اذا أخذنا بهذا الرأى الاخير .

أما المخزون لدى المعامل فى آسيا فعلى خلاف ما عليه الامر فى بريطانيا يزيد عما كان عليه فى السنة الماضية لاسيما فى اليابان . ويمكن تأويل ذلك بما تنبأ به أصحاب المصالح هناك من زيادة [illegible] لم يتحقق، فلم يكن بد من تخزين الكميات [illegible] زيادة عن الحاجة بالنسبة الى طلب [illegible]

على ما يهم المشتغلين بالأمور القطنية إذ بفحص أرقام المستهلك من القطن الأمريكى مثلا يتبين أن مقدار ما استهلك من ذلك فى المدة المذكورة كان زيادة ٠٠٠و٨٠ بالة عن مقدار ما استهلك فى نفس مثل المدة من العام المنصرم لما بلغ ما استهلك من ذلك ٠٠٠و٧٨٠و١٥ بالة وقد يبلغ كل ما يؤخذ من قطن الولايات المتحدة للموسم الحالى ما لا يقل عن ٠٠٠و٠٠٠و١٥ بالة وحيث ان المقدر لمحصول السنة الحالية ٠٠٠و٠٠٠و١٣ بالة فسوف يكون مقدار المتخلف للموسم المقبل قليلا . وعلى فرض استمرار مقطوعية المستهلك بما يقرب من ٠٠٠و٠٠٠و١٥ فاما أن ترى الولايات المتحدة فى السنوات القليلة المقبلة الاكثار من زراعة القطن والا لم يكن أمام المحتاجين للقطن امام الا الرضاء بالأسعار التى سوف يصل اليها القطن، ويحتمل أن تكون هذه عند مستوى أعلى مما هى عليه الآن .

المصرى، زادت أو نقصت، ليس لها رد فعل ذى شأن فى السوق حيث دلت التجارب على أن الذى له أثر فى الاسواق هو مقدار ما تنتجه الولايات المتحدة . لذلك ليس من المنظور اذا وصلت الاسعار الى مستوى خاص طبقا لما عليه شؤون الزراعة فى الولايات المتحدة وكانت كمية القطن فى مصر قليلة أن ترتفع أسعارنا ارتفاعا غير متفق ومستوى الاسعار العام بحسب عوامل تلك الوحدة الكبرى فى انتاج القطن، وحتى لو ارتفعت أسعارنا فليس من المنظور أيضا أن تكون الفائدة النهائية للفلاح وللبلاد من وراء كمية قليلة معوضة لانتاج كمية كبيرة تباع بأسعار متمشية مع السوق، وقد سبق أن بحث ذلك بتفصيل وتبينت الفائدة النهائية من اتباع الطريق الثانى، وحتى مع صرف النظر عن احتمال ما عوقف تكون عليه الاسعار طبقا على أساس التأويل السابق، فانه ما دامت مصر فى شؤونها المالية العامة تتوقف على الموارد الخاصة [illegible]

متى يكون الزواج جريمة...

النحافة . البدانة . انحطاط الصحة . الضعف العام . سوء الهضم . الصداع . الامساك . فقر الدم . ضعف الصدر . ضعف الرئتين . ضعف القلب . الروماتزم . وجع المفاصل . البول السكرى . ضعف النظر . أمراض الشعر . الامراض الجلدية . [illegible] . ضعف الاعصاب (النيوراستانيا) . الأرق . ضعف الذاكرة والارادة وعدم الثقة فى النفس . اليأس من الحياة .

وبقية العلل المزمنة والعيوب الجسمانية التى تجدونها [illegible] يمكن شفاؤها بالطرق الطبيعية وحدها وبغير دواء ولا آلات . [illegible] والقوة والجسم المعتدل الجميل بتفاصيل وافية وضمانة مائة جنيه ترسل لكل من يطلبها . اكتب الآن الى مدير أو سكرتير قسم التربية البدنية بالمراسلة صندوق البوستة ١٢٦٥ مصر . ارسل ٢٠ مليما طوابع بريد . الذين فى الخارج يرسلون قسيمة مجاوبة Reply coupon واذكر اسم السياسة الاسبوعية واذكر ما تشكو منه حتى نرسل اليك ما يناسب حالتك الخاصة . الأسرار لا تفشى .

المحاكم والاحكام

التسجيل والمصادقة على الامضاء

المبادئ القانونية

١ — اذا عمل بباقى الثمن سند على حدة وذكر به انه سلفة وجب القول بحصول استبدال فى الدين novation ولا يصح الادعاء بعدم دفع باقى الثمن ما دام قد تحرر سند على حدة.

٢ — اذا أبى البائع الحضور امام كاتب المحكمة المختصة للمصادقة على امضائه فى عقد البيع عن عقار جاز للمشترى رفع دعوى يطلب الحكم بصحة التعاقد ثم تسجيل الحكم بعد ذلك حتى تنتقل الملكية اليه.

باسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

محكمة قنا الابتدائية الاهلية

بالجلسة المدنية والتجارية الاستئنافية المنعقدة علنا بسراى المحكمة فى يوم الاثنين ١٤ شعبان سنة ١٣٤٦ هـ و٦ فبراير سنة ١٩٢٨ تحت رئاسة حضرة صاحب العزة عبد السلام بك ذهنى وكيل المحكمة، وعضوية حضرتى قطب فرحات أفندى ومحمد أمين بسيونى أفندى القاضيين وحضور محمد ابراهيم كاتب الجلسة.

أصدرت الحكم الآتى

فى القضية المدنية المرفوعة من عثمان على عبد الرسول من ناحية أبو دياب مركز نجع حمادى وحضر معه بالجلسة حضرة خليل أفندى [illegible] المحامى عن حضرة يوسف بك عمون المحامى

ضــد

عمران عبد النعيم من الناحية وحضر معه بالجلسة حضرة ميشيل أفندى رزق المحامى

الواردة بالجدول نمرة واحد سنة ٩٢٨

المحكمة

بعد سماع المرافعة والاطلاع على الاوراق والمداولة قانونا.

حيث إن الاستئناف حاز شكله القانونى فهو مقبول شكلا.

وحيث ان محكمة أول درجة ثبت حكمها على عدم تقديم عقد البيع من المدعى.

وحيث ان عقد البيع الذى يستند اليه المدعى هو الورقة المقدمة منه بحافظة سند رقم ١ وهى الورقة المؤرخة ١٧ نوفمبر سنة ٩٢٥ وهى عقد بيع بات صحيح قانونا ونافذ على الطرفين وان كان لم يتبين بها حدود القدر المبيع الا انه يتبين بها اسم الحوض ونمرة الحوض. وقد اتفق الطرفان على أن حدود الارض المبيعة هى الواردة بالورقة الاخرى رقم ٢ من مستندى المدعى [illegible] بحافظة.

وحيث ان المدعى طلب الى المدعى عليه اما الحضور أمام الكاتب [illegible] للتصديق على الامضاء واما الحضور امام المحكمة لسماع الحكم بصحة التعاقد تمهيدا لتسجيل الحكم.

وحيث ان المستأنف عليه لم يحضر للمصادقة على الامضاء. [illegible]

[illegible]

وحيث ان المستأنف عليه يدفع الدعوى بان له مبلغ ١٠ ج باق من ثمن الصفقة واخذ به سندا على المستأنف فى نفس يوم ١٧ نوفمبر سنة ٩٢٥ وما دام ان المشترى لم يدفع له باقى الثمن فلا يصح للمشترى المطالبة بالمبيع.

وحيث انه وان كان التاريخ واحدا الا انه ثابت من السند بان المبلغ سلفة. وعلى ذلك يجب القول هنا بأنه حصل استبدال فى الدين بتغيير السبب طبقا للمادة ١٨٧ مدنى فقرة أولى. وعلى ذلك يصبح المشترى مدينا بالمبلغ (١٠ ج) لا باعتباره باقيا من الثمن بل باعتباره دينا مستقلا.

وحيث انه لما تقدم يجب الحكم للمستأنف بصحة العقد عن القدر ١٣ ط كائنة بزمام ابو دياب بحوض الجوخة نمرة ١٠ ضمن القطعة نمرة ٣٢ بالحدود الآتية: —

الحد البحرى باقى القطعة نمرة ٣٣ ملك ورثة مصطفى بطول ٠،٣٩٦٠ م، والقبلى باقى القطعة نمرة ٣٣ ملك محمود محمد حوسه بطول ٣٩٦ م، والشرقى فاصل حدود ناحيتى ابو دياب وقسمه بطول [illegible] وان الحد القبلى يبعد عن معاده الناحية والقطعة ٣٤ بحوض ٢٢٩،٦٠ متر والحد الغربى القطعة نمرة ٣٠ ملك ورثة عثمان ابراهيم بطول ٢٢،٦ متر، وهذه الاطيان واقعة وسط النمرة.

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا بقبول الاستئناف شكلا وفى الموضوع بالغاء الحكم المستأنف وبصحة التعاقد المؤرخ ١٧ نوفمبر سنة ٩٢٥ واعتبار الحدود والمقاييس للقدر المبيع هى الواردة بالورقة المعدة للتسجيل والمدفوع فيها مبلغ ٠٠٠ م رسوما للحكومة بتاريخ ١٦ نوفمبر سنة ٩٢٥ والمقول فيها بورود المبلغ بنمرة ٢٥٦٦٠ - ٢٢٩٧٠ بمحكمة نجع حمادى والمقدمة من المستأنف [illegible] والتصريح للمستأنف بتسجيل الحكم الذى يقوم مقام العقد والزام المستأنف عليه بالمصاريف ومائة قرش اتعاب محاماة.

الكاتب وكيل المحكمة

امضاء امضاء

في عالم البناء والعمارة

الخرصانة والسمنت المسلح

الخرصانة مزيج من السمنت والرمل والزلط أو الفحم الرجوع أو البقايا المتماسكة من الآجر بعد تكسيره وحرقه أو غيرها من المواد التى تحتمل الضغط، والخرصانة قديمة الاستعمال جدا فقد عرفها الرومان إبان مدنيتهم ثم نسيها الناس حينا من الدهر حتى ظهرت ثانية حوالى القرن التاسع عشر فاستعملها المعمار فى طرق شتى: تحت المبانى فى الجدران وفى الاعتاب والسقوف والدعامات وما شاكلها وعرضت له خلال تجاربه صعاب جمة لم يكن لديه بد من مواجهتها وتذليلها. والخرصانة من المواد التى تستطيع أن تثق باحتمالها وشدتها وقدرتها على مقاومة العوامل الجوية المختلفة، رغم ما يشاع عنها من أنها لا تصلح في كثير الحرارة. وعلى أصحاب هذا الرأى أن يتوجهوا الى مصر الجديدة فيتثبتوا من أن الايام لم تزد الخرصانة والسمنت المسلح الا قوة ومتانة.

ولا بد لنا من درس العوامل المختلفة التى تتشكل بها الخرصانة وتؤثر فى قوتها وفى استعمالنا إياها والا كانت خطرا شديدا على من يستعملها بدون معرفة، وما عبد اللطيف السمنتى الذى سقط عن عليه فى شارع الشرفاجى السكاكينى ببعيد وذلك لانه عمل الخرصانة كان جاهلا بالاغير بالامكان التسليح فاراد ان يجب تكسيح الاسياخ.

ولقد يستعمل المعمار الخرصانة المكونة من الفحم الرجوع فى حالات أهمها اذا أراد تجنب الميد الخشبية فى الجدر، فالخشب على ما تعلم يتطرق اليه التلف وهو داخل المبانى اذا لم يعرض للهواء وهو كذلك لا يقبل المون فوقه. وأما خرصانة الفحم الرجوع فلها قابلية كبيرة للمون المختلفة وهى تجذب المسمار العادى ومسمار القلاووظ ايضا: أى أنها تؤدى نفس وظيفة الميد الخشبية وتمتاز عنها.

ولكن لهذه الخرصانة المكونة من الفحم الرجوع خطرها بالاخص إذا كانت فيها بقايا التفاعلات الحديدية والزجاجية التى تتراكم دائما فى كور الحداد فيترك فيها شيئا من السلفات واكسيد الحديد أو غيرها من المعادن. ولقد حاول بعض المعماريين إحلال حجر الطباشير على الزلط (الفينو أو الحمى) وبنوا من هذه الخرصانة منشآت خفيفة كالمنازل الصغيرة والملحقات التى لا تزيد مساحتها عن مائتى متر ولم يظهر على هذه أى خلل مع أنها عمرت في انجلترا منذ عشرات من السنين بجوار مقاطعة تشزل هيرست، والارض هنالك طباشيرية فكروا كثيرا فى سهولة تآكل حجر الطباشير بعاملى الضغط أو القصر، ولذلك رشوه من الخارج بمزيج مكون من سليكات الصودا مضافا اليه ٣ فى المائة من الجلسرين.

ويفكر معماريو هذا الجيل كثيرا قبل البدء فى الحصول على الخرصانة التى توجد فيها أكبر كمية من السمنت الطبيعى كى يستعملوا من جانب أقل كمية ممكنة من السمنت الصناعى، وكان لا بد لهم من مدرس دقيق يساعدهم على الوقوف على أسرار هذه المسألة، فالامر يتوقف فيها على شدة تماسك الزلط المختلف فى الحجم والشكل، ولا بد للمزيج المتحصل عليه أن يكون قويا أصم لا تخترقه الرطوبة فيتماسك هذا المزيج باقل كمية من السمنت الصناعى مع عدم تغيير النسب المشار اليها ولا بد لنا فى هذه الحال من استعمال السمنت الجيد الذى إذا مزجته بالماء تجمد وجفافه [illegible] أصم لا مسام فيه ويكون فى الوقت نفسه كثيرا ولها قوة مقاومة وكثافة عظيمة.

يكال زلط الخرصانة بنسبة حجمية وكذلك الرمل. وأما السمنت فبوحدة الشيكاره مع [illegible] الحجم بكعب بالمتر فى العمل ومع ذلك فان نسبة الرمل الى السمنت تحدد تبعا لمقدار القوى الضاغطة عليه وفى العادة نضيف ضعف ذلك المقدار من الزلط الفينو أو حجر السن الرفيع الذى اذا كان رفيعا بدا فضله عن الرمل ونفضله عليه فى بعض الاحوال.

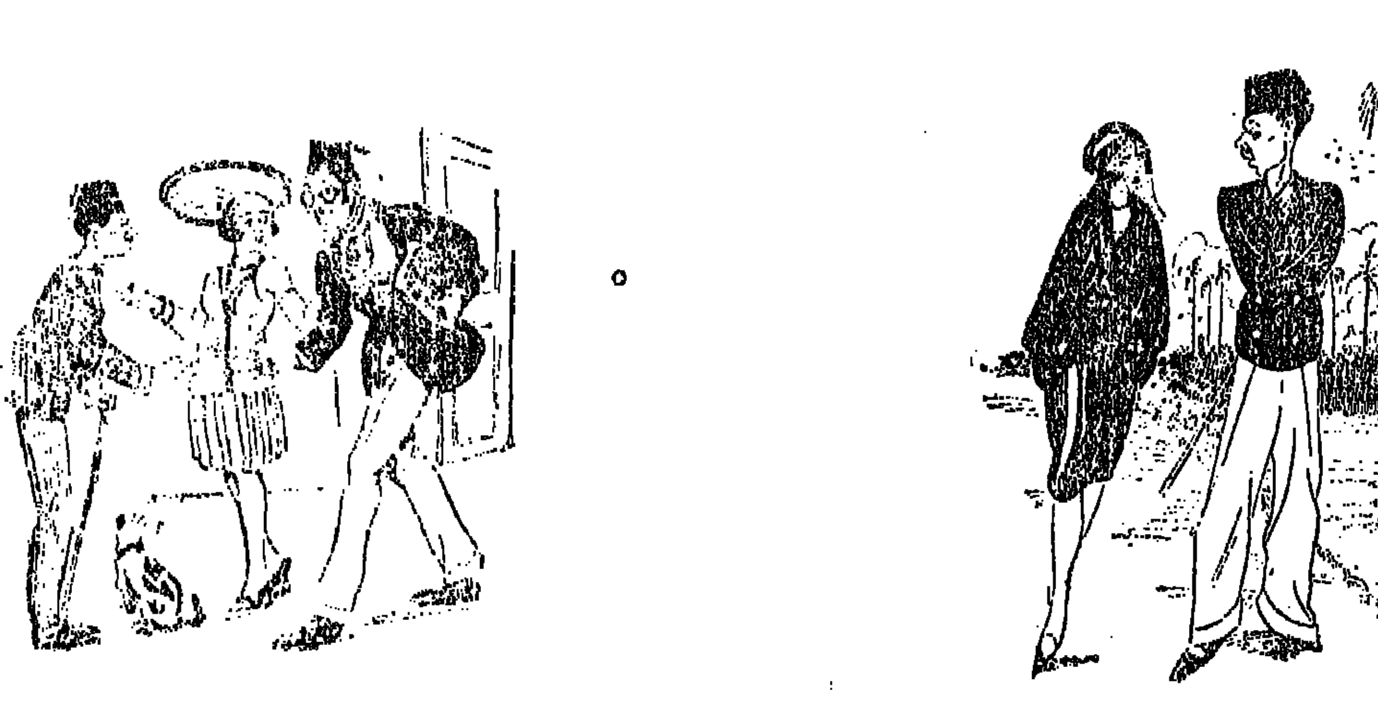
واذا اردنا استعمال الخرصانة فى الاعمدة والدعامات فعلينا اذن أن نكونها كالآتى: ١ جزء من الاسمنت وجزء ونصف من الرمل وثلاثة اجزاء من الزلط لان المتبع عادة ١: ٤ واما المزيج الذى يستعمل للاحواض التى يكثر فيها الضغط الخارجى حينا والداخلى اخر فتكون فى الغالب ١ : ٢ ونصف : ٥.

وفى الترميمات الصغيرة كربط المبانى القديمة بعضها ببعض فاننا نغير النسبة حتى تكون ١ جزء من الاسمنت — و ٣ من الرمل و ٩ من الزلط، وقد نالنى نصيب من النجاح لدى استعمال هذه النسب فى الجدر التى ظهر فيها التشقق والترييح

(للبحث بقية)

محمد توفيق جاد
مهندس معمارى

طرائف وفكاهات



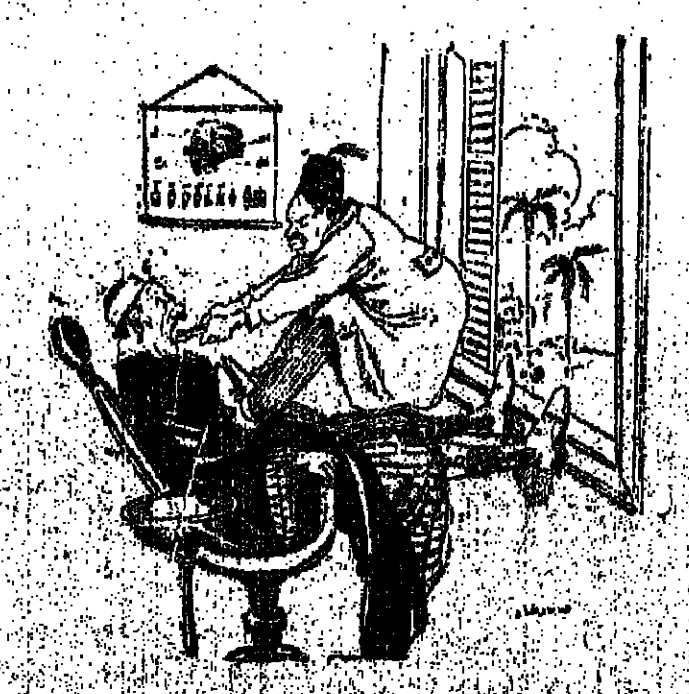
(الشيء الذى لايغتفر)

— لم يكتف الوغد بأن يسلبنى زوجتى بل فر أيضا فى اوتومبيلى ...

— ارجو أن لايكون الاوتوميبل الجديد ؟؟!

— الممثلة: اسمح لى أن اقدم زوجى ...

— مدير المسرح: انا سعيد، ويسرنى التعرف باى أزواجك !!



(الذكرى الباقية)

— صديق العائلة: هل هذا اليوم مناظر جميلة فى سياحتكم؟

— كلا. هذه مجموعة فواتير [illegible] التى [illegible] لنا [illegible] الذكرى !!

(ممن يرجو الخلاص)

— المريض: ليت المدرس يطلع الآن الى السكاكة فلو طلع الآن لهوى الطبيب من النافذة واسترحت منه

البرلمان في اسبوع

لمراسل «السياسة الاسبوعية» البرلماني

في مجلس النواب

الوكيل الجديد

قضى مجلس النواب أسبوعه الماضي في التمهيد لعمل جدي يكاد يستغرق من كل دورة برلمانية جل وقتها ، فقد تناولت جلسة الاثنين الماضي ، أعمالا من بينها انتخاب وكيل للمجلس بدلا من صاحب العزة ويصا واصف بك وكيله السابق ورئيسه الحالي ، ففاز بالوكالة النائب المحترم أحمد بك رمزي بأغلبية ١١٦ صوتا ، لكن الوكيل الجديد مع علمه باستقرار رأي الاغلبية على انتخابه أبى الا أن يكون كعادته خطيبا مرتجلا يلقى ما يحضر بذاكرته دون ذلك التنميق والتحبير الذي جرت به العادة في مثل هذه المواقف ، ولهذا كان لكلمته التي ألقاها على أثر انتخابه صدى يتم عما يعتقد في صراحة دون اعتبار آخر رغم ذلك التواضع الذي تخلل عباراتها ، والذي حدا بالوكيل المحترم ان يعتبر نفسه جنديا بسيطا رأى المجلس ان يرقيه فمنحه شريطا ، كذلك الدرجة ز به «وكيل الانباشي» بين أفراد فرقته من الجنود .

ولقد بانت صراحة في موقفه ان عطف على زملائه من الاحزاب الاخرى قائلا : ان فيهم من هم جديرون بهذه الوكالة ، كما ذكر موقف النائب المحترم الدكتور أحمد ماهر حيال هواء ذاره عن قوله المنافع «خاصة» فقال رمزي بك : إنه يعتقد أن الاعتذار «لمصلحة عامة» لا لمصلحة خاصة .

برنامج لنظر الميزانية

ولقد كان لرئيس المجلس صاحب العزة ويصا واصف بك رأى سديد في وضع البرنامج لنظر ميزانية الدولة ، فقد دلت التجارب الماضية أن مناقشتها في المجلس تستغرق وقتا طويلا قد يعدو الموعد الذي تضطر فيه الحكومة الى تنفيذها فيقف دولاب الحركة ، وتضطر الوزارات المختلفة فيما بعد الى الركون الى اجراءات لا تتفق في مجموعها والانظمة العادية ، فطرح حضرة الرئيس على المجلس رأيا ذا شطرين ، لكنه رأى سديد كل السداد ، يتناول شطره الاول الجلسات التي تنظر فيها الميزانية وتحديد أيام معينة من الاسبوع لنظرها حتى لا تتخللها الاعمال العادية فتتقاطع على حضرات النواب حبل المناقشة والتفكير ، ويتناول شطره الثاني المناقشات ، فقد كان ... في اليوم ... حضرة صاحب المعالي ... اللجنة المالية ، اسماعيل صدقي باشا ... [illegible]

بيان وزير المالية

وفي جلسة الاربعاء المحددة لنظر القسم الاول من ميزانية الدولة الشامل للملاحظات العامة ، و لمسائل الاحتياطي والايرادات ، ألقى صاحب العزة احمد بك عبد الوهاب وكيل وزارة المالية بالنيابة عن معالي وزيرها ، بيانا استهله بأن مثل هذا البيان عن سياسة الحكومة المالية والبرنامج الموضوع لتنفيذ تلك السياسة ، يلقى عادة قبل نظر ميزانية الدولة أمام الهيئات التشريعية لتقف تلك الهيئات على دخائل تلك السياسة قبل أن تتناول الموضوع نفسه .

وفي الحق كان البيان محيطا بكل شيء ملما بكل أطراف الحالة المالية في البلاد وما ترمي اليه الميزانية من المشروعات وما تستتبع وزارة المالية من الخطط لتنفيذها ، وقد قوبل هذا البيان من المجلس بالارتياح ، ومن معالي مقرر اللجنة المالية بكلمة قيمة جاءت خير رد عليه .

منسوج نقادة

وقد أشار في الجلسة حضرة النائب المحترم أحمد عبد الباقي راضي الى مسألة جديرة بالاعتبار ذلك انه ذكر صناعة النسيج في بلدة نقادة من أعمال مركز قوص بمديرية قنا ، تلك البلدة التي يبلغ مجموع الانوال المشتغلة بها ٨٠٠ نول تصدر كل عام من اقمشتها الى السودان فقط ما قيمته من ١٢٠٫٠٠٠ الى ١٥٠٫٠٠٠ جنيه مصري حتى لقد احتكرت هذه القرية الصغيرة اسواق الاقمشة في السودان ، ومن الغريب أن أهل هذه القرية لا يكتنون تاجرا آخر من الاتجار على حسابهم فهم لذلك يقسمون أنفسهم الى قسمين ، قسم يعمل في النسيج طوال سنته ، والقسم الآخر يحمل الاقمشة المصنوعة الى السودان لتصريفها في الاسواق السودانية فيستولي أهل نقادة اذن على كل ما يمكن أن تنتج صناعتهم من ربح .

وملاحظة النائب المحترم أحمد عبد الباقي راضي أفندي قيمة تتطلب عناية الحكومة ، فلقد قال حضرته أن مصلحة الصحة في هذه القرية اشترطت شرطين على كل صاحب نول «منسج» لا يستطيع العمل الا بتنفيذهما : الشرط الاول أن يكون النول منفصلا عن محل اقامته ، وأن تبلط أرضه إما بالبلاط وإما بالاسفلت . وفي الحق أن الشرطين غريبان خصوصا اذا ذكرنا أن مصلحة الصحة لم تشترطهما في نقادة وحدها ... [illegible]

افندي اندراوس ايادة فان نظام المناقشة في جلسة الاربعاء كان داعيا الى اغتباط كل محب للنظام ساهر على مصلحة البلاد ، فقد تمكن المجلس من نظر قسم كبير من تقرير لجنة المالية عن شطر الميزانية الاول في وقت أقصر بكثير مما كنا نستطيع أن نقدر له لو ان نظام المناقشة لم يتقرر وقد رأى المجلس ما رأينا فرفض اعتراض الدكتور احمد ماهر ، وتوفيق افندي اندراوس باجماع الآراء .

***

أما جلسة الخميس فقضيت في استكمال مناقشة القسم الاول من الميزانية الخاص بالايرادات ، والنظر في تقرير لجنة المالية عن المرسوم بمشروع قانون افتتح اعتماد اضافي بمبلغ ١٢٫٥٤٧ جنيه لتسوية التجاوز المنتظر وقوعه في ميزانية مصلحة السجون للعام الحالي ، وفي نظر تقرير لجنة المالية عن القسم الثاني الخاص بمصروفات الميزانية .

***

في مجلس الشيوخ

أعمال هذا الاسبوع

عقد المجلس جلستين في يومي الاثنين والثلاثاء أنجز فيهما شيئا كثيرا مما لديه من أعمال : أجاب الوزراء على نحو ثمانية أسئلة وأجلت الاجابة على خمسة أخرى وحدد يوم للمناقشة في استجوابين وتليت تقارير لجان كثيرة وافق عليها المجلس بعد مناقشات قصيرة ، وكان آخر هذه التقارير تقريران للجنتي المالية والحقانية عن موضوع واحد هو اقتراح مقدم من حضرة الشيخ المحترم سعد مكرم بك عن تعديل الامر العالي الصادر في سنة ١٨٩٠ بمنع زراعة الدخان : وانه وان كانت اللجنتان قد اتفقتا على رفض اقتراح التعديل المقدم من الشيخ المحترم الا أنهما قد وفقتا الى تعديل آخر لما تضمنه الامر العالي المشار اليه من أحكام ، تعديل روعي فيه جانب العدل والمصلحة وتطور الظروف من سنة ١٨٩٠ الى سنة ١٩٢٨

الغاء منصب المفتي

وكان في جدول أعمال المجلس يوم الاثنين تلاوة تقرير لجنة الاقتراحات والعرائض عن اقتراح حضرة الشيخ حسن عبد القادر بالغاء وظيفة المفتي ، غير أن تقرير اللجنة لم يتل ولم نره بين تقارير اللجان التي وزعت عند افتتاح الجلسة .

وكان دهشنا كبيرا عندما أعلن حضرة صاحب الاقتراح ، قبل أن يتلى التقرير ، انه متنازل عنه . واما سر هذا التنازل ... [illegible]

الشيخ حسن عبد القادر وجراءته في التعبير ان الاستاذ لاطمئنانه على نفسه من هذه ... يريد أن يورط الآخرين وأن يتخذ من ... أو لعدتهم موضعا للضحك والابتهاج ... جاهد أبدا حريص ابدا أن يكون المقصود التوريط هو الاستاذ عز العرب بك ، يقف ... ليتكلم وهو في مقاعد الاعضاء وقبل أن ... بكلمة واحدة يسأله الشيخ حسن أن يصعد المنبر ويعلن الشيخ عز العرب في حدة و... لانه يعلم مقصد الشيخ حسن — ان كلامه ... وانه لن يطيل البيان ، ويصر أن ... مكانه بين الاعضاء ولكن الشيخ حسن ... حوله ضجة لا يجد عز العرب بك ازاءها ... من الرضوخ والصعود الى المنبر .

ويريد الاستاذ عزيز ميرهم الكلام ... الاستاذ حسن عبد القادر أن يجعله موضع ... ومثار ابتسام ، فيسأله أن يصعد الى المنبر و... الاستاذ عزيز ميرهم فلا يجد أمامه الا ... يلبيه . ويريد عبد الله أباظه بك الكلام ... الدكتور عبد الحميد فهمي الكلام ويريد ... الكلام فيسألهم دائما الشيخ حسن عبد ... أن يصعدوا الى المنبر وهم يكرهون ذلك لا ... عليه من توريط ولشمة بينما يكرر هو في ... الظافر «على المنبر ! على المنبر دائما !»

وقف الاستاذ كامل صدقي بك في جلسة ... الثلاثاء يتكلم في التعديل الذي أريد ادخاله ... الامر العالي الخاص بمنع زراعة الدخان ... اليه الاستاذ حسن عبد القادر على عادته أن ... الى المنبر وأضاف في ابتسامة ذات مغزى «... خايف من ايه انت متمدن على الكلام !» ... لمد تعرف أن الاستاذ صدقي محام وعام ... ولم يكن حظ هذا المحامي القديم في مقاومة ... حسن عبد القادر بأفضل من حظ زملائه ... لطلبه وخرج الى المنبر أيضا .

مثل سام

ذلك الذي يضربه حضرة صاحب ... عبد الخالق ثروت باشا عضو مجلس الشيوخ ... ورئيس الوزارة بالامس فانك لتراه أكثر ... المحترمين محافظة على المواعيد ورعاية للعمل ... عليه وأكثرهم فهما للواجب وعناية به ... جلسة واحدة لم يحضرها دولته منذ قبلت ... وزارته بل ما أذكر جلسة واحدة لم يكن ... واضح الانتباه اليها شديد الاهتمام بها ... ما يدور فيها .

خلت في لجان المجلس بتعيين حضرة ... المعالي محمد محمود باشا وزير الزراعة ... [illegible]

اكبر مشروع صحافي حديث

٢٥ مليونا من الجنيهات يكتتب بها في ربع ساعة

للصحافة في بلاد الغرب سلطة يشعر بها الفرد قبل الجماعة . وللصحافيين أينما ساروا حرمة لا ينكرها أحد . وفي الواقع انه ما من رقيب كالصحف على عمال الحكومات في جميع أنحاء العالم . وكثيرا ما قامت الحكومات وسقطت بفضل قوة الصحافة وسلطانها . والانجليز يمنحون صاحبة الجلالة بيانا لما لها من السلطة والنفوذ . وقد جاء في مذكرات لودندورف قائد جيوش الالمان في زمن الحرب الماضية أن الصحافة الانجليزية كانت من أقوى عوامل نصر الانجليز وحلفائهم ، لانها كانت تنشر الدعوة في جميع أنحاء العالم وتستفز غضب الشعوب المتمدنة على الالمان . ولو كان لهؤلاء صحافة منظمة كالصحافة الانجليزية ما خاضت أميركا غمار الحرب الى جانب الحلفاء .

ولا ريب ان الصحافة الانجليزية في مقدمة صحف العالم ولها من السلطة ما ليس لغيرها في موضع آخر . والانجليز يعلمون ذلك ويعتزون بصحفهم . وقد خطت الآن الصحافة عندهم خطوة جديدة ستحدث انقلابا خطيرا في بلادهم وذلك لان شركة صحف بورتكليف وشركاه قد عزمت على انشاء صحف مسائية تصدر في الارياف ... وتحتوي على أهم أخبار العالم . ... لا يخفى ان الارياف في جميع أنحاء العالم محرومة ... الصحف الجديدة ، لان معظم الجرائد التي تصدر فيها ليس لها المكانة اللائقة . ولهذا فكرت شركة نورثكليف في انشاء الصحف التي نحن بصددها وعزمت على ان تجعل تلك الصحف ... «شركة مساهمة» رأس مالها ثلاثة ملايين من الجنيهات . وما كادت أسهم هذه الشركة تطرح في السوق حتى بلغ رأس المال الذي اكتتب به خمسة وعشرين مليون جنيه ، وذلك في مدة ربع ساعة ... حتى اضطر أصحاب المشروع ان يقفلوا ... الاكتتاب بعد فتحه بربع ساعة . فتأمل في ... المشروعات المالية عند القوم وما كتتبوا ... المال الزائد على الحاجة زيادة هائلة في ... مدة خمس عشرة دقيقة . وكيف لا نرجو النجاح ... هذه الهمة الشماء والمشروعات الخطيرة .

ولا يخفى ان معظم أسهم شركة نورثكليف ... بيد اللورد روذرمير (أخي اللورد نورثكليف ... منذ بضع سنوات) وقد نشر في ... «الدايلي مايل» مقالة أشار بها الى ... المشروع الجديد ... [illegible]

من أصحاب الصحف الفردية يخشون على مستقبل الصحافة بسبب تلك الشركات لان الصحف المتصلة بها هي في الواقع مشروعات مالية قبل كل شيء مع ان الصحف وجدت في الاصل للدفاع عن مبادئ معينة ولاذاعة الانباء بين طبقات الامة .

وتلي شركة صحف نورثكليف شركة أخرى لا تقل عنها شأنا وهي نقابة «برى وأخيه» أي الصحف التي يملكها السر وليم برى وأخوه وفي مقدمتها جريدتا المورننج بوست والديلي تلغراف وهما من أشهر الصحف الانجليزية . وقد كانت جريدة الوستمنستر غازيت من أشهر تلك الصحف ولكنها اختفت من عالم الصحافة اذ أدغمت بجريدة الديلي نيوز .

وقد نشرت جريدة السبكتاتور الانجليزية مقالة في هذا الشأن جاء فيها : «ان تحويل الصحف الانجليزية الى شركات ليس عرضا جديدا من أعراض الصحافة في انجلترا بل هو يرجع الى بعض سنوات مضت ، ولكنه قد ازداد وضوحا وبسرعة منذ الحرب العظمى الماضية . والارجح انه سيكون من أخطار المشاكل التي ستواجه الديمقراطية في هذه البلاد (يعني انجلترا) . وفي الواقع ان ما هو حادث اليوم بيننا قد حدث في الولايات المتحدة أيضا الا ان الصحافة هنالك نظرا لاتساع البلاد ليست خاضعة لنيويورك خضوع الصحافة الانجليزية للندن . واذا كان لا بد للصحف من اعتبارها مشروعات مالية قبل كل شيء فمن الصعب جدا ان نجتنب تحويلها الى شركات ، وليس ثمة حل لهذه المشكلة في الوقت الحاضر . ولا يسعنا الا الاعراب عن مزيد تخوفنا عندما نقابل الصحافة البريطانية الحاضرة بما كانت عليه منذ ثلاثين عاما . فالصحف الناجحة التي يملكها أفراد قد أصبحت نادرة جدا لان النفقات التي تقتضيها تلك الصحف عظيمة جدا تكاد تخرج عن طاقة الافراد وكثيرا من الاغنياء يعجزون عن تقديم كل ما تتطلبه الصحف من النفقات . وفي الواقع أن الصحافة في الوقت الحاضر ليست بالمورد الذي كان الناس يظنونها اياه في السنين الماضية .

«وليس غرضنا التحامل على الشركات التي تملك الصحف البريطانية ولا نحن نرمي الى اقامة تلك الادارات وانما نحن نتكلم عن نظام الشركات الصحافية بوجه الاجمال وهو النظام الذي اخذ في انجلترا في العقد الاخير ... [illegible]

تزال مستمرا بثبات وقد ظهر على أشده في بضع السنوات الاخيرة . ولا شك في أننا اذا نظرنا الى مصلحة الجمهور رأينا ان الشركات الصحافية في مصلحته لانها تستطيع النفقات أكثر من الاخبار تعجز عنه جرائد الافراد . ولكن للمسألة وجها آخر وهو أن الانباء والمعلومات والاراء التي تجمعها الشركات ، وتذيعها على نطاق واسع وبطريقة تكاد تكون ميكانيكية ليست لها القيمة الادبية التي للاراء التي يذيعها أصحاب الجرائد الفردية والتي يعبرون بها عما يعتقدونه باخلاص تام . نعم قد تكون اراء صاحب الجريدة ومعتقداته خطأ ولكن لها مزية لا تجدها في غيرها وهي انها صادرة عن عقيدة واخلاص»

هذه خلاصة المقالة التي نشرتها جريدة السبكتاتور في هذا الموضوع وهي من أشهر الصحف الانجليزية . وقد اشتهرت بكونها ميدانا يتبارى فيه أشهر الكتاب الانجليز السياسيين . وأنت ترى من أقوال هذه الجريدة انها تخشى من نشوء الشركات الصحافية ان تضيع حرية الرأي التي هي من اهم أركان الصحافة لان الجرائد التابعة لشركات معينة مضطرة بحكم الطبع لمراعاة ميول أصحاب الشركات وآرائهم على انه لا شك ان ربح الجمهور من نظام الشركات مالا يربحه من نظام الجرائد الفردية ، لانه يطلع على أنباء ومعلومات يعجز الافراد عن الحصول عليها . وعلى كل حال فان نشر آراء الافراد بصدق واخلاص لا يتأتى الا في نظام الجرائد الفردية ، ونشر تلك الآراء أهم بكثير من نشر الانباء والمعلومات بواسطة الشركات .

واذا نظرنا الى التيمس والمانشستر جارديان والستاندرد ... والآيرش تيمس وأمثالها من الجرائد غير الخاضعة للشركات ، وأيناها أحسن مثال للصحافة البريطانية الراقية لانها تحافظ على أمجاد تقاليد تلك الصحافة . والارجح ان الذي حال دون اندماج جريدة التيمس في احدى الشركات الصحافية هو عزة الماجور استور ورفاقه وشدة اخلاصهم للمبدأ الصحافي وعلمهم بما لهم من النفوذ في الشعب الانجليزي باسره . فهم يرون أن الصحف انما وجدت لبث الآراء والمبادئ قبل الانباء فهي مشروعات أدبية بقدر ما هي مشروعات مالية ، فلا يجوز المتاجرة بها كانها سلع تباع وتشترى ولا يجوز أن تنتقل من يد الى يد كانها في سوق المزاد .

ولا حاجة الى القول ان الصحف الانجليزية باسرها ستراقب مشروع اللورد روذرمير بكل يقظة واهتمام وسترى ما يكون من أمر الصحف التي ستنشأ في الارياف بعد وقت قصير . ويعتقد اللورد روذرمير ان بعض صحف الارياف ... [illegible]

مقتضيات هذا العصر ولا يمكن اعتبارها مشروعات مالية ناجحة لانها لا تستطيع مجاراة الصحف الاولية ، وليس لها صلة بمصادر الانباء التي تزين صفحتها ، ولا يعوزها المال فقط بل النظام وحسن الادارة أيضا . ولذلك لا يرجى لها أن تعيش أو تنافس غيرها من الصحف .

وتقول جريدة السبكتاتور أيضا : «ان الذي يدعو الى الاسف في مشروع اللورد روذرمير الذي نحن بصدده هو انقضاء العهد الذي كان فيه صاحب الجريدة هو محررها وتمتى بذلك انقضى العهد الذي كانت الجريدة مالكا لشخص لا يهمه سوى نشر آرائه بكل شجاعة واخلاص . أما الجرائد التابعة لشركة فليس محررها حرا في الاعراب عن آرائه الشخصية لان الجريدة ليست ملكا له وهو مضطر لمراعاة آراء أصحابها . ولذلك تقول جريدة السبكتاتور ان مستقبل الصحافة الانجليزية مظلم اذا استمرت الصحف تتحول بالتدريج الى شركات . واذا ظلت الامور سائرة على هذا المنوال فستظهر في البلاد يوما ما شركة كبيرة تشترى أهم صحف انجلترا اليومية والاسبوعية والشهرية والمصورة ولا يبقى بجريدة قروية تستطيع أن تعيش وسط تباع فيه المزاحمة الصحافية أشد حدها . وان على جميع الصحف التي لا تزال مستقلة واجبا أدبيا عظيما هو الدفاع عن استقلالها حتى لا تعبث به الشركات . ولذا قالت جريدة السبكتاتور ان جريدة التيمس أن انتقالها من يد الى يد ولكنهما لم تباعا في سوق المزاد كما تباع السلع . ولهاتين الجريدتين مبادئ وآراء مستقلة نرجو أن تظل كذلك أبد الدهر . اذ ليس على أصحاب الصحف البريطانية واجب أعظم من واجب الدفاع عن حرية الصحافة واستقلالها »

على أن للورد روذرمير وأصحابه آراء في هذا الشأن تختلف عن آراء محرر السبكتاتور ، وقد شرح تلك الآراء في صفحات الدايلي مايل . وهو في الوقت عينه يعترف بالخطر الذي يحدق بالصحافة اذا احتكرتها شركة واحدة . ومن رأيه أن الصحف يجب أن تكون شركات متعددة لا شركة واحدة ، وذلك لتكون ثمرة روح المنافسة التي هي دليل من أدلة الحيوية التي لا تنكر . ومما قاله اللورد روذرمير في هذا الصدد : انا نرجو أن يسلم السر وليم برى وأخوه (وهما من أكبر أصحاب الجرائد في انجلترا) بصحة نظريتنا وهي أن احتكار الصحف وضمها في شركة واحدة ليس مما يرغب فيه . وعلى أصحاب الصحف أن يرحبوا بكل منافسة في سبيل هذه المهنة . وصحف نورثكليف تضمن للجمهور ... صحف راقية تصدر في الارياف وتكون في مستوى راق ، وهي ان تدخر وسعا في سبيل ... [illegible]

التربيـــة في مصر

بحث اجتماعي

للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي المحامي

نقصد بالتربية في هذا البحث معناها العام الذي يشمل التعليم والتثقيف، وتربية النفس، وتكوين الملكات، وتقوية الاخلاق، وتهذيب المواهب الاجتماعية، وحسن السير والسلوك في الحياة وهو بحث واسع يحتاج الى مقالات مستفيضة، ولكننا نكتفي فيه بلمحات وندع للكتاب الافاضة والاسهاب، ونتناول المسائل الآتية: التربية المنزلية. والفكرية، والنفسية. والجثمانية. والخلقية، والاجتماعية، والعملية.

التربيـة المنزلية

يكاد لايتصاعد من البيت المصري إلا نأمة زوج غاضب، وزفرة فتاة مكلومة، وعويل سيدة حاقدة، وبكاء طفل محروم، وثورة شاب ساخط. وقل أن تسمع أنشودة قلب بهيج، ولا غنية نفس مثلوجة، في بياض النهار همود وخمول وفي سواد الليل صمت وموت، لايكاد يقطع الصمت ولايبعث الحياة الا صوت مؤذن أودقة ناقوس، أوصخب جناز، حتى ليشعر المرء في البيئة المصرية أنه يعيش على صخرة الاوقيانوس أو بقفار الصحراء. وانك لتشهد تلك الظاهرة في الاطفال المصريين. وقد استمار واكثيرا من خمود الاسرة، فالتزموا الصمت وأخلدوا للهدوء! وكيف لا تظلم صدور الاطفال أمام أب جبار عبوس، وأم بائسة متهورة وبيت لايحوي شيئا من الايناس والتسلية، وبيئة تعتبر أدوات التسلية في المنازل من ضروب الخلاعة

ينشأ الاطفال المصريون جبناء لمصادمة الآباء آراءهم وأقوالهم، ينشأون أغبياء لعدم تنازل الاب لمصاحبتهم في نزهاتهم. ينشأون جهلاء لعدم تزويدهم بما يقع تحت حسهم، وتحت أنظارهم.

التربيـة الفكرية

ولما كان البيت لايبعث على تهذيب، ولايحمل للذهن أي معرفة، أصبح طبيعيا أن ينتقل عبء التثقيف على كاهل المدرسة، وأصبح لزاما على المدرسة أن تقوم بمجهود شاق كبير لتسد الهوة بين البيت وبينها. ولكن نظام المدرسة — مع كل الاسف — جسم لاروح فيه، ونظام بينه وبين الحياة هوة بعيدة الغور، عميقة القرار. نظام لاياتي بثمر، ولا يسفر عن جمال، ولا ينفتق عن ذوق جميل، ولايوحي الى شيء، ولايهدي الى الثقة والمعرفة.

[illegible]

التربية النفسية

وحياة الفكر في مصر في سبات، وتكادتكون حياة الشعور أيضا في سبات. فالوالد والمدرس لايضرب أيهما المثل للطفل بحب العمل، والنشاط والاعتماد على النفس، وحب الحرية. والذهاب الى الطبيعة! جهول المدرس واجبه فلا يحاول تقوية شعور الطلبة بمصاحبتهم الى كشف الطبيعة، وليس مثل الطبيعة مايؤهل الشاب للتربية الصحيحة. ولا أدل على أثر الطبيعة في النفوس من أقوال فلاسفة التربية أمثال روسو وسبنسر وبستالوزي وغيرهم. ولا غرو فرؤية النهر وأغنية الطير، وشعاعات الشمس تنعش النفوس وتبهجها. ومنظر البحر يبعث في النفس حب العظمة، ونزول المطر وهبوب العاصفة تثير الخوف والدهشة، وكل هذه تطيف بالجانحة عواطف متباينة، وهذه العواطف لها أثرها في تذكية الشعور، وأثر الشعور أقوى من أثر الادب والدين والفنون في النفس والوجدان.

التربية الجثمانية

ولا زال الآباء وبعض المدرسين يرهقون الطلبة عسرا بما يفرضون عليهم من الدرس الشاق والعمل الفكري الجاف، متناسين فضل التربية الجثمانية في حياة الشباب في المدرسة وبعد الخروج منها وما يعوز المرء من القوة لمجاهدة ماسيلاقي في الحياة من جنف وألم وتعب، وما سيواجهه من صدمات وهزات، يتناسى المدرسون ذلك، فلا يأبهون الا لشحن رأس الولد بمعلومات جمة، ويتناسى الآباء مايجب عليهم من تزويد الابن بما يقوي جسمه من ألعاب وطعام وكساء حتى ليكاد ثلج الشيخوخة يطفىء حرارة الشباب الذي وقف على عتبة الحياة يبغي المغامرة في معمعتها. ولسنا في حاجة الى حض الآباء على العناية بطعام أبنائهم وتنويعه. ولسنا في حاجة الى تنبيههم الى وجوب العناية بصحتهم، والذهاب بهم الى الاطباء اذا مرضوا، والى السماح لهم بالرياضة البدنية، والتنزه في الخلاء، وتغيير المناظر وجعل الحياة باسمة ضاحكة في وجوههم.

فهذه مسألة تحتاج منهم النظر والتقدير والتفكير دون توجيه ولا ارشاد.

التربية الخلقية

ومن الامور المسلم بها أن الخلق أشد أثرا في الحياة وأعظم خطرا من العلم. يقول «دانت» «لم تخلق لنعيش كالبهائم ولكن لنقتفي أثر الفضيلة والمعرفة». والفضيلة، كما يقول الفلاسفة، ملكة، والملكة لاتوجد الا بالقدوة والتكرار، لا بالقول والزجر وضرب الامثال.

[illegible]

المحب هنا بالفعل لا بالقول. والغرس في قلبه بذور العواطف التي وضعتها الطبيعة في أعطافه»

وفي الحق أن الولد صورة من أبيه مصغرة، فلا يكون فاضلا الا اذا نشأ في بيئة فاضلة، ولا يكون لطيفا الا اذا رأى وجه أبيه مبتسما. والولد الذي لايعامل بالشفقة ينشأ قاسيا لاعطف في قلبه. ومن أراد أن يكون أولاده عقلاء فليكن عاقلا في عمله وقوله. ومن أراد أن يجعل أولاده أحرارا فلا يصح أن يستعبدهم صغارا.

التربية الاجتماعية

والمعروف أن الغرض من التربية هو اتصال الفرد بالجماعة. واعداد البنات والشبان على السواء للاتصال بالمجتمع فيبدو في الفتاة أثر البيت والمدرسة على السواء: ويبدو في الشاب أثر البيت والمدرسة على السواء بعد خروجهما منهما، ويجد ان ماذا كراه وتعلماه من البيت والمدرسة اداة صالحة مفيدة للسير في الحياة.

وفي اعتقادنا أن ضعف التربية الاجتماعية في مصر ناشىء من جهل المرأة وغطرسة الرجل، فكثير من الرجال يعتقد أن المرأة كالبقرة ماخلقت الا لتحبل وتلد، وما خلق هو الا ليدر خيرها ويعصر ماء حياتها، ويلبث معها بعض السنين حتى اذا ما كبرت وتصوح جمالها من تكاليف الحياة البيتية وكثرة الولادة، اجتوى عشرتها وبرم بها وتربص لها هفوة من الهفوات. وما أسرع ما يرسل الكلمات العوراء — كلمات الطلاق — يحل بها رباطا قدسيا أراد الله أن يتوثق.

ولسنا نتكلم هنا عن المرأة المهذبة في البيئات الراقية فهذه تعرف حقوقها وواجباتها وتعرف كيف تعيش في الحياة منشرحة الصدر محتفظة بسحرها وجمالها. ولكنا نتكلم عن المرأة في الطبقات المتوسطة — وهي تكون اغلبية الامة — تلك التي تعيش مسجونة في البيت لا رأي لها إلا ما يرى الزوج، ولا ارادة الا ارادته.

واذا تلمس المرء سببا لهذه المعيشة التي تعيشها تلك الطبقات لم يجد لها سندا من عقل ولا حجة من دين. فلقد جاء المسيح ناشرا الحب والرحمة وجاء الاسلام آمرا بتحرير المرأة ومعاملتها بالبر والحسنى، وأوصى رسول الله محمد صلوات الله عليه قبل موته بالمرأة واليتيم خيرا.

وفي اعتقادنا كذلك أن من عوامل ضعف التربية في الجماعة المصرية تسلط روح الفردية على النفوس وحب الانانية، تلك النزعة الممقوتة التي لا نشهدها في أصغر الطيور وأقلها أحلاما، فاننا لنرى العصفورة اذا ما رزقها الله بشيء من الحبوب أو فتات من الخبز تنادي أخواتها ليشاركنها وترى النملة الضئيلة تستعين في عملها بأخت لها وترى النحلة تتعاون وأخواتها في عمل خليتها.

تلك حالة أحقر الحيوان والطير تقوم مثالا لاهليه الطبيعة على الانسان ليتعاون ويتحابب، ويتعاطف ويتضامن.

وكان من نتائج تلك التربية الممقوتة جمود الحياة المادية والادبية والعلمية [illegible]

[illegible]

وجملة المتعلمين في مصر من حملة [illegible] على اختلافها يتزاحمون [illegible] الوظائف [illegible] بها، ونحن في ضحى اليوم الذي ستزداد فيه البطالة الجيال والمتعلمين. اذا استمر هذا المنوال، لا يتحرك الشبان حركة ولا يتقدم المسئولون وذوو الرأي لمعالجة [illegible]

والحقيقة التي لا ريب فيها أن تلك [illegible] الاهمية بمكان عظيم، تتطلب أن يتناول [illegible] الآباء، والاساتذة، وأولياء الامور [illegible] البلد البائس التعيس.

فواجب الآباء أن يعنوا بأبنائهم [illegible] العمل والنشاط ويسمحوا لهم بالرياضة [illegible] ميولهم ورغباتهم — وهذا الامر الاخير [illegible] الضرورات — لكي يضمنوا لابنائهم العيش [illegible] والسعادة والمستقبل الزاهر. وواجب [illegible] يفكر في ميل ولده وفي مستقبله، وفي السبيل لهذا المستقبل: فاذا بلغ الولد السابعة [illegible] أو الثامنة عشرة فعلى الوالد أن يسأل نفسه [illegible] التالية:

هل يستمر ابنه في المدرسة؟

أم يرسل به الى حرفة حرة؟

ام الى مدرسة فنية؟ وأي المدارس [illegible]

وعليه أن يتحين ذكاء ولده، [illegible] وهواه، فان عجز عن ذلك، فيستنير بآراء [illegible] وميل الولد.

أهم شيء معرفة ميول الناشئة ومشاربهم [illegible] وجد الوالد أن ابنه لا ميل له للعلوم [illegible] فيجب أن يتخير له لونا آخر من العلم [illegible] واذا وجد ميله عنيفا للادب واللغات [illegible] أن يرسل به الى حرفة من الحرف، واذا [illegible] مواهب الولد قاصرة، وميله للتعليم [illegible] الاجرام اجباره على ما لا يهوى من ضروب [illegible] بل عليه البحث عن الحرفة التي تولقه [illegible] مشربه.

ولا ريب في أن السير مع الميل [illegible] النداء الباطني للناشئة، هو مصدر [illegible] وطريق العظمة، والامثلة على ذلك [illegible] هنا لذكر شيء منها.

وواجب الاساتذة المدرسين لايقل [illegible] واجب الآباء، فعلى المدرس أن يجعل [illegible] لتعريف الطالب بالحياة، والسعي لتفهيمه [illegible] بالدنيا من المسائل الاجتماعية، والفكرية [illegible] وهذه الناحية من التعليم توسع مدارك [illegible] وتجعلهم يفكرون كثيرا. ومن واجبه [illegible] على الاشغال اليدوية، ومماشاتهم في [illegible] وتنشئتهم على حرية الفكر، ومحبة العمل [illegible] الصناعي.

وواجب الحكومة واجب خطير [illegible] أن تعالج المسألة معالجة جدية [illegible] لتقدم البلاد — لا تتجاوز نسبة المتعلمين [illegible] على ١٠ في المئة — على أزمة خطيرة [illegible]

[illegible]

قصـة الاسبـوع

حالة ضمير — (٢)

— ٥ —

قال الدكتور ف: وترون معي أن الاصطدام جاءني بمثل هذا السر المؤلم بالنسبة لفتى في [illegible] الخامسة والعشرين لايعرف من الحياة الا اروقة المستشفى، وجو المحاضرات، انما هو اغراء شديد [illegible] للنزول دون مراعاة القاعدة الابقراطية. بيد أنه كانت طاعتي قد اضطربت في الساعات التي تلت [illegible] أعظم حد، فاني على الاقل لم أفعل شيئا لاروانها كنت اعنى بعملي كما أعنى بأي مريض في مستشفى «الاوتيل ديه» لايعرف لي الا بنمرة سريره. [illegible] انه كان مقدرا أن يذهب هذا الجهد الذي [illegible] لمحاولة التدخل في المأساة سدى على يد [illegible] مصادفة ترجع الى نظام القصر ذاته. فقد كانت [illegible] اذ ذو كفيل كان قصرا عتيقا، عظيم الكثافة [illegible] بعض أروقته القديمة الى غرف صغيرة [illegible] وكانت امي في هذه الغرف تقع بجوار [illegible] الغرفة التي يرقد فيها الكونت، وقد حولت مؤقتا [illegible] الى صيدلية صغيرة، ولها بابان أحدهما يفضي الى [illegible] غرفة النوم والآخر الى البهو المستدير. حدث في [illegible] ذلك اليوم الحافل بالاكتشافات، انني حينما [illegible] في كتابة التقرير الطبي عن الساعات الاولى [illegible] السجل الصغير الذي قيدت فيه حالات القلب [illegible] فذكرت اني لا بد قد نسيته في غرفة [illegible] وارتجفت خشية أن يكون قد وقع في يد [illegible] وذهبت في الحال لابحث عنه عابرا [illegible] المستدير على اطراف الاصابع لكي لا أوقظ [illegible] اذا كان نائما، بيد اني ما كدت أجوز [illegible] حتى سمعت صوت الكونت والكونتيسة [illegible] خلال باب غرفة النوم المنفرج قليلا [illegible] كما لو كنت الى جانب المريض ذاته، وكان [illegible]

[illegible]

قالت: لقد تكسرت النصال على النصال، فليس بعد من شيء لا احتمله، وأنت تعرف ماقاسيت لانك قرأت هذه الرسالة المنكودة..

فصاح: ان ما أريد أن اعرفه هو الاسم! فهيا. أهو حان ولدي البكر؟ هذا مستحيل. أم هو لوي ولدي الثاني؟ هذا مستحيل أيضا. فقد كنت فتية يومئذ. أم هو دوبر؟ أم إيري الاخير؟ لشد ما أحببته آه انه لمن دمي. ام هو الثالث. لقد أحببته كثيرا أيضا، هيا من هو؟ من هو؟

قالت لن أجيبك

قال، بل سوف تجيبين... والا هدرت شرفك أمامهم، ولو مت غدا. وغدا سيكون الاربعة هنا حول سريري. وعندئذ أقص عليهم ما فعلت، وكيف كان لك خليل، وكيف عرفت من هو، وشرف ألقوا عليهم تلك الرسالة، رسالة هذا الوغد التي لم تجدي شجاعة لحرقها. بالله كم شغفت به حبا! سوف يقرؤونها، ويعرفون أن منهم واحدا ليس مني، ولا موتن بعد ذلك، أي بعد أن أكون قد انتقمت...»

فصاحت: انك لن تقدم على هذا العمل الشنيع بأمينيه! وان تعرض على ثياب العار أمام أولادي مدى الوقت الذي يبقى لي من الحياة

قال: أريد الاسم. تكلمي اذن، من منهم ليس ولدي؟

قالت، لست أجيب. ليس في وسع الام ان تجيب، فتسلم اليك ذلك الولد، وزوجك يضطرم بمثل هذا البغض، واؤثر ان تنزل النقمة [illegible]

فقال، بلهجة أشد، سوف تكبينا انت اذن

قالت، ولكن أذكر ياسيدي ربك الذي قد [illegible] تلقى

[illegible]

قال، وهذا هو سر هذه الارادة في البقاء التي دهشت لها هذا الصباح فانه يريد أن ينتقم وأي انتقام شائن! ولم تصب الكونتة في أن لاتعلم اليه اسم ولدها من الخليل: فهي بذلك تفضح اسمه لاخوته، في حين أنها بالصمت قد يتاح لها أن يرتد الكونت عن عزمه أو يموت قبل أن يرتكب هذه الجريمة. جريمة ان تلوث شرف أم في نظر اولادها، وان تلقي في قلوب رجال ريبا في شأن مولدهم... وكيف السبيل الى اتقاء هذا العار؟ لو ان للكونت قليلا من ايمان أهل طائفته لكان يكفي لذلك قسيس، ولكن الكونت لايؤمن بشيء... وانا الذي أرسلت البرقيات! فوالله لو علمت من قبل ما أعلم الآن ما أرسلتها. ولكن الا يفضي الانفعال الذي يحدثه هذا المنظر الى أزمة جديدة فيزهق؟...

وبينا انا في تلك المناجاة، اذ يقرع عموم على الباب، يوقظني من ذلك الكابوس. ثم ظهر خادم، ممتقع الوجه ونبأني بأن الكونت قد أصيب بنوبة. فأصابتني رجفة ذلك الوهم الذي يأخذنا إذا ماوافقت الحوادث الخارجية عن ارادتنا فجأة أمنية نعيشها ونردها في الحل. ومع ذلك فلم يلبث في الامر سوى حادث طبيعي جدا. وفهمت من ذكر الخادم للنوبة، أن المريض قد أصيب باحتباس بولي شديد هو من خواص الداء السكلوي الزمني وصل الى ذروته وكان انفعال الحديث الذي سمعت في خفى يكفي لتعليل هذه الازمة التي لاحت لي في منتهى الخطورة مذ اشرفت على غرفة المريض. فان عدة من الخدم كانوا حول الفراش، يحاولون اسعاف الكونت الذي أصابته نوبة حادة تشبه الصرع كثيرا ما رايت تروسو يقفها بالضغط على الوريدين تماما. وقد حاولت أنا هذه الوسيلة عبثا مدى دقائق، وأنا أرى الكونتة بجثو في زاوية الغرفة وهي تصلي مستندة رأسها بين يديها، ترى ماذا كانت تطلب الى الله، هي التي ليثت تقيسه رغم خطيئتها؟ أهل كانت تدعوه أن يزهق زوجها قبل أن تنفذ وعيده الهائل، مادام انه مقضي عليه؟ ثم كانت تقدم الها قربانا للتكفير عن سعادتها الاثيمة فيما مضى؟ هذا ما سألت نفسي عنه فيما بعد، اما وقتئذ، وقد كنت أفرغ للمريض الذي أرى الخطر الداهم يحدق بحياته. ولكن وسيلتي الاولى لم تفلح فلم تبق سوى الوسيلة الجريئة أعني الفصد.

— ٦ —

في تلك الآونة وثبت الى ذهني [illegible]

[illegible]

الاثم الذي توعد به زوجته» مرت هذه العبارة الى ذهني بمثل هذه الالفاظ ذاتها، وكأنها هتفت بها في صوت. هل أغدو حقا شريكا في الاثم، باطالة حياة أعلم وأرى انها زاهقة، فأسبب نكبة خمسة أشخاص هم تلك الكونتة المنكودة التي مزقت فؤادي بزفراتها، وأولادها الاربعة الذين خيل لي من منهم أنهم فتيان ذوو مستقبل وهمة، استمر الهاتف يهتف. «كلا، فان تساعد في ارتكاب هذه الجريمة الشائنة، هذا الى ان الفصد قد يخنق أيضا، فهو ليس بعلاج مطلق، وهناك من الاطباء من لا ينصحون به في مثل هذا المأزق» ولكن صوتا آخر هتف بي «أجل، ولكن لو كنت في مكان آخر، امام مريض آخر فاذا كنت تصنع؟» وأجبت رغما عني «لقد كنت أفصده... أليس واجبا على الطبيب أن لايذكر شيئا عما رأى وسمع وفهم؟ وثب المبدأ القديم المجمل الذي يعتنقه تروسو الى ذهني فجأة فرأيت أن أعمل كما لم أكن رأيت أوسمعت أو فهمت شيئا، أعني كما لو كنت في أروقة المستشفى. كان في هذا واجبي كطبيب في تلك القاعدة الاخلاقية التي تقول بأن المريض بالنسبة الينا انما هو مريض قبل كل شيء ثم هو مريض، وهو اخيرا مريض فقط، بغض النظر عن كل اعتبار آخر. ولكن ماذا يكون من واجبي كرجل؟ ألم أملك مرضا، وقد فاجأت السر الذي فاجأت، أن أحول دون وقوع هذه الفظاعة؟ يكفي أن أترك الامر ينفصل فعله، وينتج أثره متقدما بضع ساعات ثم ماذا؟... تصورت فجأة ان الكونت دي روكفيل قد مات، وقد عدت الى استاذي في باريس أبلغه نتيجة مهمتي، فيسألني «ألم تجرب الفصد؟» ورأيت النظرة التي يقرن بها هذا السؤال فشعرت انني لا اقوى عاديا على احتمالها، لان ضميري كطبيب هو الذي [illegible] بواسطة [illegible] في الحال [illegible] كل هذا، وطلبت [illegible] بعد ما [illegible] للفصد، ولم تمض ربع ساعة حتى [illegible] الكونت دي روكفيل [illegible] من الدم، وكانت [illegible] يعود ويعود معه الرشاد.

لقد كان الموت بأمر أيضا

ثم قال الراوي: وقد نجحت هذه الوسيلة نجاحا باهرا حتى ان الاعداء الاربعة [illegible] أمامهم ذلك الشخص القاسي، [illegible] كل [illegible] وكل قوله، وكل [illegible] أحول دون وقوع هذه المأساة [illegible]

[illegible]